

العدد ١٧٤٩ - ١ مايو ١٩٦٨
AKHER SAA - 1749 - 1 MAY 1968

في طريق النصر مع بيان ٣٠ مارس

عدد خاص

الاستفتاء الكبير

غداً..
يقول الشعب كلمته

نعم

مع العدد هديتان مجاناً :

- ملحق .. كيف تدلي بصوتك غداً ؟
- هي .. وأزياء الصيف (ملحق ١٦ صفحة)

اطلبهما من البائع

• الرئيس جمال عبد الناصر في لقائه مع قوى الشعب العاملة قبل الاستفتاء الكبير

التقى الرئيس جمـال عبد الناصر بجماهير الشعب بمناسبة الاستفتاء الكبير في اكثر من مكان ..
كان اللقاء الاول في المنصورة في مؤتمر الفلاحين ..
وجاء اللقـاء الثاني في يوم الخميس الماضي مع المثقفين في جامعة القاهرة..
وفي أول مايو يلتقي الرئيس عبدالناصر مع جماهير العمال في كفر الدوار ..
وفي هذه اللقاءات .. أوضح القائد والزعيم كل ابعاد بيان ٣٠ مارس ..
وشرح باستفاضـة ابعـاد المرحلة القادمة .. كما اجاب الرئيس في صراحة ووضوح على كل الأسئلة التى رددتها الجماهير في لقاءاتها مع المسئولين فى الندوات والاجتماعات السياسية التى امتدت الى كل مدينة وقرية ..
وفي لقاءات الرئيس مع قوى الشعب العاملة قال الشعب كلمته قبل الاستفتاء الكبير غدا ..
قال .. نعم .. عن دراية وفهم .. وعن ايمان وثقة بالمستقبل ..
قال .. نعم مع الرئيس عبد الناصر في طريق النصر ..

غدًا : يقول الشعب كلمته :



● ان البيان والبرنامج هما في حقيقة الامر اتفاق على نقطة البدء ومدخل الى تغيير طبيعة الشعب ، واحس بالحاجة اليه ، وادار حوارا طويلا من أجل تعميقه .



● بعد ذلك سوف اقوم بمقتضى التفويض الشعبي وبمقتضى البيان بتشكيل لجنة للاشراف على الانتخابات وارجو أن تكون من احسن العناصر .



● ان المؤتمر كله سوف يكون منتخبا لكي يستطيع تجسيد سلطة الشعب ، والمؤتمر سوف ينتخب اللجنة المركزية واللجنة المركزية سوف تنتخب رئاستها وهي اللجنة التنفيذية العليا ..

تصوير : محمد بدر

● نعم فى طريق النصر .. نعم لتأكيد سيادة قوى الشعب العاملة .. نعم من أجل المستقبل وحياة أفضل .. نعم لبيان ٣٠ مارس ..









×× هكذا خرجت جماهير الشعب ترحب بالرئيس جمال عبد الناصر عندما التقى بقوى الشعب العاملة في مؤتمر الفلاحين بالمنصورة.. وقالت الجماهير كلمتها وهي تهتف : كلنا مع جمال في طريق النصر ..

٦٢ صفحة

● عندما هتفت جماهير الشعب فى مؤتمر الفلاحين بالمنصورة : كلنا مع جمال فى طريق النصر





بقلم: يوسف السباعى



لماذا الاستفتاء؟ ولماذا نعم؟

غدا يقول الشعب رايه فى بيان ٣٠ مارس
غدا يتقدم الشعب كله للاستفتاء .. ليقول نعم

وبعد خروج الشعب يومى ٩، ١٠ يونية مؤكدا فى انفعاله الجارف ، تصميمه على ابقاء عبد الناصر .. وعلى عدم الاستسلام .. والاستمرار فى النضال .

وفى خلال الفترة بين يونية ومارس وقع نوعان من الاحداث النوع الاول بناء من اجل الصمود يشمل اعادة بناء القوات المسلحة والدعم الاقتصادى والقضاء على مراكز القوى وتطهير الانحرافات ..

والنوع الثانى انفعالات جاشت بها صدور الشعب رغبة فى تصحيح اخطاء وتقويم اوضاع من اجل دعم الثورة وحشد القوى الوطنية لتحقيق النصر وتحقيق آمال ما بعد النصر

ولقد تمت عمليات البناء التى حققت لنا أرضا أصلب نقف عليها .. وفتحت أمامنا أفقا أرحب ننطلق منه واصبح لزاما ان تتبلور انفعالات الشعب ورغبته فى التصحيح والتغيير فى برنامج عمل يقره الشعب ويضعه موضع التنفيذ

ومن انفعالات الشعب يتبلور برنامج ٣٠ مارس وكان عرضه للاستفتاء ضرورة لكى يكون البرنامج تعبيرا جماعيا عن الامة يحقق لها الوحدة الوطنية الصلبة مقدما مقياسا واضحا للتصميم الشعبى مؤكدا استعداد الشعب للسير فى شوط النضال حتى آخره

تأكيد النضال بطريق العقل بعد أن تأكد بطريق القلب

لهذا وضع البيان للاستفتاء ..

لكى يؤكد الشعب رغبته فى الصمود وفى النضال بطريق العقل فى اقراره لبيان ٣٠ مارس بعد ان اكدها بطريق القلب يومى ٩ ، ١٠ يونية

لكى يجعل من تاييده الذى منحه مطلقا يومى ٩ ، ١٠ يونية تاييدا مفصلا مفسرا .

لكى يحول امضاءه الذى أعطاه فى ثقة مطلقة يومى ٩ ، ١٠ يونية على بياض الى امضاء على شىء محدد والتزام بعمل واضح

اما لماذا نقول نعم

فالاسباب صريحة واضحة جاءت فى بيان ٣٠ مارس ولمفاهيم شارحة للاسباب مستخلصة من احاديث ما بعد البيان وقبله .. مفاهيم ترقى فى الحيوية الى الاسباب التى جاءت فى البيان نفسه

أما الاسباب التى نقول من أجلها نعم فهى :

١ - لاننا نؤيد حشد كل القوى لتحرير الارض والاستعداد للمعركة دعما للعمل السياسى او خوضا لقتال مصيرى ليس منه بد

٢ - لاننا نؤيد تعبئة الجماهير وتاكيد دور قوى الشعب العاملة فى تحقيق سيطرتها بالديمقراطية

٣ - لاننا نؤيد بناء الدولة العصرية ودفع التنمية الشاملة

٤ - لاننا نؤيد تدعيم القوى الروحية واتاحة فرص التجربة للشباب

٥ - لاننا نؤيد اطلاق القوى الخلاقة للحركة النقابية

٦ - لاننا نؤيد تعميق التلاحم بين الشعب وقواته المسلحة

٧ - لاننا نؤيد توجيه اكبر جهد للبحث عن البترول

٨ - لاننا نؤيد توفير الحافز الفردى

٩ - لاننا نؤيد ضمان حماية الثورة فى ظل القانون

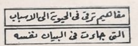
١٠ - لاننا نؤيد الانتماء المصرى الى الامة العربية

١١ - لاننا نؤيد حماية المكاسب الاشتراكية ودعمها

١٢ - لاننا نؤيد ضمان الحريات بكافة أنواعها

١٣ - لاننا نؤيد حماية الملكيات العامة والتعاونية والخاصة

١٤ - لاننا نؤيد حصانة القضاء



مفاهيم ترقى فى الحيوية الى الاسباب التى جاءت فى البيان نفسه

تلك هى المبررات الواضحة الصريحة التى من أجلها نقول نعم أما المفاهيم الشارحة والتى نؤيدها بقدر ما نؤيد البيان ونربطها به كجزء منه فهى :

١ - ان الدين أساس المجتمع

وان الاشتراكية بيت سعيد لكل أسرة يقوم على عمل القادرين مفتوح للعلم والثقافة والصحة.

البقية فى الصفحة التالية



●● احد الطلبة يعانق الرئيس جمال عبد الناصر فى اللقاء بين الرئيس وزعماء اتحاد طلبة الجامعات

● لقاء بين الرئيس جمال عبد الناصر والمثقفين فى قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة



من أجل الأسباب الواضحة التى جاءت فى البيان
ومن أجل المفاهيم الشارحة التى ترقى
فى الحيوية إلى الأسباب التى جاءت فى البيان نفسه



●● كان لقاء الرئيس جمال عبد الناصر مع ضباط وجنود القوات المسلحة هو اللقاء الثالث بعد الفلاحين والمثقفين ضمن برنامج اللقاءات مع قوى الشعب العاملة .. وقد قال الرئيس فى خطابه معهم : ان الناس قد ادركوا الظروف التى حاربتم فيها فى يونيو ، وانها كانت خارجة عن ارادتكم . . وان الرجال عندما اتيحت لهم الفرصة للحرب حاربوا واستشهدوا بشجاعة ، ولكن ظروف المعركة لم تمكن من ان نحارب بعد حصول العدو على التفوق الجوى بعد الضربة المفاجئة . . واعلن الرئيس ان المعركة آتية لا ريب فيها . .





مظللا بالامان الاجتماعى ضد مفاجآت الحياه وان لا محظورات فى الاشتراكية سوى الاستغلال

وان الانتـــاج هو الاداة الفعـــالة لتحقيق الاشـــتراكية . وان خدمة الانتاج هى معيـــار الاخلاص للاشتراكية

٢ ـ الاتحاد الاشتراكى يجمع تحالف قوى الشعب العـــاملة ويسعى لتحقيق الديمقراطية الكاملة واذابة الفوارق بين الطبقات وألا تنفرد طبقة بالحكم

وألا تكون هناك ديكتاتورية الطبقات

الغاء الاتحاد الاشـــتراكى يعنى اما أن يقوم حزب واحد اما رجعى او يمثل طبقة من الطبقات .. ونحن لا نريد ديكتاتورية الطبقة العاملة أو حزبا كأحزاب ما قبـــل الثـورة يمثل تحالف الاقطاع والرجعيـة . أو تعدد الاحزاب وهـــذا لا نفكر فيـــه الا بعد أن ننتهى من التحـــول الاشتراكى

نقول نعم .. وتصبح قوى الشعب
الواعية هى الضامنة للتنفيذ

ان الثـــورة لم تكن دموية عازلة بل أزالت فوارق الطبقات بالطرق السلمية ولم تحاول ان تستعمل العنف . ويجب أن تستمر الثورة على فلسفتها وهى تجنب الصدام الدموى بالديمقراطية السياسية والاجتماعية والاشتراكية

٣ ـ ان تقنين الثورة حصانة أكيدة للتطور الدستورى السليم ليظل القانون دائما أكبر من مراكز القوى وأعلى من ارادات الافراد

٤ ـ ان التزام المثقف هو التزام بالارتقـــاء للمجتمع والارتقاء بالحياة عن طريق المشاركة فى العمل والتوجيه السياسى والفكرى

وليس معنى العلم الملتزم أن نطلب الى العلماء ترديد الشـــعارات أو أن يتركوا أماكنهـــم فى الجامعات والمعامل لالقاء الخطب ..

ان العلم الملتزم فى أى وطن من الاوطان هو العلم الذى يتسم لآمال هذا الوطن

٥ ـ لا وصاية على الشباب والممارسة وحدها كفيلة بأن تعطيهم ما يحتاجون اليه من التجربة.

٦ ـ ان دور التنظيمات النقابية هو الســـهر على تطبيق التشريعات العمالية والاشـــتراك فى رفع مستوى الكفاية والمهـــارة الفنية ورعاية النشاط الاجتماعى والثقافى والمساهمة باقتراحات لزيادة الانتاج

تلك هى الاسباب والمفاهيم التى من اجلهـــا

نقول نعم .

وبعد ان نقول نعم

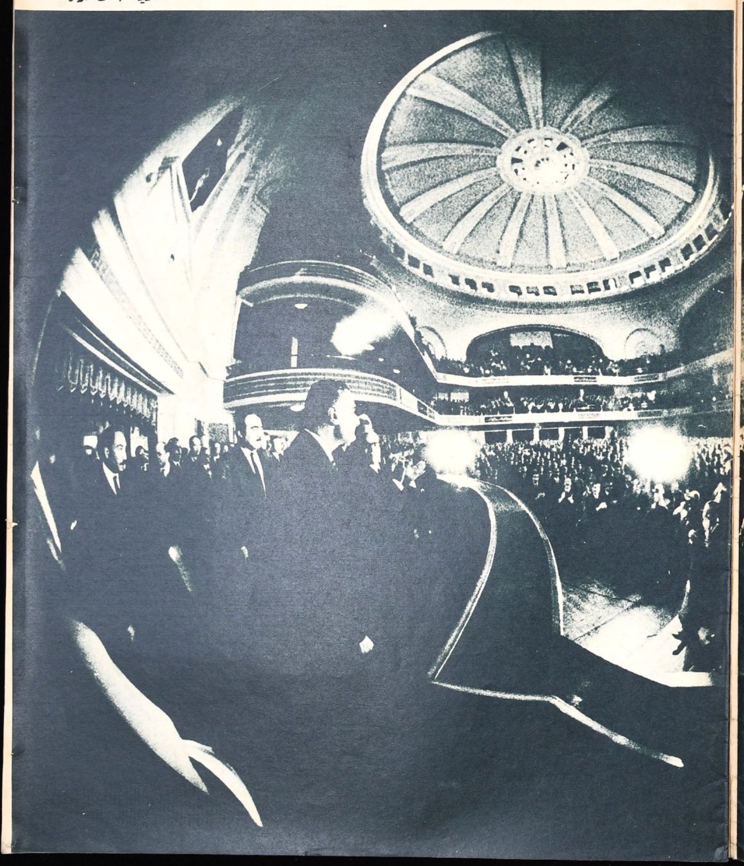
تصبح قوى الشـــعب اليقظة الواعيـــة هى الضامنة للتنفيذ ، هى الضامنة لتحويل برنامج ٣٠ مارس بكل المفاهيم الشارحة له الى حقيقة واقعة ..

يوسف السباعى

الرئيس جمال عبد الناصر مع جماهير المثقفين فى قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة

●● فى لقاء الرئيس جمال عبدالناصر مع المثقفين ، وطلبة الجامعات ، والمعاهد العليا ٠٠ امتلأت قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة بآلاف الطلبة فى الشرفات العليا ٠٠ وآلاف الاساتذة من الكليات والمعاهد ٠٠ ولقد كانت الهتافات كلها ٠٠ والمشاعر جميعها تعبر عن التفاف المثقفين حول القائد فى المرحلة القادمة فى طريق النصر

تصوير : حسن دياب





شباب بورسعيد تطوع للتدريب في أعمال المقاومة الشعبية .. حتى الاطفال شاركوا الكبار في التدريب العسكري واللياقة البدنية والتدريب على المصارعة

كتائب للمقاومة الشعبية على خط النار !

كتب صلاح صادق :

على خط النار يقف شبابنا في كتائب المقاومة الشعبية .. يده على زناد بندقيته .. وعيناه ساهرتان لاى لحظة غدر من عدو يربض على الضفة الشرقية من قناتنا .. لقد التقيت بشباب بور سعيد .. ان صفارة الانذار هي التي تتحكم في نشاطه .. وعندما ينطلق صفيرها يبدأ عمل كتائب الشباب ..

ان طلقة مدفع تشد كل شباب المدينة الباسلة لبداية عمل وطني وشعور بالمسئولية لحماية المدينة .. وليس غريبا ان تجد شباب بورسعيد وهم في مواقعهم يحملون السلاح .. وصورة عادية ان تجد الشاب يحمل كتبه وكراريسه ويمسك قلمه وفي يده سلاحه لانه في حراسة ليلية ..

ان كتائب المقاومة الشعبية تضم المثقفين الذين يؤمنون بأن واجبهم هو خدمة الوطن وهم صورة مشرفة لشبابنا الذي يعرف دوره الحقيقي في المعركة .. ان حماس شباب بور سعيد دفعهم في اخطر اللحظات ان يقفوا وقفة رجل واحد

ولقد اكدوا هذا الكلام في العدوان الثلاثي عام ٥٦ وفي عدوان يونيو الماضي .. واكدوا ايضا ما اعلنه **الرئيس عبد الناصر** في خطابه التاريخي بجامعة القاهرة في حديثه الى المثقفين وشباب الجامعات عندما قال : **((لامساومة في المعركة والمعركة طويلة ومريرة وفاصلة ..))**

وعلى طول القناة يقف شبابنا في انتظار بداية معركة التحرير .. تحرير أرضنا التي اغتصبها العدو .. وسبيله هو التدريب القاسي والعنيف

ان كتائب المقاومة الشعبية في بور سعيد تتدرب يوميا على السلاح .. وعلى كل أنواع الانشطة الرياضية العنيفة .. على المصارعة والجودو وتسلق الحبال ، وفي بور سعيد قسمت المدينة الى اربعة قطاعات هي العرب والمناخ وشرق وبور فؤاد .. ولكل قطاع قائد مقاومة شعبية مسئول عن قطاعه ومعه اخصائي من ادارة رعاية الشباب ويقوم الاثنان بتنظيم وتدريب هذه الفرق ..

خطة عمل

ان خطة عمل منسقة اتاحت لعدد ضخم من شباب بور سعيد لممارسة نشاط ثقافي واجتماعي ورياضي ..

واشرفت على هذه الخطة مديرية رعاية الشباب ببور سعيد وقد استندت المديرية في وضع خطتها على خطاب الرئيس عبد الناصر الذي اوضح خطة العمل في مرحلة نضالنا من اجل ازالة آثار العدوان .. وبين موقف كل فرد من النضال .. وكانت بداية العمل بعد يونيو .. لقد تطوع الشباب في فرق المقاومة الشعبية .. انضموا في كتائب التدريب على السلاح .. وعرف كل شاب واجبه وموقعه الذي يقف فيه للدفاع عن المدينة .. كما وضعت الاندية ومراكز الشباب لخدمة المجهود الحربي .. وكان الهدف هو مساندة المجهود الحربي برفع الكفاية البدنية والاجتماعية والنفسية لفرد المقاومة الشعبية .. ووضعت برامج تنفيذية على عدة مراحل .. البرنامج الاول تدريبي للياقة البدنية ويشمل التكتيك العنيف والمصارعة والرماية والموانع العسكرية .. واختراق الضاحية ..

والبرنامج الثاني .. نوعي ويشمل اللاسلكي وقيادة السيارات .. وبرنامج تعبئة نفسية وقومية وتضم محاضرات توعية ثقافية ودينية وندوات .

ويقول محمد عثمان مدير رعاية الشباب ببور سعيد :

ـ ان بور سعيد هي اكثر المناطق التي اقامت انشطة من اجل الشباب .. ان الخطة وجهت كلها للمقاومة الشعبية واعداد رجل المقاومة .. والقيادات هنا كلها شباب .. وكل قطاع يؤدي واجبه .. والقيادات الشابه هنا متطورة وتعتمد على العلاقات الشخصية في معاملتها لافراد المقاومة ..

والشيوخ ايضا

والتقيت بالشباب الذي يقوم بالدور القيادي في عمليات المقاومة الشعبية ..

ان **أبو بكر الصديق** وهو موظف بهيئة القناة يقول : لم يكن حماس الشباب فقط هو الذي دفعهم دفعهم للاشتراك في كتائب المقاومة الشعبية .. لقد شهدت شيوخا تعدوا سن الستين انضموا وتفانوا في الخدمة بروح الشباب .. واصدق الامثلة على ذلك علي الصياد (٦٥ سنة) رغم سنه تجده مواظبا على كل التدريبات العنيفة وعم دياب (٦١ سنة) نقاش تجده أول المنتظمين في الطوابير العسكرية ...

وهناك نماذج من الشباب تشعر بالفخر ازاء ما يقدمونه من اعمال تؤكد احساسه بالمسئولية .. ان حسن ابو زيد الطالب بالمعهد الصناعي .. كان أول شيء فعله عندما سمع بالعدوان الاسرائيلي على الاردن في فبراير الماضي ان ترك منزله وظل طوال الليل ساهرا على حراسة موقع .. والتضحيات التي يقوم بها أفراد المقاومة كثيرة .. حمدي برغوت تعطل عن عمله في البحر .. ولكنه رغم ذلك لايبخل بكل وقته في اعمال المقاومة الشعبية .. وهو لاينسى اللحظة التي انتظر فيها قدوم الباخرة الانجليزية ((اوريانا)) يوم ٥ يونيو الماضي .. لقد وقف على رصيف الميناء في انتظار بيع تجارته من البضائع الشرقية من منتجات بلدنا .. ولكن لم تصل الباخرة فقد غيرت مسيرتها بعد أن علم القبطان بالعدوان .. وتوقفت بعدها كل البواخر .. وتوقف رزقه في البحر ..

المحافظة على المنشآت

والروح الطيبة التي برزت عند شباب بورسعيد تؤكد ايمانهم بأن كل شبر من الارض يجب المحافظة عليه .. ان افراد المقاومة خلال اقامتهم بالمراكز الشعبية والاندية يقومون باصلاح اي تلف يحدث بالمباني لان مهمتهم المحافظة على المنشآت أيضا

امثلة التضحية بين هذا الشباب كثيرة .. ففي أقسى ايام البرد كانوا يتبادلون البطاطين حتى لو اضطر واحد منهم الى قضاء الليل في حراسة موقعه بلا واق يحميه من البرد ..

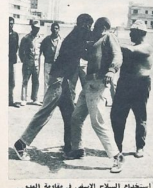
ويقول محمد العصفوري وهو موظف ببنك القاهرة ورئيس منطقة بور سعيد للجمباز .. انه رغم توقف النشاط الرياضي بالاندية فان كل الشباب الرياضي انضموا لفرق المقاومة وتبرعوا بدمائهم وتعلموا اعمال الدفاع المدني والانقاذ والحريق .. وقد حرم أي لاعب من حضور أي بطولة الا بعد الانتهاء من فترة التدريب على المقاومة الشعبية ..

ويقود مجموعات الشباب في بور سعيد رجال لهم دورهم الفدائي عام ١٩٥٦ واشتركوا في خطف مورهاوس الضابط الانجليزي الذي اثار اهتمام الرأي العام العالمي .. ان كمال الصياد المحامي ، والسيد أبو بكر وصبحي الكومي الذين اشتركوا في خطف مورهاوس تفرغوا لاعداد الشباب في اعمال المقاومة بعد انتهاء عملهم اليومي ..

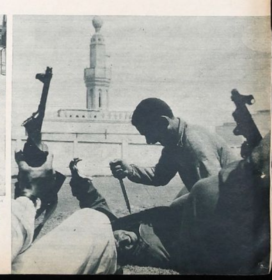
وقد اتيح لشباب المقاومة بخلاف التدريب العسكري والثقافي دورات رياضية اشترك فيها أكبر عدد من أفراد المقاومة وقد تمت حتى الآن اقامة ست دورات رياضية بمعدل كل شهر دورة وتشمل الملاكمة والمصارعة والرماية والجودو وشد الحبل وكرة قدم والعاب قوى واختراق الضاحية ..

وفي الندوات الثقافية يجد الشباب مناقشات في كل المسائل التي تهم الوطن ودوره في العمل السياسي .. وهو نفس ما اكده الرئيس عبد الناصر في لقائه مع شباب الجامعات والمثقفين عندما قال :

((ان المثقفين يعرفون ان معركة التحرير ليست مسالة سهلة .. كل واحد بيفكر تفكير علمي ، يعرف ان المعركة طويلة .. المعركة مريرة .. ماحناش حنقدر نطلع اليهود في يوم وليلة .. مش حنقدر نحرر الارض اللي احتلت بسرعة .. انفعالا يمكن كل واحد فينا بيفكر .. كل واحد بينام بالليل .. بيحلم ازاي اليهود موجودين على ..١ كيلو من القاهرة)) .



استخدام السلاح الابيض في مقاومة العدو.. اول درس يتلقاه شباب المقاومة الشعبية في بور سعيد .





القدس لنا ٠٠ والبيت لنا ٠٠٠٠ والارض أرضنا ٠٠ احد النداءات التي ارتفعت من حناجر سيدات القدس وطافت في كل شوارع المدينة القديمة ٠٠ مدينة السلام

وكتب وجيه ابو ذكرى :

غدا هو يوم الدم فى القدس ، غدا سوف تشهد مدينة المدائن يوما داميا حزينا ، فان العدو قد اسكرته النشوة وصار مغرورا ، وضرب عرض الحائط بكل قرار دولى ، لقد قرر الاحتفال بذكرى قيام اسرائيل بعرض عسكرى فى المدينة التى حرم العالم دخول السلاح اليها ، وسيدخل غدا السلاح الاسرائيلى فى عرض عسكرى كبير داخل المدينة العربية بعد ان نسف العدو اسوارها القديمة .

لقد خرجت نساء القدس فى مظاهرة كبيرة يحملن اللافتات ، ويؤكدن أن القدس عربية وستظل عربية ، يستنكرن الاستفزاز الاسرائيلى الذى سيبدأ غدا ، عندما تخرج قوات اسرائيل واسلحتها فى العرض العسكرى داخل المدينة العربية القديمة ، وقامت القوات الاسرائيلية بضرب سيدات القدس ، وتمادت فى احتقارها لصيحة الاستنكار العربية وقرار مجلس الامن الاخير الذى يحذر اسرائيل من العرض العسكرى فى مدينة المدائن الحبيبة الحزينة . بل وقامت قوات اسرائيل باعتقال خمس عشرة سيدة عربية .

والفدائيون .. حذروا اسرائيل فى ندائها بالاستخفاف بالشعور القومى العربى داخل الضفة الغربية ، وحذروهم ايضا من الاستخفاف بالقرارات الدولية ، وحذروهم من الاعتقاد انهم دائما فى مركز القوة .

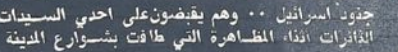
وخشيت اسرائيل من التحذير الفدائى ، ولم تخش من اى تحذير آخر ، لذلك قررت ان يكون غدا هو يوم العرض والدم ، فقامت بنصب مدافع ثقيلة ومتوسطة فوق الجبال المحيطة بالمدينة المقدسة ، وضعت مدافعها فوق جبل المكبر ، وجبل الزيتون والجبال الشمالية للمدينة ، واخذت طائراتها تحوم طوال النهار حول المدينة خوفا من مفاجآت الفدائيين ـ وهى مفاجآت لن تخطر على بال العدو ـ لذلك قررت اسرائيل أن يكون يوم غد ـ الخميس ٢ مايو ـ هو يوم الدم فى القدس ، فسوف تنطلق هذه المدافع على المدنيين عند بادرة اى « عنف » من الفدائيين ، والناس فى القدس مستعدون لهذا اليوم ومستعدون لتلقى قذائف مدافع اسرائيل بكل شجاعة ، ومعنى ذلك أن غدا قد يتحول الى مذبحة بشرية ، تقوم بها قوات العدو فى مدينة المدائن .

ولقد استنكر العالم كله العمل المتغطرس المعتمد على الصلف العسكرى والذى سوف تقوم به اسرائيل غدا ، لقد استنكره العالم فى قرار صريح وواضح فى مجلس الامن ، ولكن « يوسف تكواه » مندوب اسرائيل فى هذا المجلس قال بعد صدور القرار مباشرة ان قرار المجلس غير ملزم لاسرائيل ، ومن قبله ارسلوا ليوثانت رسالة مغلقة ـ احتقارا منهم لشأن المنظمة الدولية ـ وكانت هذه الرسالة تحذر اسرائيل من عواقب اقدامها على اقامة هذا العرض ..

واصبح السؤال الآن .. الى متى ستظل اسرائيل تعتقد انها ـ دائما ـ تتحدث من مركز القوة ؟

ان مدينة القدس تعيش هذه الايام فوق فوهة بركان !





جنود اسرائيل ٠٠ وهم يقبضون على احدي السيدات الثائرات اثناء المظاهرة التي طافت بشوارع المدينة

المسيرة الكبري التي خرجت من أرض الاديان والسلام ، غاضبة ضد « يوم قيام اسرائيل » ، تطالب بوقف العرض العسكري





حالة طوارئ في بغداد بسبب السيول





وفي رسالة خاصة من بغداد:

تعرضت بغداد مساء يوم الاثنين الماضي لعاصفة لم يسبق لها مثيل .. وهطلت امطار غزيرة .. وسقطت على المنازل وزجاج النوافذ حبات الثلج وقد نتج عن العاصفة ارتباك المواصلات في الطرق الرئيسية للعاصمة مما اضطر المسئولين الى وقف حركة السير بها ، وخاصة ان المياه ارتفعت في بعضها وتسللت الى المحلات التجارية واتلفت بضائعها .. الى جانب تعطل الاتصالات التليفونية في بعض احياء بغداد .

وقد وصلت كثافة الامطار الى ١١٦ ملليمترا حسب تقديرات مصلحة الارصاد الجوية العراقية .. وذلك بعد ان استمر هطول الامطار – دون انقطاع – اكثر من ٤٠ ساعة .

وقد تحولت بعض احياء بغداد بعد هذا الى بحيرات كبيرة ، كما سقطت عدة منازل .. واحتجبت معظم صحف بغداد الصباحية عن الظهور بعد ان تسربت المياه الى مطابعها واتلفت الاوراق المخزونة بها ..

ونظرا لخطورة الوقف ، فقد اعلنت محافظة بغداد حالة الطوارىء ونزل الفريق طاهر يحيى ، رئيس الوزراء ، بنفسه للاشراف على عمليات الانقاذ ! !

خمس

ماذا يجرى في المانيا الغربية الآن ؟

لقد سقط القناع عن «الواجهة الراسمالية »في المانيا الغربيه ، واقيمت اسوار الكراهيه بين الشعب الالماني وحكومة كيسنجر – برانت ، انكشفت الصورة الكريهة لالمانيا الغربية امام شباب شرق ووسط اوربا ، ولم تعد المانيا في نظر هؤلاء الشباب هي موطن الحرية ، ومنتهى الديمقراطية ،

ان الرصاصات الخمس التى اطلقت على «دوتشكة » زعيم الطلبة الاشتراكيين في المانيا الغربيه ، قد مزقت بقايا القناع الذى تسترت خلفه حكومة المانيا الغربية ،وظهرت بوجهها القبيح ظهرت بصورة الدولة التى ساعدت على بعث الفاشستية الوليدة ، ان الرصاصات الخمس قد نسفت ايضا جسور التوفيق بين الاتحاد الديمقراطى المسيحى والحزب الاشتراكى الديمقراطى ، وهي ما كانت تعرف بالسياسة التوفيقية » .

ان عبد الملك خليل المحرر باخبر ساعة ، يقدم في هذا التحقيق قصة الرصاصات الخمس التي كشفت وجه المانيا الغربية اليوم ...

وكتب عبد الملك خليل

لقد خفت حملة النقد التى كان فيلى براندت يوجهها الى الاتجاهات النازية الوليدة ، وتراجعت الى الخلف كافة المشاريع التى كان يقدمها لتدعيم الديموقراطية ووحدة المانيا كلها .. شرقا وغربا واصبح الحزب الاشتراكى بلا برنامج محدد ، اللهم الا افكار عامة ، لا تختلف في تطبيقها او محتواها عن المواقف الاساسية للاتحاد الديموقراطى المسيحى ، الذى يساير السياسة الرجعية للولايات المتحدة لاحتواء العالم وتدعيم العدوان الاسرائيلى المسلح ضد الدول العربية

ولقد كانت النتيجة أن تزايدت عزلة الحزب الاشتراكى الديموقراطى بانسلاخ الشباب عنه وتكوين رابطة الطلبة الاشتراكيين ووقوف الابن الاكبر لفيلى براندت ضد سياسة حزب ابيه .

وعلى النطاق الداخلى تزايد نفوذ الحزب القومى او الحزب النازى الجديد ، وصارت اجتماعاته تعقد علنا وجهرا ، خلافا لكافة الاتفاقات التى تنص على تحريم النازية في المانيا كلها ، حتى وصل الوضع لدرجة تصور البعض فيها أن الامر يقترب الى تكرار ما حدث في جمهورية ((فيمار)) فيما قبل عام ١٩٣٢ ، وهى الاحداث التى أدت بهتلر الى الاستيلاء على السلطة في المانيا . ومع تزايد هذا النفوذ الرجعى الارهابى صارت الحملات ضد العمال الاجانب في المانيا الغربية .

وعلى المستوى الحقوقى او القانونى ، وسعيا لاخماد انفاس اية معارضة تقدم ائتلاف ((كيسنجر – براندت)) بمجموعة من مشروعات القوانين الى البوندستاج في ديسمبر الماضى بلغت ثلاثين مشروعا ، أسميت ((قانون الطوارىء)) لتوضع في صلب الدستور الالمانى الغربى .. سعيا لتحويل الدستور ، بالرغم من نواقصه الى وثيقة تخدم أهدافا ديكتاتورية عسكرية مكشوفة للاحتكارات الاستعمارية .

والادهى ان حكومة كيسنجر لم تخجل من

مرة أخرى تنتقل مشكلة جنوب غرب افريقيا للأمم المتحدة !

وكتب سمير دويلم :

تبرز من جديد مشكلة اقليم جنوب غرب أفريقيا بين عدد من المشاكل الدولية التى تناقشها الدورة الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة . مثل أزمة الشرق الاوسط ومعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية .

ولعل ما يحتم عودة هذه المشكلة من جديد الى الجمعية العامة ، بعد أن دارت في جميع لجان وأجهزة الامم المتحدة طوال عدة سنوات ، هذا التحدى السافر لحكومة جنوب أفريقيا العنصرية .. لكل قرارات الامم المتحدة .. سواء تلك القرارات الخاصة بانهاء وصايتها على الاقليم ، وباطلاق سراح المعتقلين من مواطنى الاقليم الذين حوكموا بطريقة غير شرعية في المحاكم العنصرية بجنوب أفريقيا .. أو تلك القرارات الخاصة بادانة النظام العنصرى ذاته ..

ان هذا التحدى يضع الحكومة العنصرية في جنوب أفريقيا في موقف المخرب جهود المنظمة الدولية .. خاصة ان يرتبط بموقف أشد خطورة .. فقد اقامت جنوب أفريقيا بالتعاون مع حكومة روديسيا العنصرية والدوائر الاستعمارية البرتغالية التى تسيطر على انجولا وموزامبيق وغينيا (المسماة البرتغالية) .. ما أسماه أوثانت السكرتير العام للامم المتحدة .. بجدار صلب .. من التحدى في الجنوب الافريقى ضد استمرار جهود الامم المتحدة وقال « ان هذه الدول تشكل أبشع انتهاك جماعى لحقوق الانسان » .. و « تهدم عمل المنظمة الدولية » ..

فقد صدر في أكتوبر سنة ١٩٦٦ قرارا من الجمعية العامة بانهاء وصاية جنوب أفريقيا على اقليم جنوب غرب أفريقيا ، وفي مايو سنة ١٩٦٧ شكلت الجمعية مجلسا من ١١ دولة من بينها الجمهورية العربية المتحدة .. لتولى ادارة الاقليم.

وقد توجهت اللجنة الى الاقليم لتنفيذ هذا القرار ولكن السلطات العنصرية في جنوب أفريقيا ، رفضت دخولهم .. وهددت باعتقالهم عند قيامهم بأية محاولة

والحقيقة أن حكومة جنوب أفريقيا العنصرية قد قررت سلفا أن تحتفظ باقليم جنوب غرب أفريقيا كجزء من سياستها التوسعية في أفريقيا .. التى تهدف الى سيطرة الرجل الابيض ، واستمرار اضطهاد الرجل الاسود الافريقى ..

وقد أصدر فيرفورد رئيس وزراء جنوب أفريقيا (الذى اغتيل بيد رجل ابيض) في أغسطس سنة ١٩٦٧ قرارا بضم الاقليم جنوب غرب أفريقيا ، وبالفعل قام باصدار تشريعات لادارة الاقليم .. العنصرية في جنوب أفريقيا بضم الاقليم.

وطبقا للقرارات التى أصدرتها الحكومة العنصرية في جنوب أفريقيا بضم الاقليم قامت بسلسلة من عمليات القمع الوحشية للعناصر الوطنية في الاقليم . كان من بينها محاكمة ٣٣ شخصا من مواطنى الاقليم في المحاكم العنصرية بجنوب أفريقيا بتهمة القيام بنشاط مخرب – أى النضال من أجل الاستقلال – .

وقد أدان الرأى العام العالمى هذه المحاكمة .. وأصدر مجلس الامن يوم ١٥ مارس الماضى قرارا بادانة محاكمة هؤلاء الوطنيين ، وطلب اطلاق سراحهم فورا وهدد باستخدام القوة اذا لم تلتزم جنوب أفريقيا بهذا القرار ..

ان هذا التحدى السافر الذى تعلنه جنوب أفريقيا ، لا بد أن يقابله عمل ايجابى وقد طالبت الوفود الافريقية والاسيوية في الامم المتحدة باستخدام القوة لتنفيذ قرار انهاء وصاية جنوب أفريقيا على اقليم جنوب غرب أفريقيا.. وأكثر من هذا فقد أعلن المندوب السوفيتى أكثر من مرة .. أن بلاده على استعداد لارسال القوة اللازمة لتنفيذ قرار الامم المتحدة ..

اذن .. لماذا تظل هذه المشكلة معلقة .. بينما تحظى بهذا التأييد العالمى وتحتل المرتبة الاولى بين مشاكل العالم الرئيسية .. ان هناك اجابة واحدة .. وهى أن جنوب أفريقيا لا تستند في موقفها هذا على قوتها العسكرية أو قوة بطشها بقدر ما ترتكز على قاعدة عريضة من تأييد القوى الاستعمارية في العالم وتأييد الاحتكارات العالمية التى تستثمر في مناجمها وأراضيها بلايين الدولارات والجنيهات.. تلك الاحتكارات التى تنهب جنبا الى جنب مع الدوائر العنصرية ثروات الرجل الافريقى .. ان حكومة جنوب أفريقيا .. جزء من القوى الاستعمارية العالمية التى مازالت تجد أرضا خصبة لعملياتها في أفريقيا ..



اثنان من الوطنيين في اقليم جنوب غرب افريقيا ممن حوكموا في محاكم جنوب افريقيــا العنصرية . . .

رصاصات وانفجرت الأزمة !

رودى دوتشيكه .. زعيم رابطة الطلبة الاشتراكيين فى ألمانيا الغربيـــــة . .



رجال شرطة برلين الغربية يتصدون بعنف ووحشية لآلاف المتظاهرين من الطلبة الذين توجهوا الى قاعة المدينة للاحتجاج على محاولة قتل دوتشيكه ...



واحد من ١٥ ألف متظاهر من العمال والطلبة وهو يتلقى جزاءه من رجال البوليس المدربين فى برلين الغربيــــة .. أثناء عيد القيامة للمسيحين

عدد من المسيحيين اثناء مسيرة عيد القيامة من اجـــل السلام وهم يتلقون خراطيم المياه التى اطلقها عليهم رجال الشرطة الالمان .

أن تعلن ان هدفها من هذه القوانين هو الاصلاح الداخلى .

ولقد كانت النتيجة غير ما توقع المتاورون الكبار .. هبت الجماهير الغفيرة فى كل أنحاء المانيا الغربية ضد هذه القوانين التعسفية .

وامتدت الحملة من اجل الدفاع عن الحريات والديموقراطية الى النقابات واتحادات الشباب حتى بلغت ٧٠ الفا ، منهم طلبة فى الجامعة الحرة فى برلين الغربية و ٥٥٢ من القسس البروتستنت ، وعلى رأسهم ((فيرنر)) قسيس كولونيا ، و ٤٨٦ أستاذا وعالما فى مقدمتهم عالم الاجتماع المرموق **((ماوس))** والبروفسير **((بورن))** الحائز على جائزة نوبل و ((هام بروخر)) العضو المرموق بالحزب الديموقراطى المسيحى.

ابن مدير البريد

ولم يكن الطلبة بمعزل من هذه الحركة ، خاصة بعد أن تولى قيادتهم (رودى دوتشيكه) الذى خرج ليندد بموقف الحكومة ، وان الهدف الذى يسعى اليه الطلبة ليس اصلاح الجامعات بل اصلاح المجتمع كله ، خاصة بعد ان افتضح امر حكومة المانيا الغربية من تأييدها للحرب الفيتنامية وعدم وجود معارضة يسارية حقيقية

ولقــد كان وجود (رودى دوتشيكه) على راس حركة الطلاب اليساريين عاملا قويا من التفاف الطلبة نحو حركته .

و **(رودى دوتشيكه)** ابن مـدير البريد فى براند نيبرج التى تقع فى المانيا الشرقية ، ذاع صيته لقدرته الخطابية التى ترجع الى مناقشاته المستمرة والمتواصلة من اصالاته الســـابقة بمنظمة شباب الكنيســة الانجيلية فى المانيـــا الشرقية .

ويعتبر **(رودى دوتشيـكه)** متمـردا طوال حياته ، كان يتصدر مجموعة من شباب **المانيا** الغربية الذى جذبته افكار **ماوتسى تونج وفيدل كاسترو وهوشى منه** وبعض الاساتذة التقدميين الامريكيين كالبروفسير **((هربرت ماركيوز))** وشعاره **((ان الاثارة وحدها هى التى تحظى بالاهتمام))** .

التحق **(رودى دوتشيكه)** بالجامعة الحرة فى برلين الغربية ليدرس علم الاجتماع ، ومن علم الاجتماع انخرط فى صفوف شباب الحزب الاشتراكى الديموقراطى ؛ وبرزت قدراته عندما برز الائتلاف الكبير بين الحزبين نوعا الى تنظيم مظاهرات ((ضد الحكم)) فى كل أنحاء المانيا الغربية . وعندما أحبطت المظاهرات دعا الى ((عدم العنف ورفع شعار المناقشة المستمرة))

ويقوم هذا المفهوم على أن الانسان يزداد وعيه بأخطائه من خلال المناقشة المستمرة . وتلقف الشباب الالمانى هذا الشـــعار ومضى به الى مناقشة الاساتذة فى الكليات الى اقتحام الكنائس اثناء تلاوة الشعائر الدينية ، مما اضطر عدد من رجال الكنيســة للتسليم بعدد من القضايا التى تهم الشباب ، وبصفة خاصة قضية الحرب والسلام واستقالةرؤساء عدد من رجال البوليس ووقف الحرب الفيتنامية

وهنا أوعزت الرجعية وفى مقدمتها الصحافة الرجعية التى يتولاها ((أكسل شبرنجر)) ملك الصحافة فى المانيا الغربية الى نشر صــــورته وسط المظاهرات مشيرة الى ضرورة التخلص منه .

ولم تمض أيام حتى كانت خمس رصاصات تخترق جــد **(رودى دوتشيكه)** أطلقها شاب اسمه ((جوزيف باخمان)) على صلة بالحزب النازى الالمـــانى ، على الرغم من تصريحات كيسنجر .. وخرجتالمظاهرات لتعصف بالنظام كله فى المانيا الغربية ، وتركز الهجوم على دور نشر ((شبرنجر)) ، بوصفها أداة التحريض والقتل والتزييف الفكرى والنفاق والروحى ، ولاتجاهاتها الرجعية المائلة للسياسة الامريكية والتى تمجد الصهيونية والتى تكيل لها المديح منذ حرب يونيو ضد العرب .

بلا رحمة .. كان هذا هو جزاء لكل من يرفع صوته ضد الصحافة المزيفة والفاشية العسكرية

ويرتبط ((شبرنجر)) بكل القادة فى المانيا الغربية من جوزيف شتراوس وزير المالية ، الذى لعب دورا أساسيا فى التأييد العسكرى لاسرائيل حتى فيلى براندت ، الواجهة الهزيلة للاشتراكيين الديموقراطيين .

الصهيونية والقهر الروحى

ويستمد شبرنجر تدعيم امبراطوريته للصحافة والاعلام من تأييد المليونير النازى السابق كروب ويسيطر شــبرنجر على الجرائد والمجلات الآتية :

دى فيلت – برلينر تسايتونج – برلينر مورجن بوست – بيلد – هامبورجر – ابيندبلات – أور تسو – بلد أم زونتاج – فيلت ام زونتاج – داس نيو بلات – وعشرات الجرائد والمجلات المحلية والاقليمية والرئيسية ..

وفى كلمة واحدة يسيطر شبرنجر على توجيه ٨٩٪ من الصحف الاقليمية و ٩٠٪ من جرائد يوم الاحد وعلى ٦٦٫٥٪ من الصحف اليومية الصادرة فى برلين الغربية ..

ولهذا فبقدر ما كان ســـقوط ((رودى دوتشيكه)) خسارة لحركة المقاومة الطلابية ، كان بعثا وانتفاضة للاجيال الالمانية الجديدة من أجل تأديب وتقويم قادة المانيا الغربية الجدد الذين وقفوا يعادون حركة العالم الثـــالث ويناصرون الفاشستية الصهيونية ضد التقدم العربى .

ان طلاب المانيا الغربية قد خرجوا ليعربوا من تقديرهم لكل ما أخرجه الفكر الديموقراطى الالمـــانى من حب للانســـانية وكراهية للظلم الاجتماعى والقهر الروحى والعقلى .

ومع اول ايام شهر مايو ، كما قرر الطلبة تدخل المعارضة الطلابية ووراءها الشـــباب فى خضم طور جديد فى فصل جديد من مسرحية هزلية اسمها : المانيا الغربية مجتمع الرفاهية والتقدم .

من المذكرات والذكريات



بقلم : محمد التابعي

نقلت فى الاعداد الاخيرة من هذه المجلة كثيرا من التفاصيل التى رواها لى السيد عبد الجليل الراوى فى فندق بارك ببلدة برمانا فى عام ١٩٤٥ .. وقد دونتها فى مذكرات .. ثم اضفت الى ماكتبته بعض الذكريات التى لاتزال عالقة بذهنى .. واستانف اليوم نقل بعض هذه المذكرات المكتوبة :

العرب يؤاخذون حكومات احمد ماهر واسماعيل صدقى والنقراشى على مواقفهم

.. ثم حديث عن كيف أساء الشيخ مصطفى المراغى إلى القومية العربية

قال صديقى عبد الجليل الراوى ..

– ان العرب وخصوصا العراقيين يعتبون على مصر ويأخذون عليها – على مصر الرسمية ممثلة فى حكومات المرحومين احمد ماهر واسماعيل صدقى ومحمود فهمى النقراشى – عدم حماسهم فى تأييد قضية سوريا ولبنان ويقولون انه لو كان على راس الحكومة المصرية وطنى عربى صميم لكان ذهب فى تأييد سوريا ولبنان الى حد بعيد .. ثم يقارنون بين ما فعلته الحكومة المصرية فى حوادث نوفمبر عام ١٩٤٢ وتهديدها لممثل فرنسا فى ذلك الوقت البارون ده بنوا بانها قد تراجع موقفها حيال قوات فرنسا الحرة .. وبين موقف هذه الوزارات ..

ومضى عبد الجليل الراوى يقول انه يكفى ان تلوح مصر لفرنسا بقطع علاقاتها بها او اغلاق مدارسها ومعاهدها او تجميد الاموال الفرنسية فى مصر .. يكفى هذا لارهاب فرنسا ذات المصالح الكبيرة فى مصر وحملها على مراجعة نفسها فى سياستها حيال سوريا ولبنان .. اضف الى ذلك ان الشعوب العربية والاسلامية فى الشرق والغرب على حد سواء تنظر الى مصر بعين الاكبار والاجلال .. واى خطوة كهذه تخطوها مصر تهز فرنسا يكون لها اثر كبير فى المغرب الاقصى وهو اخشى ما يخشاه الفرنسيون

الاساءة الى القومية العربية

ومضى عبد الجليل الراوى يقول ان هناك مصريين كبارا ومسئولين يسيئون الى قضية العروبة اساءة بالغة بسبب التصريحات التى يعلنونها بدون روية او تفكير فى عواقب الامور ومن ذلك ما قاله (المرحوم) الشيخ المراغى (ان الجامعة العربية خطوة فى طريق اقامة جامعة اسلامية !)

وهذا التصريح كان له وقع سيىء جدا فى نفوس المسيحيين فى سوريا وخصوصا فى نفوس المسيحيين فى لبنان الامر الذى جعلهم يتراجعون خطوات بعد ان كانوا آمنوا بضرورة القومية العربية .

واعرب عبد الجليل الراوى عن امله فى ان تكف صحف مصر عن نشر هتافات الازهريين والمصلين فى المساجد بحياة (امير المؤمنين) و (خليفة المسلمين) ..

وخليفة المسلمين المذكور كان فاروق بن احمد فؤاد !

وللحقيقة والتاريخ نذكر ان المرحوم الشيخ المراغى كان من انصار الاحتلال البريطانى وان الانجليز هم الذين عينوه اولا شيخا لقضاة السودان ثم احضروه الى مصر واشاروا على فاروق بتعيينه شيخا للجامع الازهر الشريف

وحكاية امير المؤمنين وخليفة المسلمين امر كان فضلا عن اثارته للفزع فى نفوس مسيحيى سوريا ولبنان فانه كان سيحمل العراقيين والسعوديين على التساؤل عن الغرض المقصود من المناداة بفاروق اميرا للمؤمنين وخليفة للمسلمين ؟

هل المقصود هو احياء عهد سلاطنة آل عثمان ؟ ونشر نفوذ فاروق فى كافة الاقطار العربية والاسلامية ؟!

الجيش العراقى والزحف على سوريا

وقال لى عبد الجليل الراوى ان الجيش العراقى اراد فى حادثين آخرهما حوادث اخر شهر آيار (مايو) ان يزحف على سوريا لكى يطرد منها الفرنسيين حتى ولو اضطر للقتال ضد الانجليز لان العراقيين يريدون ان يأخذوا بثارهم لهزيمتهم امام الانجليز بعد ثورة رشيد عالى الكيلانى ولولا الجهود الكبيرة التى بذلت يومها والوعود بتسوية الامر لما استطاع احد كبح جماحهم . ولقد سكنوا فى انتظار لتحقيق هذه الوعود

ثم تساءل الراوى ما معنى الجامعة الاسلامية وهل ممكن ان تتحقق مثلا جامعة تضم تركيا وسوريا والعراق وبينهم ما بينهم من خلافات ؟!

امبراطورية عربية

وشباب الضباط العراقيين متحمسون جدا لفكرة اقامة امبراطورية عربية يجلس على عرشها امير هاشمى وتكون عاصمتها بغداد او دمشق او كلتيهما معا .. (احداهما فى الصيف والاخرى فى الشتاء) .. خصوصا ان بين كبراء السوريين من يعمل لهذا .

وتساءل الراوى هل تسبق العراق مصر وتنازعها الزعامة ، وذلك باندفاعها فى تأييد قضية سوريا ولبنان ولو بالقوة العسكرية ؟

برمانا في ١٦ يونية

لاحظت اثناء زيارتى للبنان فى شهرى ابريل ويونية ١٩٤٥ ان لا شأن ولا مقام لمفوضية مصر كما انه لا يوجد لها اى نشاط .. وحدث ذات يوم ان ذهبت لزيارة وزيرنا المفوض فى بيروت فاذا به يجهل كل ما يجرى ويسألنى فى امور كان الناس يتحدثون فيها فى الشوارع والمقاهى والبيوت

ولهذا السبب – ومع رضائهم بزعامة مصر للدول العربية – فانهم اذا حزب الامر هنا لسبب ما ، وارادوا ان يستشيروا مفوضية عربية فى امرهم او يوسطوها بينهم لحل مشكلة ما فانهم لن يذهبوا الى مفوضية مصر .. بل سوف يذهبون الى مفوضية العراق .

تقارير مفوضية العراق

وتجرى مفوضية العراق فى بيروت على النظام المتبع فى وزارة الخارجية البريطانية فهى لاتكتفى بارسال تقريرها الاسبوعى او الشهرى الى بغداد بل ترسل نسخا منه الى :

١ – رئاسة الديوان الملكى فى بغداد
٢ – رئاسة الوزراء
٣ – وزارة الخارجية
٤ – الى مفوضيات العراق وقنصلياتها فى دمشق والقدس والقاهرة وانقرة واحيانا الى لندن ..

واثناء الازمة الاخيرة فى لبنان – ازمة العريضة – لم يوسط زعماء لبنان المفوضية المصرية ، بل انهم لم يخطروا وزير مصر المفوض بما ينوون عمله .. وانما ذهبوا الى وزير العراق المفوض احمد باشا الراوى . ولقد تصادف اننى كنت موجودا فى مفوضية العراق ساعة زارها فى الصباح المرحوم رياض الصلح وابدى استعداده لدخول وزارة المرحوم عبد الحميد كرامى ورضائه ببقاء هنرى فرعون فى الوزارة

رئاسة الجمهورية

هذه المعلومات قصها على عبد الجليل الراوى ولكنى كنت سمعت معلومات اخرى من كبير اسرة سلام السيد على سلام .

قال الراوى ..

– كانت المنافسة على منصب رئيس الجمهورية مقصورة فى اول الامر على (المرحوم) الشيخ بشارة الخورى رئيس الكتلة الدستورية (والمرحوم) اميل اده رئيس الكتلة الوطنية ، ووالد العميد ريمون اده والمالى المعروف بيير اده



● كميل شمعون وولاؤه للانجليز ● الشيخ بشارة الخورى وتاييده فرنسا !

●● عبد الجليل الراوى .. وحديث دونته فى مذكراتى عمره ٢٣ سنة !

وكان الانجليز يؤيدون انتخاب بشارة الخورى

وهنا ذهب اميل اده الى السلطات الانجليزية وقال لهم انه مستعد للانسحاب على شرط عدم انتخاب الشيخ بشارة الخورى .. واعلن استعداده لتأييد كميل شمعون !

ودهش جنرال سبيرز كبير ممثلى السلطات الانجليزية فى لبنان وطلب من اميل اده تعهدا مكتوبا بذلك واعطاه اميل اده التعهد المطلوب

وفرح سبيرز جدا لانه كان يحب كميل شمعون ويثق فيه .. (والسيد شمعون معروف من قديم باخلاصه للانجليز !)

وكان سبيرز فى الحقيقة لا يؤيد الكتلة الدستورية ومرشحها الشيخ بشارة الخورى الا اكراما لكميل شمعون الذى كان عضوا فى الكتلة المذكورة

ومن هنا قال جنرال سبيرز فى نفسه اذا كان فى الامكان انتخاب كميل شمعون لرئاسة الجمهورية فان هذا يكون حلا سعيدا موفقا .

واتصل سبيرز بكميل شمعون وابلغه الخبر السعيد ..

وهنا ذهب شمعون الى بشارة الخورى وقال له (اننى اضع الامر بين يديك)

وقام الشيخ بشارة الخورى وذهب الى جنرال سبيرز وقال له (كميل شمعون مثل ولدى والامر ما عداتى فهو منى والى وانا اقبل) !

مرت ثلاثة ايام والرأى متفق على انتخاب شمعون رئيسا للجمهورية .. لكن ما ان سمعت السلطات الفرنسية بالخبر الا واعلنت .. (تقبل اى رئيس لجمهورية لبنان ماعدا كميل شمعون) .. ذلك لان فرنسا كانت تعلم حق العلم حقيقة العلاقات الوثيقة بين السيد شمعون وانجلترا .. وكان بين انجلترا وفرنسا يومئذ تنافس على النفوذ فى الشرق الاوسط وخصوصا فى سوريا ولبنان .

وكان بعد ذلك ان اوفد الفرنسيون رسولا بالطائرة الى الجزائر وعاد بعدها الرسول بمشورة .. فحواها ان تقنع السلطات الفرنسية اميل اده وتقنعه بسحب كلمته والرجوع عن وعده بتأييد كميل شمعون ..

ثم ابلغوا السلطات الانجليزية انهم فى هذه الحالة مستعدون لتأييد انتخاب الشيخ بشارة الخورى رئيسا للجمهورية .. اما كميل شمعون فألف مرة لا !!

دور مصر فى هذه المشكلة

وسمعت انا من مصدر ثقة ان الشيخ بشارة الخورى حضر الى مصر واقام فى فندق شبرد القديم وطلب من محمود ابو الفتح الذى كان يومئذ صاحب جريدة المصرى لسان حال حزب الوفد .. طلب منه ان يتوسط عند المرحوم مصطفى النحاس لكى يساعده لدى السلطات الانجليزية .

وقد كان ..

سبب الخصومة

وكل ما فهمته من الراوى ان الخصومة بين المرحومين بشارة الخورى واميل اده قديمة .. وانه عندما اعلن اميل اده استعداده للانسحاب من معركة الرئاسة لمصلحة كميل شمعون انما كان يقصد اغاظة بشارة الخورى وذلك بانسحابه لشمعون الذى كان يومئذ فى مثل سن ابنه وفى نفس الوقت مرءوسا له .. كما كان غرضه أيضا ايجاد الفرقة واثارة الخلاف فى صفوف الكتلة الدستورية

برمانا فى ١٩ يونيه

رياض الصلح والفرنسيون

ذهبت اليوم الى دمشق تلبية لدعوة السيد ابو الهدى الحسنى وقد تناولت طعام الغداء على مائدته .. وكان هنا معى كبار السوريين ومنهم المرحومان سعد الله الجابرى رئيس مجلس النواب السورى وجميل مردم وزير الخارجية .. ورئيس الوزراء بالنيابة وخالد العظم احد رؤساء الوزارة السابقين ولطفى الحفار وزير سابق وفايز الخورى وزير سوريا المفوض فى موسكو وعبد الوهاب المالكى مدير عام سكة حديد الحجاز واخرين .

وقد انتحيت جانبا مع المرحوم سعد الله الجابرى وتحدثنا عن الحالة فى لبنان فوافقنى على رأيى وهو ان السياسة التى يجرى عليها هنرى فرعون وزير الخارجية ليس لها معنى فى الوقت الحاضر اللهم الا تخدير الاعصاب وتفويت الفرصة على لبنان لانه يستحيل ان يجىء يوم تكون فيه فرنسا اضعف مما هى الان ..

●●

وفى طريق عودتى الى برمانا وقفت فى شتورا لاستريح لان الطريق بين دمشق وبرمانا مرهق وطويل .. ورحب بى صاحب فندق مسابكى واسمه ميشيل مسابكى وقال بين ما قاله لى .. ان (المرحوم رياض الصلح) كان حضر مادبة اقامها صاحب جريدة (اوريان) – اى الشرق – وهى جريدة موالية لفرنسا وتنشر مقالات ضد استقلال لبنان وضد القومية العربية .

وقد حضر المادبة المذكورة بخلاف رياض الصلح كل من هنرى فرعون والمرحوم حبيب ابو شهلا .. الامر الذى كانت نتيجته امتعاض الوطنيين الذين كانوا يحسنون الظن برياض الصلح .

وقد اضطرت الصحف المعارضة والصحف الموالية لرياض الصلح مثل الصياد والنهار والهدف ان تدافع عنه وتقول ان جريدة (الاوريان) بدأت فى الايام الاخيرة تعترف بعروبة لبنان وان هذا هو السبب الذى حمل (المرحوم) رياض الصلح على حضور الحفلة من باب المجاملة خصوصا وان (الاوريان) اخذت تمدحه الان وتطرى مناقبه .

●●

من الاستاذ عيسى متولى

استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان

تطالعنا الصحف بين وقت وآخر ، بانباء اكتشاف آبار جديدة للبترول فى أرضنا الحبيبة ..

ومن رايى ، وقد يكون هذا الراى صائبا ، وقد لا يكون .. ان تبقى انباء هذه الاكتشافات طى الكتمان .. كسر من الاسرار التى لا تذاع .. خشية ان تثير الاطماع فى الصدور .. عملا بالحديث الشريف ، الذى يقول فيه النبى الحبيب – صلوات الله عليه وسلامه – « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان » ..

وصدق رسول الله !..

محمد التابعى

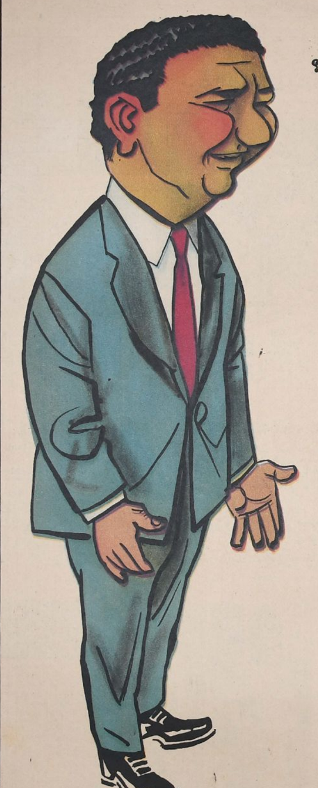
يقدمه : محمد وجدى قنديل | يرسمه : مصطفى حسين

بعد أربع وعشرين ساعة يتم الاستفتاء على بيان ٣٠ مارس .
بعد أربع وعشرين ساعة تدلي جماهير الشعب المصري بصوتها في الاستفتاء على برنامج العمل الوطني خلال المرحلة المصيرية القادمة بعد حوار مفتوح ومناقشات حرة وآراء صريحة امتدت على مدى شهر كامل ، اتسعت على نطاق قوي الشعب العامل وشملت كل نقط البيان وبنوده .. ولعل أبرزها : ماهو الضمان الذى يكفل تنفيذ برنامج ٣٠ مارس .. ؟ وماهو التنظيم السياسي الذي يقدر على تطبيق خطوات البيان ويضمن تنفيذها .. ؟ ماهو اسلوب العمل الثورى الذى يضمن حيوية التنظيم السياسي واستمرار فاعليته وتأثيره .. ؟
ثم ماهو دور الجماهير العريضة وواجبها لتأكد تلك الضمانات وتحقيق محتويات البرنامج .. ؟

هـــذا الرجـــل يقولــــ :

الشعب هو الضمان لتنفيذ البرنامج

● لماذا نرفض تعدد الأحزاب ؟ ولماذا لا يلائمنا الحزب الواحد ؟



● لا بد اولا - وقبل كل شيء - أن نضع حقيقة هامة أمام عيوننا :
ان الشعب هو الاساس الدائم والمنبع الاصيل لحركة العمل الوطنى واندفاعها فى الطريق الصحيح ..

وهذه الحقيقة تعطى الاشارة للعمل الثورى وتحدد مساره وتقود خطاه فى جميع المجالات وعلى كل الجبهات ، وعلى مدى التاريخ العريض للنضال الشعبى فى مصر كانت الجماهير تشكل الاساس الصلب والدافع للحركات الثورية وانطلاقها ، وخذوا مثلا ثورة عرابى حينما خرجت الجماهير بكل قواها العاملة وتلاحم الفلاحون والعمال والجنود والمثقفون ضد الاستعمار البريطانى ، وخذوا ايضا ثورة ١٩١٩ حينما امتزجت جموع الطلبة والفلاحين والعمال وأطلقت الشرارة الثورية فى مواجهة الاحتلال ، وبعد ذلك حينما انطلقت ثورة ٢٣ يوليو ضد الاحتلال والفساد والاقطاع كانت ترتكز على مساندة الجماهير وتأييدها لطلائعها الثورية ، ثم تجسدت الارادة الشعبية فى اروع صورها خلال ٩ و ١٠ يونيو حينما تلاحمت قوى الشعب العامل فى اصرار وراء قيادة جمال عبد الناصر لمواجهة العدوان وازالة آثاره ..

كلها علامات واضحة وبارزة على امتداد تاريخ النضال الشعبى وعلى اتساع دائرته وتؤكد الحقيقة التى بدات الحديث ، ومن هذا المدخل السليم يمكننى ان امضى الى النقطة التى دار من حولها الحوار المفتوح خلال الفترة الاخيرة عن : الضمانات التى تكفل التنفيذ لبرنامج ٣٠ مارس وخطواته .. ؟ وفى رأيى أن هناك ثلاث قواعد رئيسية يرتكز عليها التطبيق العملى للبيان ويتأكد بها الضمان الحقيقى لتنفيذه :

● التنظيم السياسى المتحرك فى ايجابية والقادر على تطبيق البرنامج .
● قوى الشعب العاملة الواعية والمؤمنة التى ينبثق منها هذا التنظيم .
● القيادة الثورية الاصيلة التى تشعر دائما باحاسيس الجماهير وتتفاعل مع نبضها

وتجيء بعد ذلك نقطة اخرى على نفس المستوى من الاهمية وتؤكد الضمان الواضح لتنفيذ البرنامج وهى : طبيعة الشعب المصرى ..

وهناك صفة اصيلة تتعمق فى وجدانه على مدى الزمن ذلك انه يرفض التسلط والتحكم باستمرار ويصر على الحرية ويتمسك بها ، ومن هذا المنطلق تبرز اهمية الشكل المطلوب للتنظيم السياسى القادر والفعال بحيث لا تسيطر طبقة على طبقات اخرى ولا تتحكم فئة فى باقى الفئات ، ولذلك جاء الاتحاد الاشتراكى بالصيغة الملائمة للعمل السياسى وجمع قوى الشعب العاملة فى اطار واحد .. ثورى ومتماسك ومعبر عن نبض الجماهير ووجدانها ..

ولعل هذا هو الجواب على السؤال الذى يقول : لماذا نرفض تعدد الاحزاب .. ؟ ولماذا لا يلائمنا الحزب الواحد .. ؟

ان تعدد الاحزاب يعكس الوضع الذى كان قائما قبل الثورة .. ويعنى ان يكون هناك صراع بين الطبقات وأن يعبر كل حزب عن فئة معينة ويدافع عن مصالحها - وحدها - ولو على حساب فئات الشعب الاخرى .. وربما كانت الاحزاب تشارك فى النضال الشعبى ولكن لفترة محدودة ولهدف معين حتى اذا وصلت الى الحكم تناست مبادئها وتخلت عن نضالها وتحولت الى مجرد الحصول على مكاسب شخصية للافراد الحاكمين باسمها ، وقد عانت الجماهير طويلا من هذا الفساد السياسى بسبب تعدد الاحزاب ..
ومن الناحية الاخرى فان جماهير الشعب المصرى التى حملت جميع فئاتها عبء النضال الوطنى كانت ترفض - أيضا - ان تتحكم فيها او تسيطر عليها طبقة واحدة دون غيرها ويعنى ذلك بوضوح أن الحزب الواحد لا يتفق مع طبيعة الشعب المصرى ونضاله ..
والآن فالاتحاد الاشتراكى يشكل الصيغة الملائمة والمطلوبة للعمل السياسى وربما كانت هناك بعض التناقضات داخله ولكنها لاتشكل - على الاطلاق - صراعا بين الطبقات وانما تؤكد تحالف قوى الشعب من خلال الممارسة والتجربة والحوار بمعنى انها ليست تناقضات عدائية او مضادة لمصالح الجماهير ومكاسبها .. وفى تصورى أن تلك التناقضات حصيلة طبيعية للتطور الاجتماعى فى مصر ويمكن اختفاؤها بمزيد من التطبيق الاشتراكى .. وبمزيد من الديموقراطية .. ولا بد ان نضع فى الحساب - دائما - أن الاشتراكية التى حددها الميثاق تعنى الرفاهية لكل الشعب ولا تهدف الى الفقر او البؤس على الاطلاق ..

وفى تصورى - بالتالى - انه كلما زاد الانتاج ، زادت العمالة . كلما ارتفع مستوى المعيشة ، تصاعد الدخل القومى ولذلك لابد من التركيز على الانتاج وزيادته وحسم مشاكله والقضاء على عوائقه حتى تزيد الدخول وتذوب الفوارق بين الطبقات وتختفى التناقضات داخل التنظيم السياسى ..

وفى تصورى - كذلك - ان المعنى الحقيقى للديموقراطية يتمثل فى تكامل الحرية السياسية والحرية الاجتماعية ولا يمكن لواحدة منهما أن تمضى بدون الاخرى والا اصبحت نوعا من الديموقراطية الزائفة وقد جاء بيان ٣٠ مارس لكى يضع أسس التطبيق العملى لكل ما حدده الميثاق من المبادىء والاهداف المؤكدة للديموقراطية ولكى يكمل نقل السلطة الى الشعب وتمكين تحالف قواه العاملة من قيادة العمل وممارسة المسئولية داخل التنظيم السياسى وذلك فى الحقيقة تعميق للديموقراطية نتيجة للمراحل التى قطعها النضال الشعبى حتى الآن .. وفى نفس الوقت لا بد من ايجاد الجهاز المتحرك داخل التنظيم السياسى الذى يقوم بدوره الطليعى ويعطى جهده ووقته وفكره من اجل المصلحة الوطنية والخدمة العامة .. ويكون الموصل الجيد الى القيادة السياسية والمعبر عن رغبات الجماهير وعن مطالبها ثم ينقل بعد ذلك من القيادة آراءها وقراراتها فى تلك المشاكل والمطالب .. وبمعنى اوضح لا بد ان يكون هذا الجهاز السياسى نابضا باختلاجات الشعب وانفعالاته .. دارسا لكل الموضوعات والمسائل المطروحة للمناقشة العامة .. وذلك يحتم عليه الابتعاد عن السلبية والاقتراب من الجماهير فى كل موقع والالتحام بقواها سواء فى المدينة او القرية .. فى المصنع او الحى .. ويتطلب منه كذلك التركيز فى دراساته السياسية على الميثاق باعتباره دليل العمل الوطنى النابع من ظروفنا والمرتبط بتاريخنا والمعبر عن احتياجاتنا حتى يكون فى النهاية خلية نشيطة ومتحركة فى اطار التنظيم السياسى ..

ومرة اخرى اعود الى نقطة البدء واقول :
ان الشعب المصرى صانع هذه الثورة ودرعها وقد خرج بيان ٣٠ مارس حصيلة طبيعية وشاملة لكل الحوار المخلص والصادق الذى دار بين قوى الشعب العاملة فى اعقاب النكسة وقبلها ، ولذلك فانه يؤكد على ضمان الحرية السياسية والحرية الاجتماعية واتمام البناء الاشتراكى وتحالف قوى الشعب العاملة ، وذلك يحتم على الجماهير مواصلة دورها الاصيل الذى قامت به فى ٩ و ١٠ يونيو لتاكيد هذه المعانى وتحقيق تلك الاهداف .. بارادتها .. ووعيها .. واصرارها ..

شعراوى جمعة
وزير الداخلية

حكايات .. وراء الأخبار

ج.يوسف

يقدمها جميل عارف

بيوت الشباب فى تشيكوسلوفاكيا تنظم رحلات إلى الاسكندرية فى الصيف

●● بيوت الشباب فى تشيكوسلوفاكيا قررت تنظيم عدة رحلات لاعضائها لقضاء فصل الصيف فى الاسكندرية . وفى القاهرة استاجرت احدى شركات السياحة فندق قصر السلاملك بمبلغ عشرة آلاف جنيه ولمدة ثلاث سنوات لتنزل فيه افواج السائحين القادمين من تشيكوسلوفاكيا .. وينتظر ان يصل الى الاسكندرية ١٤ فوجا من هؤلاء السائحين ابتداء من اول شهر مايو حتى نهاية شهر نوفمبر القادم .. ووضعت برامج كل فوج بحيث يقضى اعضاؤه عشرة ايام على شاطىء البحر فى الاسكندرية ويومين فقط فى القاهرة لزيارة معالمها ومشاهدة اهرامات الجيزة . . ومع وصول اول فوج من هؤلاء السائحين التشيكوسلوفاكيين سيفتتح فندق قصر السلاملك فى الاسكندرية ابوابه لاول مرة بعد ان ظل مغلقا لمدة ثلاث سنوات كاملة !




عودة محمود رياض وزير الخارجية

●● عاد محمود رياض وزير الخارجية من جولته التى زار خلالها موسكو وبراغ وبودابست واجرى مع المسئولين فى العواصم الثلاثة مباحثات هامة حول تطورات الموقف فى الشرق الاوسط .. ويرى وزير الخارجية العربى فى الصورة فى براغ اثناء مباحثاته مع الدكتور هاجيك وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا فى طريق عودته الى القاهرة ! . .

أمير الكويت يدفع ١٠٠٠ جنيه ثمنا لتذكرة أم كلثوم

●● تبرع الشيخ صباح السالم الصباح امير الكويت بمبلغ ١٠٠٠ دينار ثمنا لتذكرته فى حفلة ام كلثوم .. وكذلك تبرع الشيخ جابر الصباح ولى العهد .. والشيخ سعد ، بنفس المبلغ ثمنا لتذكرتيهما فى الحفل !

● شهادة ماجستير فى الخنافس

●● اول شهادة ماجستير عن الخنافس - الحشرات - وليست الخنافس البريطانية الشهيرة ، حصل عليها بدرجة الامتياز معيد فى كلية الزراعة بجامعة الازهر اسمه منير محمد متولى ..

وكانت هذه الشهادة عن الخنافس هى اول شهادة ماجستير يحصل عليها احد طلبة الدراسات العليا فى كلية الزراعة بجامعة الازهر !

مبنى عربي موحد فى معرض طوكيو

●● الدول العربية التى اشتركت فى معرض شيكاغو الدولى - ومن بينها الجمهورية العربية - اعتذرت عن عدم الاشتراك بمبان مستقلة فى معرض طوكيو الدولى الذى تنظمه اليابان فى سنة ١٩٧٠ بسبب ظروف العدوان الاسرائيلى على البلاد العربية واقتصاديات الحرب ، ووافقت فى نفس الوقت على اقامة مبنى عربى تشترك فيه جميع الدول العربية تحت اشراف الجامعة العربية ! ..

يدرس سفير اليابان فى القاهرة فى الوقت الحاضر مع المسئولين فى الجامعة العربية فكرة اشتراك الدول العربية فى مبنى عربى موحد فى معرض طوكيو الدولى !

● عدن تشارك لأول مرة فى اجتماعات مقاطعة اسرائيل

●● تشترك جمهورية جنوب اليمن الشعبية لاول مرة فى يوم ٢٥ مايو الجارى فى المؤتمر السادس والعشرين لضباط اتصال مقاطعة اسرائيل الذى تقرر عقده فى مدينة شتورا فى لبنان .. كما ينتظر ان يشترك فى هذا المؤتمر ايضا ممثلو خمس امارات فى منطقة الخليج العربى وهى امارات البحرين وقطر ودبى وابوظبى والشارقة ..

وينتظر ان تستغرق اجتماعات مؤتمر ضباط مقاطعة اسرائيل فى شتورا عشرة ايام كاملة !

أصيبوا بالمغص بعد أكلة الديوك الرومى

●● وليمة ديوك رومى اعدتها هند رستم فى شم النسيم فى مزرعة عائلة زوجها الدكتور فياض استاذ امراض النساء بكلية الطب لمجموعة من زملائه . امضى الضيوف ، وغالبيتهم من الاخصائيين فى الامراض الباطنية ، يوم شم النسيم فى المزرعة ، وقبل عودتهم الى القاهرة امسك كل واحد منهم ببطنه واخذ يشكو من مغص شديد .. وتحسنت حالتهم مع عدة اقراص من الحبوب المساعدة على الهضم !

شيخ إمارة ابو ظبى يهدد مدير انجليزى بالقتل بالرصاص

●● هدد الشيخ زايد بن شخبوط حاكم امارة ابو ظبى فى الخليج العربى باطلاق الرصاص على مدير انجليزى لاحدى شركات العلاقات العامة فى لندن اذا ما حاول الاقتراب من حدود امارته. وقال الشيخ زايد ان المدير الانجليزى حصل منه عندما زار لندن اخيرا على مبلغ ٢٤ الف جنيه مقابل تنظيم «حملة دعاية» لامارته .. ثم اختفى!

لوحة بالألوان تصور غزو ايلات

●● مائة لوحة بالالوان والباستيل عن دور المقاومة الشعبية فى تحمل مسئولية الدفاع عن الوطن .. اشترك فى تقديمها كل الفنانين والرسامين اعضاء المقاومة الشعبية فى قطاع الشرق ببورسعيد ، ومن بين هذه اللوحات واحدة تصور معركة (ايلات) المدمرة الاسرائيلية التى اغرقتها البحرية المصرية .. وهى معركة عاشها اهالى بورسعيد وقد شاهدوا المدمرة وهى تغرق فى مياه البحر



أول بحث فى بلادنا عن أشعة "ليزر" تجريه معيدة بكلية العلوم

●● اعدت معيدة فى كلية العلوم بجامعة عين شمس اسمها نادية ابو النجا اول بحث من نوعه فى بلادنا لرسالة الماجستير عن اشعة « الليزر » .. وهذه الاشعة التى عرفتها القاهرة فى افلام « جيمس بوند » تخترق الحواجز المانعة وتصهر الحديد والفولاذ اذا تعرضت له .. وتوجيه هذه الاشعة على احدى السيارات يمكن ان يحولها الى كومة من الحديد الخردة فى ثوان!

المثلة اليونانية التى أصبحت زعيمة ◄

●● تتزعم المثلة اليونانية مالينا ماركورى الحملة ضد الحكومة اليونانية .. وتعيش المثلة اليونانية الآن فى لندن بعد ان رفضت الحكومة اليونانية السماح لها بالعودة الى اثينا .. وهى ترى فى الصورة وهى تخطب الجماهير فى ميدان « الطرف الاغر » فى لندن مطالبة بالتدخل لدى الحكومة اليونانية لاطلاق الحريات فى اليونان والافراج عن المعتقلين !



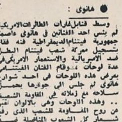


حمالة لطفلك تحل مشاكلك مع دور الحضانة

●● ادخلت سيدة كندية اسمها مسز جيرتا سميزى تعديلا على حمالة طفلها الصغير بحيث يمكنها ان تحمله وراء ظهرها ، وان تسير به فى الشارع دون ان يؤثر حمله فى رشاقتها او ان يثير الانتباه الى ما تحمله وراء ظهرها .. وتقول مسز جيرتا : انها استوحت الفكرة من طريقة حمل المراة اليابانية لطفلها ، وقد استطاعت ان تحل بالحمالة الجديدة مشكلة ترك طفلها فى البيت وحده ، كما انها لم تعد فى حاجة لارساله الى دار للحضانة عندما تذهب الى عملها !

عالم صغير .. صغير .. صغير





● هانوى :

وسط قنابل غارات الطائرات الامريكية لم ينس احد الفنانين فى هانوى عاصمة جمهورية فيتنام الديمقراطية فنه فقام بتسجيل معركة شعب فيتنام البطل ضد الامبريالية والاستعمار الامريكى فى عدة لوحات ، وقام الفنان الفيتنامى بعرض هذه اللوحات فى احد شوارع هانوى ثم جلس الى جوارها يحمل سلاحه مع زملائه فى المقاومة الشعبية .. وهذه اللوحات وهى بالالوان تعبر عن روح المقاومة للشعب الذى رفع شعار كل الشعوب المناضلة ضد الاستعمار : يد تبنى .. ويد تحمل السلاح !

● لندن :

نشرت الصحف الانجليزية ان هناك اقتراحا ببناء مبنى خاص بمكاتب النواب البريطانيين يلحق بالبرلمان البريطانى ويتكلف هذا المبنى ه ملايين جنيه استرلينى .. وقال الاقتراح ان تمويل هذا المبنى يمكن ان يتم عن طريق بيع ه جسور فى لندن ! !

● روما :

استدعى هارى جورج احد السائحين الاجانب الذى كان فى زيارة لايطاليا فى الاسبوع الماضى ، رجال البوليس ليمنعوا الباعة المتجولين من دق الجرس على باب شقته المفروشة فى روما . . حاول هارى جورج ان يمنع هؤلاء الباعة من دق الجرس على بابه ولكن دون جدوى .. وقال هارى جورج لرجال البوليس .. انه كلما حاول ان ينام يدق الجرس .. فمرة يأتى مندوب عن شركة التامين ، ومرة اخرى يأتى مندوب عن محل تجارى ، ومرة ثالثة يأتى بائع سجائر .. وبائع حلوى .. وبائع تذاكر مسرح او عرض غنائى .. والذى ادهشه ان سيدة عرضت عليه فى وقت متاخر ان يوظف امواله فى محل لبيع السجائر !





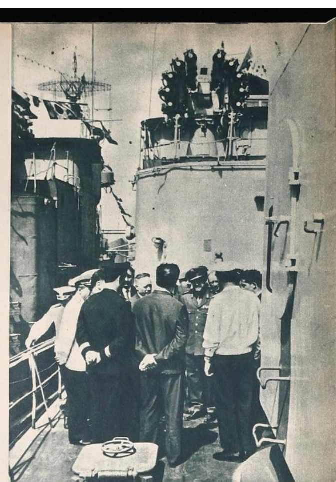
●● شهدت اوبرا برلين فى المانيا الديمقراطية فى الاسبوع الماضى اجمل سهراتها عندما قدمت اوبريت غنائية من اعمال « كلود دى بوشى » .. وفى هذه الاوبريت الغنائية قامت « انيتا هوتر » من اشهر راقصات المانيا الديمقراطية بدور « ليبلا » .. وادى الراقص الالمانى الصاعد «كلول شولز» دور فون . . ويعطى شعب المانيا الديمقراطية اهتماما خاصا للحفلات التى يشترك فيها الراقص شولز . .

● باريس :

تجمع الناس فى مطار باريس حول فتاة فى الرابعة والعشرين من عمرها .. كانت ترتدى آخر صيحة فى عالم الازياء . . وقد توقفت الحركة فى المطار لمدة نصف ساعة لتفريق الجمهور الذى تجمع حول الفتاة وظل ينظر اليها فى دهشة .. كانت الفتاة ترتدى جاكتة بيضاء وحذاء من طراز البوت فقط .. والجديد فى زى الفتاة ان البوت يرتفع ليغطى ساقيها تماما بطريقة لا تجعلها تحتاج الى ارتداء جونلة !!

● دبلن :

ظهر فى صحف ايرلنده الاعلان التالى : « انا مايك هانز .. خبير فى الوان الطلاء .. هذه الالوان التى تتحكم فى اعصابك ، والتى تجعلك سعيدا او تعيسا .. اننى استطيع ان اهيىء لك يا عزيزى القارىء اللون المناسب فى كل حجرة من حجرات منزلك .. وهناك الوان ان كنت لا تعلم تستطيع ان تستخدمها فى احدى الحجرات لتجعل ضيفك الثقيل يولى هاربا .. وهناك الوان تجعلك تأكل بشهية .. كما ان هناك الوانا تجعلك تطير فرحا .. حاول ان تستفيد بى فخبرتى لا مثيل لها » .. !!



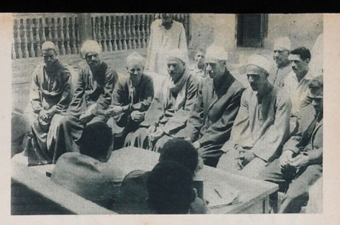


●● اللواء مصطفى طلاس رئيس هيئة اركان حرب الجيش السورى ، اثناء زيارته لقطع الاسطول السوفيتى ، اثناء زيارتها لميناء اللاذقية ..

عندما زار الأسطول السوفيتى ميناء اللاذقية

●● زارت عدة قطع من الاسطول السوفيتى فى منطقة البحر المتوسط .. ومن بينها غواصة، ومدمرة من حاملات الصواريخ .. فى الاسبوع الماضى ميناء اللاذقية فى سوريا .. ويرى فى الصورة الدكتور نور الدين الاتاسى رئيس الدولة السورية الذى يزور القاهرة فى الاسبوع القادم .. ومعه عدد من كبار المسئولين فى الحكومة السورية اثناء زيارة الغواصة السوفيتية فى ميناء اللاذقية ..

وفى الاسبوع الماضى .. قالت وكالات الانباء من بغداد .. ان عدة قطع من الاسطول السوفيتى ستقوم فى يوم ١١ مايو القادم بزيارة ميناء البصرة فى العراق ..



●● فلاحو قرية ابنهس فى ندوة مع اعضاء مكتب تنفيذى قويسنا ومناقشات حول ضرورة التغيير فى قانون وأسلوب التعاون الزراعى وتطويره من أجل صالح الفلاح الصغير

قرية ابنهس واحدة من القرى المصرية التى تحس عندما تتوغل فى شوارعها ، وحواريها .. أنك امام عملاق كبير .. ضخم .. ولكنه يحمل قلبا يتسع لكل شىء .. فيه حب .. وطيبة.. يتسع للصبر الطويل الذى علمته اياه طبيعة الحياة فى القرية .. عندما يضع البذرة ، وينتظر عندما تنبت .. وينتظر عندما تكبر .. وتكبر .. وبعد شهور يجنى الثمر .. ويبيع .. ويعيش ويمنح الحياة لاولاده الصغار الذين أصبحوا كبارا .. ونترك وصف القرية ...

وتنتهى جولتنا فى شارع .. وندخل المبنى الذى يضم مئات الفلاحين لنستمع الى مناقشة بيان ٣٠ مارس .

حضر الاجتماع **محمد المرسى على** عضو مكتب تنفيذى محافظة المنوفية . والحقيقة أنه حديثه كان يرتكز على أصول غاية فى الاهمية. انه يحادث الفلاحين .. ويطالبهم بأن يعبر كل منهم عن رأيه فى حرية مطلقة .. ويطالبهم ان يختاروا ممثليهم فى الانتخابات القادمة بعيدا عن المجاملة .. بعيدا عن أى اعتبار سوى صالح الوطن فى المرحلة القادمة . يقول لهم هناك أفراد يرفعون شعارات .. شعارات كاذبة .. انهم مضللون ويجب أن نفطن الى المخلصين .. الى الذين نعرف أن وجودهم ممثلين عنا .. انما يخدمون هذا البلد

وحاول أن يضع تعريفا للفلاح .. فقال انه الذى يعمل بالزراعة كمهنة أساسية .. ولا تزيد ملكيته على ٢٥ فدانا .

الا أن هناك العديد من الآراء التى قيلت حول هذا الموضوع :

●● **عبدالقادر بدر كاتب الجمعية التعاونية** ، ومزارع بالقرية يقول .. ان الفلاح الذى يملك أكثر من عشرة أفدنة لا يستطيع أن يزرعها بنفسه فى الغالب . وتؤيده فى ذلك الاحصائيات التى تقول ان مالكى أكثر من خمسة افدنة وهم يمثلون ٤٠٪ من مساحة الارض .. يؤجرون نصفها للمعدمين .

●● **ويتكلم سيد بكر المزارع** فى حماس .. وهو يشير بيديه تجاه الجميع ويقول : ان مالك ال ٥ أفدنة يحس بمشاكل الفلاحين .. وبيته مثل بيوتنا .. ويعيش كواحد منا .

●● **أما سعيد صالح عضو منظمة الشباب بالقرية** .. فله رأى .. يقول : اذا كان تعريف الفلاح فى الماضى من لايملك أكثر من ٢٥ فدانا.. الا أن هناك كثيرين ، وجدناهم غير ملتزمين بهذه النسبة .. لانه ثبت أن من يملك مثلا ٢٥ فدانا وزوجته تملك أكثر من ذلك .. ان مثل هذا الرجل لا يعتبر فلاحا ..

وتتصاعد الاحاديث فى الاجتماع .. ويحدث شبه اتفاق على أن الفلاح هو من يملك مع اسرته مهما كان عددها عددا من الافدنة لا يزيد على ٢٥ فدانا .

التغيير واجب

ولنبدأ مشكلة أخرى ..

وهى التغيير الواجب فى مستوى القرية ..

وتكلم اكثر من فلاح عن التغيير .. الجمعية الزراعية تملك جرارا ولكنه لا يعمل .. ويمكث فى مكانه طوال العام بحجة قطع الغيار وعدم توافرها . هذا الامر يجعل أصحاب الجرارات من القرى المجاورة يؤجرونها بأجور مرتفعة .

وهناك احصائية تقول ان الراسمالية الزراعية تملك ٨٢٪ من مجموع الجرارات الموجودة فى ريف بلدنا .. والبالغ عددها ١٣٧٥٢ جرارا .. ويعتبر هذا اقطاعا مقنعا .. واستغلالا غيرشريف فى مجتمع اشتراكى .

ويرتفع صوت محمد مرسى .. فلاح .. وحتى اذا عمل جرار الجمعية التعاونية .. فان اللى يستفيد منه .. هم أصحاب الملكيات الكبيرة فقط .

ويقف محمد ماضى .. فلاح .. اننا نطالب بانشاء ورش تشرف على هذه الجرارات على مستوى المركز مثلا .. كما لابد أن يكون هناك اشراف حقيقى حتى تصل الخدمة كاملة لصاحب الافدنة القليلة .

ومشكلة هامة أخرى ..

تتلخص فى ان التأمين على الماشية لا يتم الا لمن يملك أكثر من ثلاثة رءوس .. والذى يؤمن على ماشيته يأخذ ١٥٠ كيلو علف - كسب - شهريا .. بينما الفلاح العادى لا يصرف سوى خمسة كيلوجرامات فقط .

وواضح من الاحصاءات ان الذين يتمتعون بالتأمين .. والذين يتمتعون بصرف العلف .. هم فى الواقع أصحاب الحظائر الكبيرة .. أى الموسرين .. الاغنياء القادرين .. والفلاح الذى يملك رأسا من الماشية أو رأسين فقط .. هذا الفلاح له الله .. عليه أن يشترى كل شىء من السوق السوداء بسعر مرتفع .

والمطلوب التأمين على الماشية بلا حدود .. هذا هو رأى الفلاحين.. ثم أيضا فلنأخذ الجميع نسبة من العلف ولتكن ٣٠ كيلو فى الشهر .

رقابة الاجهزة الشعبية

كان لمجهودات المنظمة الشعبية كلجنة الاتحاد الاشتراكى والجماعة القياديةبالقرية وابناء منظمة الشباب نشاط ملحوظ . ولكن لماذا النص على ان من يزرع ٥ افدنة يقوم بالمقاومة بمعرفته أما الاقل فيكون تبعا للجمعية ؟ ان ذلك يخلق سوقا سوداء ونهبا فى المبيدات وغيرها.. تجب المساواة بين الجميع .. لابد ان تكون هناك رقابة شعبية قوية تتمثل فى لجنة الاتحاد الاشتراكى. والجماعات القيادية ومجلس القرية على أعمال الجمعية التعاونية . فالمراقبة الحسابية من الجهات المسئولة عن التعاون الزراعى وحدها لا تكفى .

وتنتهى الآراء الى ضرورة أن يلعب التعاون الزراعى دورا أكثر جدية فى حياة الفلاح المصرى خاصة الفلاح الصغير .. فليس مثلا فى نطاق السلفيات النقدية وغيرها التى استحوذ الفلاحون الكبار على فائدتها . فالبيانات فى هذا الشأن تقول ان هناك ٦٠ مليون جنيه متأخرات على من يملكون ٢٥ فدانا فاكثر وهذا الرقم يمثل ٧٥٪ من جملة المتأخرات ، أى ان الاموال التى ترصد لمصلحة المنتج الصغير فى القرية المصرية يذهب أكثرها الى صالح المنتج الكبير بل ويستخدمها فى المزيد من الاستغلال لمصلحته الخاصة .

مشكلة الديون المتأخرة

وتثور فى القرية مناقشات حامية حول علاقة (بنك التسليف) التعاون والائتمان الزراعى بالقرية . وضرورة ان تكون هناك عدالة فيما يسمى بالحيازة ، فالمزارع الصغير الذى يزرع ٢ فدان قمح او أرز يورد على الفدان مثل الذى يزرع ٢٠ فدانا وبذلك لا يبقى له الا قدر قليل قد لا يكفى استعماله الشخصى ..

فلا بد أن تكون هذه النسبة متزايدة فالحيازات القليلة لا بد أن تكون نسبة توريدها أقل من الحيازات الكبيرة . وأيضا بالنسبة للبذور فالقمح يباع اردب التقاوى منه بسبعة جنيهات ونصف جنيه بينما هو يورد فى الحيازة بأربعة جنيهات وأيضا الذرة ب ٤ر٨ جنيه بينما يورد ب ٨ر٤ جنيه . فاذا كانت التقاوى تحتاج الى صيانة وغيرها فلا يعقل أن تكون بهذه الزيادة .

ماذا يريد الشباب

لم يتكلم شباب القرية عن التسهيلات والاشياء التى يقصد بها رعاية أهل الريف ، ولكنها لا تقدم كما يجب .. مثلا التليفزيون الموجود بالجمعية التعاونية مغلق طوال الايام واذا فتح فيفتح للاغانى والبرامج التى يريدها المشرف الزراعى الذى فى حوزته .. لذلك لابد من مشاركة فعلية من أهل القرية فى هذه الاشياء التى وان كانت بسيطة فى حقيقتها ولكنها تساعد على خلق رأى جماعى وتفتح بين شباب القرية .. الذى استطاع فى فترة حماسه الماضية أن يقدم للقرية الكثير مثلا .. تم ردم المستنقعات الموجودة فى القرية وهى نحو ٣ أفدنة واستصلاحها للزراعة ، ومن ضمن الحلول الذاتية استطاع أهل البلدة انارة القرية والقيام بحملات نظافة ووضع الوقود فى مكان مناسب حتى لا تحدث الحرائق ، هذا غير جهود الشباب فى المجالات الانتاجية الهامة بالقرية كالمقاومة للدودة وغيرها .

وبعد .. فلقدكانت المناقشات التى دارت فى قرية ابنهس صورة من باقى المناقشات التى دارت فى ٤٠٠٠ قرية فى ريف بلادنا تكشف عن تفهم الفلاح المصرى لمشاكله وتكشف أيضا عن روح وثابة نحو التغيير العميق الذى لا بد أن يحدث فى مجتمعنا من أجل بناء المجتمع الاشتراكى والدولة المصرية القوية التى دعا اليها بيان ٣٠ مارس .

سالم عزام • أحمد الشريف

ما هو التعريف الجديد للعامل والفلاح .. ؟

العامل هو الذى يعمل بيده
والفلاح هو الذى يملك ٥ أفدنة فأقل

وكتب رشدي ابو الحسن :

أثار برنامج ٣٠ مارس مناقشات سياسية هامةامتدادا للمناقشات التى بدأت منذ النكسة ، **والتى** بلورها البرنامج وصاغ منهاخطوات تنفيذية تترجم مطلب التغيير .

وفى مقدمة القضايا التى أثارها ، والتى نوقشت فى كل مؤتمر ، وكاد ينعقد الاجماع عليها ، هى ضرورة اعادة تعريف العامل والفلاح ، وقبل اجراء الانتخابات .

وكما هو معروف .. لقد ارتفعت أصوات كثيرة تطالب منذ فترة طويلة سابقة على نكسة يونيو باعادة تعريف العامل والفلاح وخاصة بعد أن اتضح من التطبيق العملى للميثاق.

وكان المنتظر أن يأتى المؤتمر القومى فى سنة ١٩٧٠ ، ويعيد النظر فى كثير من المسائل على ضوء الخبرة الحية ، ومن بين هذه المسائل كانت اعادة النظر فى التعريف القائم للعامل والفلاح .

تعريف لجنة المائة

ومن البداية لابد أن نذكر أن الميثاق الوطنى لم يضع تعريفا محددا للعمال والفلاحين ، ولكنه كان يكرر جماهير الشعب العامل ، وعلى حدتعبير أمين عز الدين أمين مساعد بالاتحاد الاشتراكى بأن لجنة المائة عندما قدمت تفسيرا حول تعريف العامل والفلاح ، انما كانت تعكس الطابع الفكرى الذى كان يسيطر على هذه اللجنة ، ولم تستطع التعبير عن الواقع الذى كان يعنيه الميثاق وهو يتحدث عن العمال والفلاحين ..

والطابع الفكرى الذى كان يسيطر على هذه اللجنة هو طابع افكار « الطبقة المتوسطة » .

ومن هنا جاء تعريفها للفلاح بأنه من تصل ملكيته الى ٢٥ فدانا وتعريفها للعامل بأنه كل من يعمل بأجر وله حق الانضمام الى النقابة .

فماذا كانت نتيجة هذا التعريف ؟

للاجابة على هذا السؤال نقرأ هذه الاحصائية : يبلغ أصحاب الارض الزراعية ، من الذين يملكون ٥ أفدنة فأقل ٣ ملايين و ٣٣ الف مالك ، بينما يبلغ عدد الذين يملكون بين ٢٠ و ٢٥ فدان ٢٩ الف مالك فقط ، وعلى امتداد الارض الزراعية وأراضى الاستصلاح والاستزراع ، التى يملكها الافراد أو التى تستصلحها الدولة ، يعيش ١٢مليونا بين عامل زراعى ومستأجر صغير .

هذه هى الصورة فى الريف ، فهل يكون مالك الـ ٢٥ فدانا هو أفضل وأجدر من يعبر عن مشاعر وآلام الملايين من ملاك الخمسة الافدنة فأقل ، أو العمال الزراعيين أو صغار المستأجرين .

ونفس الكلام ينطبق على العمال ، فدخول كل الذين لهم حق الانضمام الى النقابة أعطى الحق للمثقفين من أطباء ومهندسين ومحامين فى دخول المؤسسات السياسية المختلفة باسم العامل .

فماذا كانت نتيجة هذا التعريف الواسع للعامل والفلاح ؟

نسمع فى هذا رأى على صبرى

(كثيرون من الذين يدخلون فى اطار التعريف العام للعامل ، استخدموا ما وفر لهم المجتمع من فرص العلم أو الفن ، وما وصلوا اليه من مراكز قيادية أو ادارية ، لتحقيق المزيد من الامتيازات والمكاسب لأشخاصهم أو للفئة التى ينتمون اليها على حساب الجميع .

(وتبين لنا أن الملكيات الكبيرة والاقطاعيات الشاسعة ليست وحدها مصدر السيطرة والاستغلال .. ولكن هناك بعض من الذين ركبوا قمة الفساد والانحراف فى الريف ، وتلاعبوا بالقوانين ، هم من الذين انطبق عليهم التعريف العام للفلاح .. بل لقد وصل بعض هؤلاء الى مقاعدأعلى سلطة تشريعية فى الدولة ، ودخلوا مجلس الامة ، تحت ستار هذا التعريف العام وفى اطاره - كصفوة مختارة لتمثيل مصلحة الفلاحين وأقدارهم ، وترفع صوت الفلاح المصرى من فوق أعلى منابر التنظيمات النيابية .)

وهذا الكلام بالطبع لا ينطبق على كل الذين تسللوا تحت شعار التعريف العام للفلاح ، ولكن معناه أن ملكية الـ ٢٥ فدانا تعتبر من الملكيات الكبيرة ، أو من على الملكيات الزراعية فى الريف والتى تمنح أصحابها سيطرة وقوة ومصالح وتطلعات تختلف عن مصالح الاغلبية الساحقة جدا ، ممن هم أقل من ٥ افدنة والذين تصل نسبتهم الى مجموع الفلاحين الى ٩٤ ٪ ؟

وباختصار فانه كان من نتيجة هذا التعريف ، ان ما اصطلح عليه الميثاق من تقرير نسبة الـ ٥٠٪ للفلاحين والعمال قد ضاع محتواها الثورى الحقيقى

وفى هذه الايام التى نعيد فيها بناءنا السياسى كله ، تحرص القوى الشعبية فى مؤتمراتها وتوصياتها ومقالاتها كتابها ، ان تضمن وصول أصحاب المصالح الحقيقية الى السلطة ، ويبدأ هذا بتعريف واقعى ودقيق لمن هو العامل والفلاح؟

والاتجاه العام الذى يسود المؤتمرات ويكاديلتقى عنده المفكرون السياسيون ان الفلاح هو من يزرع ٥ افدنة فاقل والعامل هو من يعمل بيده ، والذين يطالبون بأن يكون الفلاح هو زارع الـ ٥ افدنة وفى هذا يقولون :

* ان المالك لكى يعتمد على جهده وحده ، أى دون استخدام عمال زراعيين أجراء ، لا يستطيع بجهده وجهد عائلته أن يزرع أكثر من ٥ أفدنة والفصل هنا هو المساحة التى يمكن أن يستوعبها جهده دون أن يستخدم آخرين ، وفى هذا يقول كمال الحناوى أمين الوجه البحرى أنه بالميكنة الزراعية ، قد يستطيع الفلاح أن يزرع أكثر من ذلك ، دون أن يستعين بأحد ، ومعنى آخر هو عدم استغلاله للعمل المأجور ، فعند هذه النقطة ينضم الى فئة أخرى من فئات التحالف ولكنها ليست الفلاحين ؟

* ثم أن الذين ينضوون تحت هذا التعريف من القوى التى حرمت طويلا من حقوقها السياسية ، وجاءت الثورة لتهيىء لهم فرص المشاركة فى صنع مستقبلهم وضمان حياة مستقرة لهم ولاولادهم .

* وعدد كبير من هؤلاء الملاك حصل على هذه الارض بقانون الاصلاح الزراعى أى بعد الثورة .

* واستمرار الثورة لا يهدد مصالح هؤلاء ، بل بالعكس ، استمرارها هو الذى يحقق أهدافهم فهم كما قال الميثاق (هم الوعاء الذى يختزن طاقات ثورية دافعة وعميقة بفعل معاناتها للحرمان)

وبالنسبة لتعريف العامل فالاتجاه العام يرى التفرقة بين من يعملون بأذهانهم والذين يعتمدون على قوتهم وسواعدهم .

فالتعريف السابق أن العامل هو كل من له حق الانضمام الى نقابة ، فتح الطريق أمام المثقفين للدخول كعمال ، والفرصة القوية المتاحة لهم حجبت جمهرة العمال الحقيقيين الذين يعملون بيدهم وكما يقول كامل العيلى رئيس نقابة عمال النقل البرى « كلنا أعضاء فى التحالف ، العمال والمثقفون، ولكن يجب أن يلبس كل منا فى هذا التحالف بدلته الحقيقية .العامل عامل والمثقف مثقف »

ويضيف الذين يطالبون بالتمييز بين العمل اليدوى والعمل الذهنى أن العمل اليدوى يشمل العمال الذين أصبحوا نتيجة عملهم رؤساء أقسام ومساعدى مهندسين أو أسطوات

فبالنسبة لاعادة تعريف العامل ينصب التركيز على التفرقة بين المثقفين والعمال ويمكن الوصول الى هذا عن طريق :

* اعتبار العامل ، هو من يعمل بيده .

* وأن يكون العمل هو مصدره الوحيد

ويجرى البحث لدراسة هذه القضية من جميع جوانبها ، بحيث يأتى القرار تعبيرا عن واقع حياتنا، وكما قال كمال الدين رفعت .. من المنتظر أن يتم اعلان التعريف الجديد قبل الانتخابات

ولابد من التأكيد على أن اعادة التعريف لاتعنى أبدا استبعاد فئة من فئات الشعب أو خلخلة تحالف قوى الشعب ، ولكن المطلوب هو تحديد اجتماعى لكل فئة ، بحيث تضمن نسبة الـ ٥٠ ٪ للعمال والفلاحين ، أهم ركيزتين من ركائز الثورة، حقيقة لا كلاما .

ولابد من التأكيد أنه من بين أهم الضمانات أيضا لتكون الانتخابات القادمة معبرة عن الشعب بكله ، أى عن قوى الشعب المدافعة عن الثورة أن تضمن تمثيل العمال والفلاحين .. الحقيقيين !!

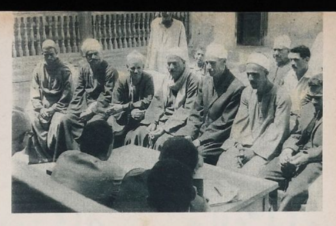
رشدى أبو الحسن

● أجمعت الآراء على أن العامل هو الذى يعمل بيده ! ..



● والفلاح هو الذى يمتلك ٥ أفدنة فاقل .. ويزرع الارض بنفسه !





●● فلاحو قرية ابنهس فى ندوة مع اعضاء مكتب تنفيذى قويسنا ومناقشات حول ضرورة التغيير فى قانون وأسلوب التعاون الزراعى وتطويره من أجل صالح الفلاح الصغير

قرية ابنهس واحدة من القرى المصرية التى تحس عندما تتوغل فى شوارعها ، وحواريها .. انك امام عملاق كبير .. ضخم .. ولكنه يحمل قلبا يتسع لكل شيء .. فيه حب .. وطيبة .. يتسع للصبر الطويل الذى علمته اياه طبيعة الحياة فى القرية .. عندما يضع البذرة ، وينتظر عندما تنبت .. وينتظر عندما تكبر .. وتكبر .. وبعد شهور يجنى الثمر .. ويبيع .. ويعيش ويمنح الحياة لأولاده الصغار الذين اصبحوا كبارا .. ونترك وصف القرية ...

وتنتهى جولتنا فى شارع .. وندخل المبنى الذى يضم مئات الفلاحين لتستمع الى مناقشة بيان ٣٠ مارس .

حضر الاجتماع محمد المرسى على عضو مكتب تنفيذى محافظة المنوفية . والحقيقة انحديثه كان يرتكز على اصول غاية فى الاهمية . انه يحادث الفلاحين .. ويطالبهم بأن يعبر كل منهم عن رأيه فى حرية مطلقة .. ويطالبهم ان يختاروا ممثليهم فى الانتخابات القادمة بعيدا عن المجاملة .. بعيدا عن أى اعتبار سوى صالح الوطن فى المرحلة القادمة . يقول لهم هناك أفراد يرفعون شعارات .. شعارات كاذبة .. انهم مضللون ويجب أن نعطى الى المخلصين .. الى الذين نعرف أن وجودهم ممثلين عنا .. انما يخدمون هذا البلد

وحاول ان يضع تعريفا للفلاح .. فقال انه الذى يعمل بالزراعة كمهنة اساسية .. ولا تزيد ملكيته على ٢٥ فدانا .

الا ان هناك العديد من الآراء التى قيلت حول هذا الموضوع :

●● عبدالقادر بدر كاتب الجمعية التعاونية ، ومزارع بالقرية يقول .. ان الفلاح الذى يملك أكثر من عشرة أفدنة لا يستطيع أن يزرعها بنفسه فى الغالب . وتؤيده فى ذلك الاحصائيات التى تقول ان مالكى أكثر من خمسة افدنة وهم يمثلون ٤٠٪ من مساحة الارض .. يؤجرون نصفها للمعدمين .

●● ويتكلم سيد بكر المزارع فى حماس .. وهو يشير بيديه تجاه الجميع ويقول : ان مالك الـ ٥ افدنة يحس بمشاكل الفلاحين .. وبيته مثل بيوتنا .. ويعيش كواحد منا .

●● أما سعيد صالح عضو منظمة الشباب بالقرية .. فله رأى .. يقول : اذا كان تعريف الفلاح فى الماضى من لا يملك أكثر من ٢٥ فدانا .. الا أن هناك كثيرين ، وجدناهم غير ملتزمين بهذه النسبة .. لانه ثبت أن من يملك مثلا ٢٥ فدانا وزوجته تملك أكثر من ذلك .. ان مثل هذا الرجل لا يعتبر فلاحا ..

وتتصاعد الاحاديث فى الاجتماع .. ويحدث شبه اتفاق على أن الفلاح هو من يملك مع أسرته مهما كان عددها عددا من الافدنة لا يزيد على ٢٥ فدانا .

التغيير واجب

ونبدأ مشكلة أخرى ..

وهى التغيير الواجب فى مستوى القرية ..

وتكلم أكثر من فلاح عن التغيير .. الجمعية الزراعية تملك جرارا ولكنه لا يعمل .. ويمكث فى مكانه طوال العام بحجة قطع الغيار وعدم توافرها . هذا الامر يجعل أصحاب الجرارات من القرى المجاورة يؤجرونها بأجور مرتفعة .

وهناك احصائية تقول ان الرأسمالية الزراعية تملك ٨٢٪ من مجموع الجرارات الموجودة فى ريف بلدنا .. والبالغ عددها ١٣٧٥٢ جرارا .. ويعتبر هذا اقطاعا مقنعا .. واستغلالا غير شريف فى مجتمع اشتراكى .

ويرتفع صوت محمد مرسى .. فلاح .. وحتى اذا عمل جرار الجمعية التعاونية .. فان اللى يستفيد منه .. هم أصحاب الملكيات الكبيرة فقط .

ويقف محمد ماضى .. فلاح .. انا نطالب بانشاء ورش تشرف على هذه الجرارات على مستوى المركز مثلا .. كما لابد أن يكون هناك اشراف حقيقى حتى تصل الخدمة كاملة لصاحب الافدنة القليلة .

ومشكلة هامة أخرى ..

تتلخص فى ان التأمين على الماشية لا يتم الا لمن يملك أكثر من ثلاثة رءوس .. واللى يؤمن على ماشيته يأخذ ١٥٠ كيلو علف – كسب – شهريا .. بينما الفلاح العادى لا يصرف سوى خمسة كيلوجرامات فقط .

وواضح من الاحصاءات ان الذين يتمتعون بالتأمين .. والذين يتمتعون بصرف العلف .. هم فى الواقع أصحاب الحظائر الكبيرة .. أى الموسرين .. الاغنياء القادرين .. والفلاح الذى يملك رأسا من الماشية أو رأسين فقط .. هذا الفلاح له الله .. عليه أن يشترى كل شيء من السوق السوداء بسعر مرتفع .

والمطلوب التأمين على الماشية بلا حدود .. هذا هو رأى الفلاحين .. ثم أيضا فليأخذ الجميع نسبة من العلف ولتكن ٣٠ كيلو فى الشهر .

رقابة الاجهزة الشعبية

كان لمجهودات المنظمة الشعبية كلجنة الاتحاد الاشتراكى والجماعة القيادية بالقرية وابناء منظمة الشباب نشاط ملحوظ . ولكن لماذا النص على أن من يزرع ٥ افدنة يقوم بالمقاومة بمعرفته أما الاقل فيكون تبعا للجمعية ؟. ان ذلك يخلق سوقا سوداء وتهريبا فى المبيدات وغيرها . يجب المساواة بين الجميع ، لابد ان تكون هناك رقابة شعبية قوية تتمثل فى لجنة الاتحاد الاشتراكى ، والجماعات القيادية ومجلس القرية على أعمال الجمعية التعاونية . فالمراقبة الحسابية من الجهات المسئولة عن التعاون الزراعى وحدها لا تكفى .

وتنتهى الآراء الى ضرورة ان يلعب التعاون الزراعى دورا أكثر جدية فى حياة الفلاح المصرى خاصة الفلاح الصغير .. فليس مثلا فى نطاق السلفيات النقدية وغيرها التى استحوذ الفلاحون الكبار على فائدتها . فالبيانات فى هذا الشأن تقول ان هناك ٦٠ مليون جنيه متأخرات على من يملكون ٢٥ فدانا فأكثر وهذا الرقم يمثل ٧٥٪ من جملة المتأخرات ؛ أى ان الاموال التى ترصد لمصلحة المنتج الصغير فى القرية المصرية يذهب اكثرها الى صالح المنتج الكبير بل ويستخدمها فى المزيد من الاستغلال لمصلحته الخاصة

مشكلة الديون المتأخرة

وتثور فى القرية مناقشات حامية حول علاقة (بنك التسليف) التعاون والائتمان الزراعى بالقرية . وضرورة ان تكون هناك عدالة فيما يسمى بالحيازة ، فالمزارع الصغير الذى يزرع ٢ فدان قمح او أرز يورد على الفدان مثل الذى يزرع ٢٠ فدانا وبذلك لا يبقى له الا قدر قليل قد لا يكفى استعماله الشخصى ..

فلا بد أن تكون هذه النسبة متزايدة فالحيازات القليلة لا بد أن تكون نسبة توريدها أقل من الحيازات الكبيرة . وأيضا بالنسبة للبذور فالقمح يباع اردب التقاوى منه بسبعة جنيهات ونصف جنيه بينما هو يورد فى الحيازة بأربعة جنيهات وأيضا الذرة بـ ٨٫٤ جنيه بينما يورد بـ ٤٫٨ جنيه . فاذا كانت التقاوى تحتاج الى صيانة وغيرها فلا يعقل ان تكون بهذه الزيادة .

ماذا يريد الشباب

ثم يتكلم شباب القرية عن التسهيلات والاشياء التى يقصد بها رعاية أهل الريف ، ولكنها لا تقدم كما يجب .. مثلا التليفزيون الموجود بالجمعية التعاونية مغلق طوال الايام واذا فتح فيفتح للاغانى والبرامج التى يريدها المشرف الزراعى الذى فى حوزته .. لذلك لابد من مشاركة فعلية من أهل القرية فى هذه الاشياء التى وان كانت بسيطة فى حقيقتها ولكنها تساعد على خلق رأى جماعى وتفتح بين شباب القرية .. الذى استطاع فى فترة حماسه الماضية أن يقدم للقرية الكثير مثلا .. تم ردم المستنقعات الموجودة فى القرية وهى نحو ٣ أفدنة واستصلاحها للزراعة ، ومن ضمن الحلول الذاتية استطاع أهل البلدة انارة القرية والقيام بحملات نظافة ووضع الوقود فى مكان مناسب حتى لا تحدث الحرائق ، هذا غير جهود الشباب فى المجالات الانتاجية الهامة بالقرية كالمقاومة للدودة وغيرها .

وبعد .. فلقد كانت المناقشات التى دارت فى قرية ابنهس صورة من باقى المناقشات التى دارت فى ٤٠٠٠ قرية فى ريف بلادنا تكشف عن تفهم الفلاح المصرى لمشاكله وتكشف أيضا عن روح وثابة نحو التغيير العميق الذى لا بد أن يحدث فى مجتمعنا من أجل بناء المجتمع الاشتراكى والدولة المصرية القوية التى دعا اليها بيان ٣٠ مارس .

سالم عزام ● أحمد الشريف

ما هو التعريف الجديد للعامل والفلاح .. ؟

العامل هو الذى يعمل بيده
والفلاح هو الذى يملك ٥ أفدنة فأقل

وكتب رشدي ابو الحسن :

أثار برنامج ٣٠ مارس مناقشات سياسية هامة امتدادا للمناقشات التى بدأت منذ النكسة ، **والتى** بلورها البرنامج وصاغ منها خطوات تنفيذية تترجم مطلب التغيير .

وفى مقدمة القضايا التى أثارها ، والتى نوقشت فى كل مؤتمر ، وكاد ينعقد الاجماع عليها ، هى ضرورة اعادة تعريف العامل والفلاح ، وقبل اجراء الانتخابات .

وكما هو معروف .. لقد ارتفعت أصوات كثيرة تطالب منذ فترة طويلة سابقة على نكسة يونيو باعادة تعريف العامل والفلاح وخاصة بعد أن اتضح من التطبيق **العملى للميثاق** .

وكان المنتظر أن يأتى المؤتمر القومى فى سنة ١٩٧٠ ، ويعيد النظر فى كثير من المسائل على ضوء الخبرة الحية . ومن بين هذه المسائل كانت اعادة النظر فى التعريف القائم للعامل والفلاح .

تعريف لجنة المائة

ومن البداية لابد أن نذكر أن الميثاق الوطنى لم يضع تعريفا محددا للعمال والفلاحين . ولكنه كان يكرر جماهير الشعب العامل . وعلى حد تعبير أمين عز الدين أمين مساعد بالاتحاد الاشتراكى بأن لجنة المائة عندما قدمت تفسيرا حول تعريف العامل والفلاح . انما كانت تعكس الطابع الفكرى الذى كان يسيطر على هذه اللجنة ، ولم تستطع التعبير عن الواقع الذى كان يعنيه الميثاق وهو يتحدث عن العمال والفلاحين .

والطابع الفكرى الذى كان يسيطر على هذه اللجنة هو طابع أفكار « الطبقة المتوسطة » .

ومن هنا جاء تعريفها للفلاح بأنه من تصل ملكيته الى ٢٥ فدانا وتعريفها للعامل بأنه كل من يعمل بأجر وله حق الانضمام الى النقابة .

فماذا كانت نتيجة هذا التعريف ؟

للاجابة على هذا السؤال نقرأ هذه الاحصائية : يبلغ أصحاب الارض الزراعية . من الذين يملكون ٥ افدنة فأقل ٣ ملايين و ٣٣ الف مالك . بينما يبلغ عدد الذين يملكون بين ٢٠ و ٢٥ فدانا ٣٩ الف مالك فقط . وعلى امتداد الارض الزراعية وأراضى الاستصلاح والاستزراع . التى يملكها الافراد او التى تستصلحها الدولة . يعيش ١٢ مليونا بين عامل زراعى ومستأجر صغير .

هذه هى الصورة فى الريف . فهل يكون مالك الـ ٢٥ فدانا هو أفضل وأجدر من يعبر عن مشاعر وآلام الملايين من ملاك الخمسة الافدنة فأقل . أو العمال الزراعيين أو صغار المستأجرين .

ونفس الكلام ينطبق على العمال . فدخول كل الذين لهم حق الانضمام الى النقابة أعطى الحق للمتفقين من أطباء ومهندسين ومحامين فى دخول المؤسسات السياسية المختلفة باسم العامل .

فماذا كانت نتيجة هذا التعريف الواسع للعامل والفلاح ؟

نسمع فى هذا رأى على صبرى :

(كثيرون من الذين يدخلون فى اطار التعريف العام للعامل ، استخدموا ما وفر لهم المجتمع من فرص العلم او الفن . وما وصلوا اليه من مراكز قيادية أو ادارية ، لتحقيق المزيد من الامتيازات والمكاسب لاشخاصهم أو للفئة التى ينتمون اليها على حساب الجميع .

(وتبين لنا أن الملكيات الكبيرة والاقطاعيات الشاسعة ليست وحدها مصدر السيطرة والاستغلال .. ولكن هناك بعض من الذين ركبوا قمة الفساد والانحراف فى الريف ، وتلاعبوا بالقوانين ، هم من الذين انطبق عليهم التعريف العام للفلاح .. بل لقد وصل بعض هؤلاء الى مقاعد أعلى سلطة تشريعية فى الدولة ، ودخلوا مجلس الامة ، تحت ستار هذا التعريف العام وفى اطاره – كصفوة مختارة لتمثل مصلحة الفلاحين وأفكارهم ، وترفع صوت الفلاح المصرى من فوق أعلى منابر التنظيمات النيابية .)

وهذا الكلام بالطبع لا ينطبق على كل الذين تسللوا تحت شعار التعريف العام للفلاح . ولكن معناه أن ملكية الـ ٢٥ فدانا تعتبر من الملكيات الكبيرة ، أو من على الملكيات الزراعية فى الريف والتى تمنح أصحابها سيطرة وقوة ومصالح وتطلعات تختلف عن مصالح الاغلبية الساحقة جدا ، ممن هم أقل من ٥ افدنة والذين تصل نسبتهم الى مجموع الفلاحين الى ٩٤ ٪ ؟

وباختصار فانه كان من نتيجة هذا التعريف ، ان ما اصطلح عليه الميثاق من تقرير نسبة الـ ٥٠٪ للفلاحين والعمال قد ضاع محتواها الثورى الحقيقى

وفى هذه الايام التى نعيد فيها بناءنا السياسى كله ، تحرص القوى الشعبية فى مؤتمراتها وتوصياتها ومقالاتها كتابها ، أن تضمن وصول أصحاب المصالح الحقيقية الى السلطة ، ويبدأ هذا بتعريف واقعى ودقيق لمن هو العامل والفلاح ؟

والاتجاه العام الذى يسود المؤتمرات ويكاد يلتقى عنده المفكرون السياسيون أن الفلاح هو من يزرع ٥ افدنة فأقل والعامل هو من يعمل بيده ، والذين يطالبون بأن يكون الفلاح هو زارع الـ ٥ افدنة وفى هذا يقولون :

* ان المالك لكى يعتمد على جهده وحده ، أى دون استخدام عمال زراعيين أجراء ، لا يستطيع بجهده وجهد عائلته أن يزرع أكثر من ٥ أفدنة . والفصل هنا هو المساحة التى يمكن أن يستوعبها جهده دون أن يستخدم آخرين ، وفى هذا يقول كمال الحناوى أمين الوجه البحرى انه بالميكنة الزراعية ، قد يستطيع الفلاح أن يزرع أكثر من ذلك ، دون أن يستعين بأحد ، ومعنى آخر هو عدم استغلاله للعمل المأجور ، فعند هذه النقطة ينضم الى فئة أخرى من فئات التحالف ولكنها ليست الفلاحين ؟

* ثم ان الذين ينضوون تحت هذا التعريف من القوى التى حرمت طويلا من حقوقها السياسية . وجاءت الثورة لتهيئ لهم فرص المشاركة فى صنع مستقبلهم وضمان حياة مستقرة لهم ولاولادهم .

* وعدد كبير من هؤلاء الملاك حصل على هذه الارض بقانون الاصلاح الزراعى أى بعد الثورة .

* واستمرار الثورة لا يهدد مصالح هؤلاء ، بل بالعكس ، استمرارها هو الذى يحقق أهدافهم فهم كما قال الميثاق (هم الوعاء الذى يختزن طاقات ثورية دافعة وعميقة بفعل معاناتها للحرمان)

وبالنسبة لتعريف العامل فالاتجاه العام يرى التفرقة بين من يعملون بأذهانهم والذين يعتمدون على قوتهم وسواعدهم .

فالتعريف السابق أن العامل هو كل من له حق الانضمام الى النقابة . فتح الطريق أمام المثقفين للدخول كعمال ، والفرصة القوية المتاحة لهم حجبت جمهرة العمال الحقيقيين الذين يعملون بيدهم وكما يقول كامل العيلى رئيس نقابة عمال النقل البرى « كلنا أعضاء فى التحالف ، العمال والمثقفون ، ولكن يجب أن يلبس كل منا فى هذا التحالف بدلته الحقيقية ، العامل عامل والمثقف مثقف »

ويضيف الذين يطالبون بالتمييز بين العمل اليدوى والعمل الذهنى أن العمل اليدوى يشمل العمال الذين أصبحوا نتيجة عملهم رؤساء أقسام ومساعدى مهندسين أو أسطوات

فبالنسبة لاعادة تعريف العامل ينصب التركيز على التفرقة بين المثقفين والعمال ويمكن الوصول الى هذا عن طريق :

* اعتبار العامل ، هو من يعمل بيده .

* وأن يكون العمل هو مصدره الوحيد

ويجرى البحث لدراسة هذه القضية من جميع جوانبها ، بحيث يأتى القرار تعبيرا عن واقع حياتنا . وكما قال كمال الدين رفعت .. من المنتظر أن يتم اعلان التعريف الجديد قبل الانتخابات

ولابد من التأكيد على أن اعادة التعريف لا تعنى أبدا استبعاد فئة من فئات الشعب أو خلخلة تحالف قوى الشعب . ولكن المطلوب هو تحديد اجتماعى لكل فئة ، بحيث تضمن نسبة الـ ٥٠ ٪ للعمال والفلاحين . أهم ركيزتين من ركائز الثورة ، حقيقة لا كلاما .

ولابد من التأكيد أنه من بين أهم الضمانات أيضا لتكون الانتخابات القادمة معبرة عن الشعب بكله . أى عن قوى الشعب المدافعة عن الثورة أن تضمن تمثيل العمال والفلاحين .. الحقيقيين !!

رشدى أبو الحسن



● اجمعت الآراء على أن العامل هو الذى يعمل بيده ! ..

● والفلاح هو الذى يمتلك ٥ افدنة فاقل .. ويزرع الارض بنفسه !

استفتاء لآخر ساعة مع جماهير الشعب

ماذا يقول الناس عن الاتحاد الاشتراكي بصراحة !

* وكتب سمير عبد المطلب

« ان الاتحاد الاشتراكي لا يحمل عيبا في صيغته العامة ، ولكن اسباب القصور والعيوب ترجع الي التطبيق »

بهذه الكلمات بدا جمال عبد الناصر حديثه عن الاتحاد الاشتراكي العربي في بيان ٣٠ مارس .. وعن حتميه اعادة تكوينه من جديد ..

وانطلاقا من هذه الكلمات خرج الاستفتاء الذي طرحته مجلة « آخر ساعة » على جماهير قوى الشعب العاملة لتستطلع رايها في اعادة بناء الاتحاد الاشتراكي العربي ..

كان الاستفتاء يهدف الى محاولة التعرف على مواطن العيوب في وسائل التطبيق القديمة للعمل على تلافيها حين يجرى العمل في بنائه من جديد

وعند اختيار العينات التي وزع عليها الاستفتاء وضع في الاعتبار أن تكون الاغلبية فيها للفلاحين والعمال .. حيث انهم الاغلبية الساحقة بين قوى الشعب .. وحين اخترت الفلاحين .. كان النموذج الذى اخترته للفلاح .. هو ذلك البطل الذى يعمل في حقله بيده .. والذى يرتبط رزقه ارتباطا مباشرا بارضه الزراعيه الصغيرة .. وبما يبذله فوقها من جهد .. وبما يسيله عليها من عرق

وعند اختيارى العمال .. كان النموذج الذى اخترته للعامل ينقسم قسمين .. احدهما ذلك العامل الذى يعمل في رعاية القطاع العام مستفيدا بكل الحقوق التي فتحتها له القوانين الاشتراكية بدون محاولات للتهرب منها .. والآخر ذلك العامل الذى يكسب قوته من العمل لدى القطاع الخاص

كما اجابت على الاستفتاء نماذج من المثقفين .. ومن الراسمالية الوطنية

وقال ٣ر٠٠٪ من مجموع المجيبين على الاستفتاء ان من اخطر عيوب الاتحاد الاشتراكي خلال الفترة الماضية تسلل الانتهازيين الى صفوفه .. ومعنى ذلك ان الانتخابات القادمة من اجل اعادة بناء الاتحاد الاشتراكي يجب ان توضع لها ضمانات ومقاييس تحمى البناء الجديد من تسلل الفئات التي اضيرت بالثورة .. اولا .. كما تحميه من هؤلاء الذين استغلوا مراكزهم في الاتحاد الاشتراكي في سبيل تحقيق مصالح شخصية ..

وفي احدى استمارات الاستفتاء التي اجاب عليها فلاح باحدى قرى كفر الشيخ هذه السطور « هل يصدق احد .. ان ١٦ عضوا في لجنة العشرين بقريتنا من عائلة واحدة .. هي اغنى عائلات القرية واكثرها تسلطا وهيمنة على مصائر الفلاحين فيها » .

وقال ٨٦٪ ان من اهم نقط الضعف في الاتحاد الاشتراكي في الفترة الماضية « عدم استجابة لجان العشرين للمطالب اليومية للجماهير » ، كما قال ٨٥ر٦ ٪ بان من اهم العيوب « عدم المبادرة في التعبير عن رغبات الجماهير » .

وارتفاع النسبة التي ادلت بهذا الرأى .. يدل دلالة قاطعة على انفصال عدد ضخم من لجان العشرين عن قواعدها .. عن الشعب .. وعدم قيامها بواجبها الاكمل باعتبارها حلقة صلة بين القاعدة العريضة للاتحاد الاشتراكي وبين قيادة التنظيم السياسي

ويقول فؤاد محمد على جعفر ، وهو فلاح من قرية شبرامنت بالجيزة « ان عدم ايمان اغلب الاعضاء .. وعدم معرفتهم باسلوب العمل ادى الى عدم استجابتهم للمطالب اليومية للجماهير .. واضاف قائلا : ان انتظار اغلب القيادات للتوجيهات التي تصلها من المستوى الأعلى للتحرك لأى مشكلة حلها تغفل عن القاعدة الشعبية .

وقال ايضا « انه من الطبيعي الا تبادر لجان العشرين التي تسلل الانتهازيون الى صفوفها الى التعبير عن مطالب ورغبات الجماهير لانها بالطبيعة تتعارض مع رغباتهم ومصالحهم الشخصية » .

ويقول سيد خليل المهر ، وهو من المثقفين : لا يعود الخطا في عدم استجابة لجان العشرين لمطالب الجماهير وعدم تعبيرها عن رغباتهم الى اللجان في حد ذاتها .. بقدر ما يعود هذا الخطا الى عدم وجود النظام الذى يتيح للشعب .. للقاعدة ان تحاسب اللجنة .. وان توجهها .

ويقول احد المثقفين ، انه لاحظ بعض الانحرافات بلجنة العشرين في وحدته .. فارسل بتفاصيل ملاحظاته وشكواه الى لجنة المحافظة .. لتحاسب لجنة العشرين .. وقد كان متصورا انه بذلك يمارس حق القاعدة في مناقشة ومحاسبة اللجان المنتخبة ولكن ما حدث .. كان أمر واعجب .. حيث قامت لجنة المحافظة بارسال الشكوى الى لجنة العشرين للتحقيق فيها .. وهكذا اصبحت لجنة العشرين متهما وقاضيا في نفس الوقت !

وقد ربطت معظم الاجابات بين العيوب الثلاثة الآتية :

● عدم تكوينه بالانتخاب ، وجمود الحركة ، واعتقاد الاعضاء انهم فئة ممتازة عن الشعب

وقال عزيز ماهر من الراسمالية الوطنية : ان مرور فترة طويلة جدا على انتخاب لجان العشرين .. جعلهم يظنون انهم مخلدون في مراكزهم .. واعتقدوا انهم فئة ممتازة فعلا .. ولم يعد يهمهم التحرك لمواجهة المشاكل وللعمل على حل متاعب الجماهير

وقال حسين رافي من المثقفين : ان تعيين معظم اعضاء اللجان على المستويات العليا في الاتحاد الاشتراكي جعلهم ينظرون دائما الى أعلى .. الى السلطة .. ويتصورون انهم فوق الجماهير ..

وتضمنت بعض الاستمارات آراء خاصة تكشف مواطن اخرى للعيوب في الاتحاد الاشتراكي

● فؤاد جعفر (فلاح) يقول : ليس العيب الا في سوء الاختيار .. حيث كلفت المكاتب التنفيذية بتعيين الجماعات القيادية .. وان هؤلاء اتصلوا بدورهم ببعض العناصر الانتهازية الذين يحفظون بعض العبارات والشعارات لتشكيل الجماعات القيادية التي اصبحت كلها مظاهر وشكليات بدون جديه

● خليل سيد (راسمالية وطنية) : ان الانتخابات في هذه الفترة .. خصوصا في القرى سوف تخضع للقيم القديمة ولتحكم مراكز القوى

● حسين سراج (عامل) : يجب الاشراف بكل دقة على الانتخابات الجديدة .. ويجب وضع ضمانات وقواعد - خاصة في المجالات العمالية - لحماية العامل من عسف رئيسه او رؤسائه .. ومن تعنت القوى المسيطرة على المؤسسة اذا رفض اعطاءهم صوته .. او ايد آخرين لا يرضون عنهم

● وهي هي نتيجة الاستفتاء بأرقام :

ذكر الرئيس جمال عبد الناصر في بيان ٣٠ مارس أن الاتحاد الاشتراكي لا يحمل عيبا في صيغته العامة ولكن أسباب القصور والعيوب ترجع الي التطبيق .

فاين - في رأيك تقع هذه العيوب؟

العيب	النسبة
* عدم تكوين الاتحاد الاشتراكي بالانتخاب	٦٣ر٦٪
* عدم استجابة لجان العشرين للمطالب اليومية للجماهير	٨٦٪
* جمود الحركة	٦٤ر٣٪
* عدم المبادرة في التعبير عن رغبات الجماهير	٨٥ر٦٪
* اعتقاد الاعضاء انهم فئة متميزة عن الشعب	٧٦٪
* تسلل الانتهازيين الى صفوف الاتحاد الاشتراكي	٩٩ر٣٪

مناقشات صريحة مع القيادات

مفاهيم جديدة للنقابات



● أعضاء اللجنة النقابية بمصانع كفر الدوار أكدوا دور العمق في رفع الناحية المصانع أثناء المعركة !!

وقد ضمت الندوة التي عقدناها في كفر الدوار السيد على محمود ضفدع رئيس النقابة العامة لعمال مصانع الغزل والنسيج بكفر الدوار وامين عمال محافظة البحيرة وسكرتير النقابة العامة لعمال الغزل والنسيج في الجمهورية ويحيى مطر سكرتير عام مصانع الغزل والنسيج بكفر الدوار وحسني الحناوى وابراهيم قطب حسن والسيد عبد الرحيم وهم من أعضاء اللجنة النقابية وعبد الفتاح البنا عضو مجلس الادارة المنتخب وعددا آخر من القيادات النقابية والعمالية .

وكانت الاسئلة التي طرحت المناقشة في الندوة .. هي :

● ما هي المعوقات التي واجهت التنظيم النقابي في المرحلة الماضية وما هو السبيل الى تفادى هذه المعوقات ؟ وما هو الطريق الى دور فعال ومؤثر للتنظيم النقابي العمالي والمهنى في بلادنا ؟

● ومن ناحية اخرى ما هو الدور الذى يمكن أن يلعبه التنظيم النقابي في دورة الانتاج ذاتها .. ولخدمة العاملين في نظام اشتراكى اختفى الجزء الاكبر من الدور التقليدى للنقابة في صورها القديمة ؟

● ثم .. ما هي مضار الازدواج بين العمل السياسي والنقابي وما هي ميزات الجمع بين مهمة نقابية وسياسية ، والى أى مدى نسمح بهذا الازدواج ، وكيف نمنعه من أن يقف عقبة كؤودا امام ظهور قيادات جديدة شابة ؟

● وأهم المقترحات التي نستطيع ان نحول بها ما جاء في بيان ٣٠ مارس الى حقيقة ملموسة مؤثرة ونابضة ، في كل موقع انتاج في بلادنا .




● على محمد ضفدع رئيس نقابة عمال الغزل بكفر الدوار

● **يقول الاستاذ « على محمود ضفدع » رئيس النقابة العامة لعمال مصانع الغزل بكفر الدوار وامين عمال محافظة البحيرة :**

بعد صدور قوانين ١٩٦١ الاشتراكية تغير المفهوم العام للنقابة فقد بدانا منذ ذلك الحين ندخل في مرحلة جديدة .. مرحلة تتطلب فكرا جديدا ينقل الصراع بين العمال واصحاب العمل الى مجهود مشترك بين الطرفين لتحقيق الهدف الكبير ، ولكى يتاكد هذا الدور وتصبح له فاعليته لا بد من تحقيق امرين :

● نقابة واعية لها مسئولية محددة تقوم بالتزاماتها في ظل المجتمع الاشتراكى .

● ادارة متفهمة لطبيعة هذا الدور حتى يتم التجاوب والتفاعل والمشاركة الفعلية بين النقابة والادارة .

ولكى يتم هذا لا بد من سن القوانين ووضع التشريعات واللوائح التي تساعد على اداء هذا العمل على اكمل وجه .

واذا كان هناك قصور في الماضى فقد يكون هذا راجعا الى ان بعض النقابيين **لم ياخذوا الفرصة الكافية اثناء مرحلة اعادة تنظيم النقابات .**

وجاء دور الاستاذ **السيد عبد الرحيم اسماعيل** ليقول :

- كانت هناك في الماضى مجموعة من الاخطاء فمثلا عند اجراء عمليات الانتخاب كان المرشحون يحاولون تجميع الاصوات باية وسيلة كالوعود والاماني البراقة التي لم يكن من السهل تحقيقها اذا ما فاز العامل بالمقعد ، ولا شك ان هذا يؤدى الى ايجاد هوة سحيقة بين القاعدة وبين الاعضاء المنتخبين .

اما في التطوير الحديث فتوجد مصارحة بيننا وبين العمال .

● والخطأ الثاني هو انه لم يكن هناك رابط بين اللجنة النقابية وبعضها بل كانت مقسمة الى مجموعات .. كل واحدة منها تحاول تنفيذ مشروعاتها دون الاهتمام بمشروعات المجموعات الاخرى .

● والخطأ الثالث هو عدم تعاون الادارة مع اللجنة النقابية ، ولم يكن يوجد أى نوع من انواع التجاوب او التقارب بين الاثنين .

واعتقد انه في الفترة القادمة ينبغى على اللجان النقابية أن تغير أسلوب عملها ، ويمكن استنباط أسلوب العمل الجديد عن طريق الالتحام مع القاعدة العريضة ، وذلك بتفهم مشكلاتها والعمل على حلها .

● **حسن الحناوى** : المفروض ان تجمع بين العامل الذى لديه مشكلة وبين المدير - أى مواجهة بينهما - تخرج في نهايتها بالحل ، وهذا من شانه القضاء على الروتين والاجراءات العادية وبذلك تهدأ نفسية العامل ويستريح حينما يجد

اليوم – أول مايو – عيد العمال يلتقى الرئيس جمال عبد الناصر مع العمال فى كفر الدوار .. وقبل ٢٤ ساعة فقط من بدء الاستفتاء على بيان ٣٠ مارس ..
ولقاء عبد الناصر بالعمال فى عيدهم .. عيد العمال .. كان لاول مرة فى المحلة الكبرى منذ ثلاثة اعوام .. وكان اللقاء الثانى فى شبرا الخيمة فى العام الماضى .. ثم يأتى اللقاء الثالث اليوم فى كفر الدوار ..
وفى هذا الاسبوع عشنا مع العمال فى قلاعنا الصناعية فى كفر الدوار والمحلة الكبرى والاسكندرية .. عشنا مع القيادات العمالية فى المجالات النقابية، والسياسية فى ندوات حول صورة المستقبل بعد بيان ٣٠ مارس .. والدور الفعال الذى رسمه البيان للنقابات المهنية والعمالية فى المرحلة القادمة ..

المهنية بعد الاستفتاء الكبير ..

● أشترك فى اعداد التحقيق

سعيد نعمة الله

اسحق حبيب – سعد زغلول سراج

ان مشكلته قد حلت وبدأ فى التفرغ لعمله . ولقد بدأنا هذه الفكرة بالفعل فى كفر الدوار وحققت بالعمل نجاحا كبيرا .

● **السيد عبد الرحيم** : لا شك ان دور اللجنة فى المستقبل القريب يجب ان ينحصر فى تدعيم العلاقة بين العامل والرؤساء .

● **ابراهيم قطب** : تحدث بيان ٣٠ مارس عن الحوافز وأثرها فى رفع مستوى الانتاج . وقد بدأ السيد رئيس مجلس ادارة مصانع الغزل والنسيج بتطبيق هذا المبدأ فقام بعمل مكافآت تشجيعية وحوافز فردية لجميع العاملين تصرف بواقع الف جنيه شهريا مما كان له اثره فى زيادة الانتاج بشكل ملحوظ .

● **عبد الفتاح البنا** : فى فترة ما بعد النكسة بقليل تمزقت قلوب الناس ولكن مع الصمود والنضال وبعد أن استراحت النفوس عندما عرفت نبأ اعادة بناء القوات المسلحة جلسنا وناقشنا المسألة فى هدوء ..

ثم قلنا : **هناك خطة مطلوب منا تنفيذها .. مطلوب منا انتاج كذا مليون متر وعلينا ان ننتج ما قيمته ٦ ملايين و ٢٠٠ الف جنيه للتصدير .. لو نقص الانتاج بما قيمته مليون جنيه مثلا فان هذا سيكون على حساب العيش أو السلاح .. على حساب قضايانا .. على حساب حريتنا ونضالنا ..**

وكانت النتيجة التى وصلنا اليها فى الشهور الستة الاولى للخطة هى زيادة الانتاج على المطلوب .. وهذا جعل السيد رئيس مجلس ادارة المصانع يقرر منح مكافآت تشجيعية اضافية للعمال .

● ●

ولكن كانت هناك آراء أخرى هامة لا بد من دراستها فى مواقع انتاج أخرى .

● فى المحلة الكبرى مثلا حيث يوجد اكثر من ١٠٠٠ عامل التقينا **بالدكتور ((فوزى السيد)) سكرتير الاتحاد العام للعمال العرب ورئيس اللجنة النقابية لعمال المحلة وقال :**

– الواجب على النقابات أن توعى الجماهير باستمرار فى القضايا السياسية سواء فى المحيط الدولى أو العربى فمثلا القليل من افراد القاعدة العريضة يعرفون تفاصيل الخطر الاقتصادى للاستعمار أو خطر الامبريالية علينا ، والقليل أيضا منهم هم الذين يعرفون ويهتمون بالقضايا العالمية مثل قضية الاعتداء فى فيتنام أو قضية مارتن لوثر كنج .

●● وفى موقع انتاج ثالث فى القاهرة قال **الاستاذ ((محمد احمد ابو خليل)) رئيس النقابة العامة للصناعات الهندسية والمعدنية** انه أعد تقريرا كاملا قدم فيه دراسة وافية **عن اسباب المعوقات التى صادفت التنظيم النقابى والحركة العمالية قال فيه ان اهم المعوقات والمتناقضات تتلخص فيما يلى :**

● **تعدد الوصاية على الحركة النقابية بين كل من وزارة العمل وامانة العمال بالاتحاد الاشتراكى العربى والاتحاد العام للعمال والصراعات الشخصية بين قمم هذه التنظيمات**

● **عدم وجود الترابط بين الاتحاد العام للعمال وهو قمة التنظيم النقابى وبين النقابات العامة ولجانها النقابية .**

● **الصراع القائم بين اللجان النقابية والجماعات القيادية .**

● **افتقار كل من الاتحاد العام للعمال والنقابات العامة الى الاجهزة الفنية المتخصصة مما ترتب عليه اصابة التنظيم النقابى بالشلل والقصور فى اداء رسالته المستهدفة .**

● الافتقار الى لائحة نموذجية متطورة موحدة تحدد علاقة النقابة بالعمال واختلاف مفهوم اللوائح المتعددة مما أوجب تناقضات فى القاعدة العمالية .

ثم يأتى دور النقابات المهنية .. وكيف ترسم طريقها الآن على ضوء المبادىء والاسس الهامة التى صورها بيان ٣٠ مارس .

● احمد الخواجه
نقيب المحامين

المفاهيم الجديدة للنقابات المهنية !!

●● **ويقول احمد الخواجه نقيب المحامين .**
– ان النقابات المهنية تعتبر منظمات جماهيرية مفروض انها تعيش من اجل جماهير الشعب العامل .. والطاقات الخلاقة فيها تبدو من خلال القدرة على التفاعل مع فئات الشعب العامل من الفلاحين والعمال والمثقفين والجنود وغيرهم ابتغاء نقل سلطة الحكم والسيطرة على وسائل الانتاج الى الفئات صاحبة المصلحة الحقيقية فى قيام المجتمع الاشتراكى والتمكين له هذا من جهة .. ومن جهة أخرى فان النقابات المهنية بحكم تكوينها تضم كافة المتخصصين فى افرع العلوم سواء فى الهندسة أو الطب أو العلوم أو الاقتصاد أو الاداب أو الفنون ويوجد بينها أيضا النقابات الفنية .

ومن خلال هذين النوعين من النقابات يمكن مد المجالس النوعية المتخصصة التى اشار اليها بيان ٣٠ مارس مثل المجلس الاقتصادى والمجلس الاجتماعى والمجلس الثقافى ومجلس الاداب والعلوم – مدهم بطاقات بشرية خلاقة لضع العلم بحق فى خدمة المجتمع ما دامت هذه المجالس سوف تنبعث من واجبات اللجنة المركزية باعتبارها برلمان التنظيم السياسى الذى يحتمل مسئولية قيادة العمل السياسى فيما بين ادوار انعقاد المؤتمر القومى العام وتشرف على تنفيذ توصياته وقراراته وتقوم بدراسة الموضوعات الرئيسية فى السياسة الداخلية والخارجية .. ومناقشة خطة التنمية .

وقال نقيب المحامين :
– ان النقابات المهنية سوف تكون اجهزة متخصصة تعاون هذه المجالس وتنقل رغبات جماهيرها اليها وتنقل اهداف التخطيط والتنمية الى جماهير النقابات حتى تعيش كاعضاء عاملة بحق فى بنيان التنظيم السياسى .. فضلا من ان وضع العلم فى خدمة الجماهير هو هدف اشتراكى الى جانب كونه هدفا اخلاقيا لتعويض فئات الشعب التى طال استغلالها وحرمانها حتى يمكنها اللحاق بالمستوى الحضارى اللازم وان اقامة الدولة العصرية التى تعتمد على العلم فى حياتها هى مسئولية المهنيين باعتبارهم تجمعات المثقفين فى مصر وهى مسئولية جدير بهم ان يؤدوها ..

اعادة النظر فى خطة الطوارىء الصحية !!

●● وتكلم نقيب ١٥ الف طبيب فى الجمهورية فقال **الدكتور عبد الوهاب شكرى** عن دور النقابة وفاعليتها فى بيان ٣٠ مارس :

– اجتمع مجلس النقابة وقام بمناقشة البرنامج ووضع خطة عامة أولا لتعبئة جميع الاطباء سياسيا ثم القيام بدور الاطباء فى تطوير الخدمات الصحية ففى المجال الاول أمكن تعبئة جماهير الاطباء سياسيا حول مفاهيم برنامج ٣٠ مارس من خلال الاجتماعات والمؤتمرات سواء بالنقابة العامة أو بتجمعات الاطباء فى المحافظات

– اطلاق الحركة النقابية بتوسيع قاعدة العمل النقابى وابراز القيادات الجديدة والعمل على اصدار قانون النقابة الجديد واذا تعذر صدور القانون الجديد فى الوقت الحاضر تجرى انتخابات جديدة لنصف أعضاء المجلس الذين استوفوا مدتهم .

– تدعيم العلاقة بين الاطباء وجميع العاملين فى مجال الخدمات الصحية

وقال أيضا نقيب الاطباء عن دور العاملين فى النقابة فى تطوير الخدمات الصحية :

– أن هذا الامر يعتمد اولا وقبل كل شىء على ضرورة وضع الخدمات الصحية فى خدمة المعركة

– ثم وضع الاسس للتطور بعيد المدى بعد ازالة آثار العدوان للارتفاع بمستوى الخدمات الصحية .

ففى مجال وضع الخدمة الصحية فى المعركة يجب أن يعاد النظر فى خطة الطوارىء الصحية التى وضعت من قبل فى ظروف المعركة السابقة وتلافى أسباب النقص والقصور فيها .

ثانيا : الادارة العلمية والاقتصادية للمشروعات الصحية .. أن ظروف المعركة تقتضى ضغط الانفاق فى الخدمات الصحية بصفة عامة .. وهذا بالتالى يجب تعويضه بالحصول على اكبر قدر من الاستفادة بالمنشآت الصحية الموجودة حاليا وذلك بتجميع كل الامكانيات الصحية والطبية فى الجمهورية وحصرها والتنسيق بينها ووضعها تحت قيادة موحدة من أجل متطلبات المعركة ..

● عبد الوهاب شكرى
نقيب الاطباء



● السيد يوسف
نقيب المعلمين

تطوير مناهج التعليم !!

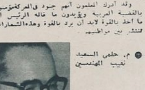
●● وقال نقيب المعلمين **السيد يوسف :**
– ان مفهوم النقابة كان فى الماضى هو انها تعمل على رعاية الاعضاء فقط .. ولكن معناها تغير حاليا .. فالنقابة الآن هى جزء من الشعب خصوصا المعلمين فهم بطبيعة عملهم يشرفون على تربية جيل وهم كل الشعب .. ولهذا فان النقابة تفكر بكل الوسائل الى تخريج جيل جديد يؤمن بالاشتراكية والميثاق ومبادىء الرئيس عبد الناصر ... ثانيا التفكير وبحث تطوير نظم التعليم وبرامجه تبعا للظروف الحالية

وبالنسبة لما جاء فى بيان ٣٠ مارس .. فقد بعثنا لكل النقابات الفرعية فى المحافظات لعمل اجتماعات ليتحدثوا فى كل ما جاء فى البيان وكذلك انتهت محاضر الجلسات التى اجريت كما اجتمع مجلس النقابة لدراسة البرنامج ثم تقوم بجمع الهيئة العامة للنقابة وتتكون من مجلس النقابة مضافا اليه هيئات مكاتب النقابات الفرعية فى كافة المحافظات لدراسة انعكاسات واحاسيس ورغبات الزملاء بما يتضمن من اسس ومبادىء تنفيذية خاصة فى مجالات المعركة .

وقد اسهمت النقابة بتعبئة المعلمين تعبئة صالحة لابراز المعانى الموجودة فى البيان هذا بالنسبة لتلاميذهم فى المدرسة أو بالنسبة لاجتماعات المعلمين مع مجالس الاباء او بالنسبة للشعب فى المدن والقرى وخاصة اذا علمنا ان المدرسين منتشرون فى كل أنحاء الجمهورية ومتصلون اتصالا وثيقا بأولياء أمور الطلبة والطالبات ..

وقد أدرك المعلمون أنهم جنود فى المعركة مؤمنون بالقضية العربية ويؤيدون ما قاله الرئيس أن ما أخذ بالقوة لابد أن يرد بالقوة وهذه الشعارات تنتشر بين مواطنيهم

● م. حلمى السعيد
نقيب المهندسين



●● وقال **المهندس حلمى السعيد** نقيب المهن الهندسية :
– بدأت النقابة فى العام الماضى سياسة جديدة تهدف الى تحقيق المفاهيم الجديدة للنقابات المهنية كتجمعات فنية للاتحاد الاشتراكى العربى تسعى الى رفع مستوى المهنة والالتحام مع قوى الشعب العاملة لتدعيم المبادىء الاشتراكية وتعميق مفاهيمها .. وقد سارت النقابة شوطا كبيرا فى هذا السبيل وما زال عليها الآن أن تمضى قدما لتحقيق هذه الاهداف وعلى ذلك الخطة الجديدة هى استمرار للاتجاه الذى وضع موضع التنفيذ بالنسبة لجميع المجالات التى تزاول فيها النقابة سواء فى المجال السياسى أو النقابى أو الهندسى أو التعاونى ..

فالنسبة للنشاط السياسى فلاشك أن الظروف التى تمر بها البلاد فى الوقت الحالى قد فرضت واقعا جديدا يحتاج الى حركة سياسية نشطة تهدف الى توعية المواطنين وتبصيرهم بالحقائق وتضىء لهم الطريق الى تحقيق أهداف الوطن وخاصة بعد الاحداث التى شهدها المسرح السياسى خلال الفترة الاخيرة الامر الذى يتطلب بذل المزيد من الاهتمام بعرض الوصول اليهم وتوعيتهم بحقائق الامور وتحريكهم نحو العمل السياسى البناء وعلى ذلك فقد برز اتجاه جديد أمام النقابة وذلك هو توثيق الصلة بين قيادة النقابة وقاعدتها وتدعيم خطوط الاتصال الرأسية والافقية التى تجمع جميع المهندسين حولها فى اطار واحد وتحثهم على المشاركة فى نشاطها بطريقة ايجابية وتفاعلهم لتحريك الجموع نحو تحقيق أهداف المجتمع وقد بدأت النقابة نشاطها السياسى بمناقشة برنامج ٣٠ مارس

● ●

هذه هى الآراء والاقتراحات التى التقينا بها وبصفة عامة احسسنا خلال هذا التحقيق أن لدى القيادات النقابية والعمالية الكثير مما يمكن أن تقدمه .. وانها تستطيع بالفعل ان تكون مؤثرة وفعالة .. لو درست بعض العوائق الادارية .. والمشاكل التقليدية التى تعوق تقدم النقابيين ..

وكان هناك ايضا فهم كامل لدور النقابة فى المجتمع الاشتراكى.. كما كان هناك اهتمام تام لقضايا الانتاج ووضعها فى المرتبة الاولى ..

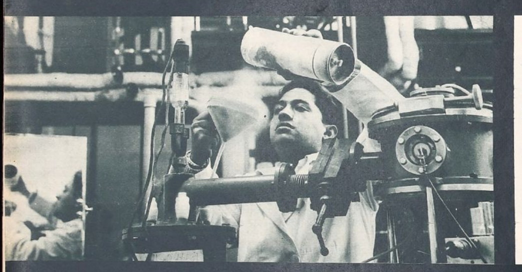
وكان هناك ايضا ايمان كامل باهمية العمل النقابى كما كان هناك اقتناع تام باهمية المبادىء التى ارساها البيان .

وكانت هناك رغبة صادقة امينة فى العمل الجاد المخلص النابع من البيان .

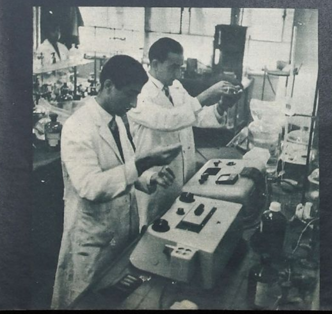
بعد بيان ٣٠ مارس



ماذا أعددنا في المرحلة القادمة لنصبح دولة عصرية؟



طالب بيان ٣٠ مارس بتدعيم عملية بنـاء الدولة العصرية فى بلادنا ... وأعلن أهمية انشاء المجالس المتخصصة على المستوى القومى .. ما هو دور هذه المجالس .. وما هى طبيعتها .. وما هو تصور رجال العلم والمتخصصين من حيث تشـكيلها واختصـاصاتها ومسـئولياتها ؟ وهل هى مجالس استشارية مقصورة على ابداء الرأى ، ام ان لها سلطات اخرى .. وهل لهذه المجالس المتخصصة حق المساهمة فى مجال التنفيـذ .. أم أن قراراتها ستكون ملزمة .. ثم .. ما الذى يمكن ان يحققه وجود هذه المجالس فى حدود واقعنا وامكانياتنا .. وأخيرا .. كيف يمكن ضمان تحقيقها للاهداف التى حددها برنامج ٣٠ مارس ؟





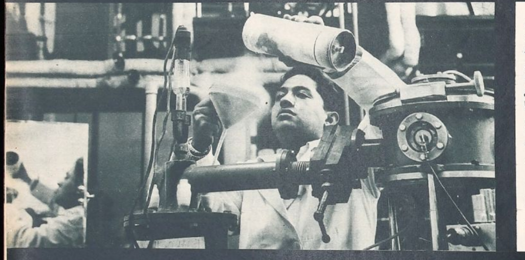
* كيف نربط العلم بالانتاج ..؟
اجابة هذا السؤال فيها حل لكثير من مشـاكل البحث العلمى فى بلادنا .. ويعتمد عليه جزء كبير من تقدمنا التكنولوجى .. كانت هـذه هى الملاحظة التى اثارها كثير من اسـاتذة الجامعات فى بلادنا ..

داخل عقول العلماء العرب

بعد بيان ٣٠ مارس



ماذا أعددنا في المرحلة القادمة لنصبح دولة عصرية؟

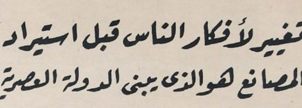


طالب بيان ٣٠ مارس بتدعيم عملية بناء الدولة العصرية فى بلادنا ... واعلن أهمية انشاء المجالس المتخصصة على المستوى القومى .. ما هو دور هذه المجالس .. وما هى طبيعتها .. وما هو تصور رجال العلم والمتخصصين من حيث تشكيلها واختصاصاتها ومسئولياتها ؟ وهل هى مجالس استشارية مقصورة على ابداء الرأى ، ام ان لها سلطات اخرى .. وهل لهذه المجالس المتخصصة حق المساهمة فى مجال التنفيذ .. أم أن قراراتها ستكون ملزمة .. ثم .. ما الذى يمكن ان يحققه وجود هذه المجالس فى حدود واقعنا وامكانياتنا .. وأخيرا .. كيف يمكن ضمان تحقيقها للاهداف التى حددها برنامج ٣٠ مارس ؟





* كيف نربط العلم بالانتاج ..؟ اجابة هذا السؤال فيها حل لكثير من مشاكل البحث العلمى فى بلادنا .. ويعتمد عليه جزء كبير من تقدمنا التكنولوجى .. كانت هذه هى الملاحظة التى اثارها كثير من اساتذة الجامعات فى بلادنا ..



تغيير لأفكار الناس قبل استيراد المصانع لهو الذى يبنى الدولة العصرية

● د. عدلى الشيخ
استاذ الامراض الباطنه



● اسماعيل سليمان
خبير الالكترونات

● ضياء الدين داود
وزير الشئون الاجتماعية

منذ سنوات طويلة .. قال الخديو اسماعيل انه سيجعل من مصر قطعة من أوروبا وكان يتصور انه يستطيع ان يفعل ذلك بانشاء دار اوبرا حديثة يمثل عليها ممثلون أجانب .. ومع ذلك ، بعض المظاهر الخارجة فى الشارع .. وبذلك - كما كان يتصور - يكون قد حقق هدفه .. واصبحت مصر دولة متقدمة ! !

فهل هذا فعلا هو المطلوب لكى تصبح الدولة - أى دولة - حديثة .. بمعنى آخر .. هل اقتناء أدوات الحياة العصرية وحدها .. واستيراد مصانع عصرية للبناء .. واسلحة عصرية للدفاع .. هل الحصول على كل ذلك يحقق للدولة صفة ((العصرية))

جميع من قابلناهم قالوا : **لا** .. قالوها بحسم .. ثم أضافوا : **يجب الا نقع فى هذا الوهم** لانه وهم قاتل .. ثم أكدوا أن الدولة العصرية هى الانسان العصرى المتفتح .. ثم .. بعدها .. تجىء الالات الحديثة ..

الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله يقول أن الدولة العصرية فى تقديرى هى تعبير سياسى عن حقيقة اقتصادية واجتماعية .. فمن غير المتصور أن نتحدث عن دولة حديثة فى مجتمع من المتخلفين .. ولهذا فان أساس الدولة العصرية هو الانتاج المتطور .. هو العلم والتكنولوجيا والصناعة الالية الكبيرة .. هو الزراعة المتقدمة .. وهذا الاساس يفترض فى الواقع أشكالا متعددة من التقدم .. فلكى تكون لدينا صناعة اليه كبيرة ، يجب أن يتوافر لدينا العمال الفنيون والمهندسون المدربون .. والمديرون الاكفاء .. والعامل الذى يعمل أمام الة حديثة يتعلم الانضباط واحترام الوقت واهمية عنصر الزمن بعكس راعى الاغنام أو الفلاح الذى يزرع ويعتمد فى زراعته على الامطار .. ويصبح الوقت لديه ليس له معنى ..

بمعنى آخر .. يجب أن يسير التغيير فى حياة الناس العقلية والمادية جنبا الى جنب ، بحيث يؤثر التغيير المادى فى التغيير العقلى .. والعكس بالعكس .. ولهذا .. فاننى ارى انه لكى نحقق فعلا صفة العصرية لبلدنا ، أن نصفى الامية بين العمال والفلاحين .. فبهذا يصبحون قادرين على فهم الاشارات الفنية .. وان يألفوا الالة ويفهموها .. وان يساهموا فى الحياة السياسية مساهمة فعالة .. هذه المساهمة هى المحتوى الحقيقى الوحيد للديموقراطية ..

وكلنا متفقون على أن الديموقراطية من سمات الدولة العصرية .. ولكن السؤال : ديموقراطية من .. ؟ وحرية الراى لمن .. ؟ لعدد محدود من المواطنين اتاحت لهم ظروف تاريخية ذات طابع طبقى أن يتلقى حظا من التعليم .. ؟ أم ديموقراطية الجموع الحاشدة التى تصنع بكدها وعرقها كل شىء فى حياتنا .. حتى ذلك الورق الذى يخط عليه المثقفون الآراء والمعتقدات ..

والخلاصة أن الدولة العصرية ، لا يمكن أن تكون عصرية لعدد محدود فى حين تبقى الاغلبية بعيدا عن حياة هذا العصر .. ولهذا فان الاشتراكية فى ظروف عالم اليوم هى الطريق الوحيد لخلق الدولة العصرية .. **ولذلك ، فان الثورة المعاصرة فى العلوم والتكنولوجيا تسير فى خط متواز مع التنظيم الاشتراكى للمجتمع .. بينما تسير فى خط متعارض مع اسس الرأسمالية والاحتكارية المعاصرة .. كانت الرأسمالية ، كشكل من اشكال التنظيم الاجتماعى ، صالحة للثورة الصناعية الاولى فى بداية القرن الماضى .. أفسحت لها بالفعل فرصة تطوير قوى الانتاج وقتذاك الى أبعد ما كانت تنطوى عليه من قدرات .. وطاقات كامنة .. ولكنها لم تعد تلائم متطلبات الثورة الصناعية العصرية .**

كيف .. ؟ !

بهذا المفهوم .. كيف نحقق اذن الدولة العصرية .. ؟

اسماعيل سليمان - خبير الالكترونات - يقول انه لكى نحقق الدولة العصرية يجب أن نسير فى اتجاهين :

أولا : خطة قصيرة المدى .. وذلك بحسن استغلال الفنيين الموجودين عندنا .. ويجب أن نلاحظ أن عندنا الفنيين الممتازين .. وبكمية كبيرة .. وعندهم الرغبة والحماس لتسخير الثورة التكنولوجية المعاصرة لخدمة نفسنا .. وانجاز تقدمنا .. فقط بعض التوجيه والتخطيط العلمى السليم .. ويجب أن نعرف أن منطق الدولة العصرية .. منطق تحتاج اليه الدول العربية .. سواء كانت اشتراكية أو رأسمالية

ثانيا : هناك خطة طويلة الامد .. يجب أن يتعلم أطفالنا من الان التفكير العقلانى .. بجوار الاناشيد والمحفوظات يجب أن يتعلموا التفكير العلمى المخطط . فى الخارج الآن يعلمون الاطفال الحساب بطريقة ديناميكية متحركة .. وبذلك يتحول علم الحساب من أرقام جافة سخيفة الى أشياء متحركة تشد انتباه الطفل .. باختصار يجب أن نبدأ فى اعداد برامج دراسية جديدة تعلم الطفل من البداية التفكير العلمى المخطط .

وهناك من يختلف مع اسماعيل سليمان فى ذلك .. **الدكتور أحمد كريم** أحد علماء الرياضة ووكيل وزارة العمل يرى أننا فى حاجة الى أن نكون القاعدة العلمية الصحيحة .. انه يقول أننا حتى الان ليس عندنا العدد الكافى من الفنيين .. ولم نكون ((الفرد)) العلمى الذى يستطيع أن يعمل عملا جماعيا مع بقية زملائه من الباحثين ..

والحل فى رأيه هو توسيع القاعدة العلمية من البحاث .. وهذه مهمة صعبة - كما يقول الدكتور كريم - تحتاج الى وقت طويل .. وهو يرى أن يتم ذلك بأن يتفرغ عدد من أساتذة الجامعات لتخريج البحاث العلميين .. ويركز الدكتور كريم على كلمة ((الاخلاق)) .. وفى رأيه أن رجل العلم بلا أخلاق ممكن أن يسبب لنا كوارث .. لانه سيسخر علمه فى أشياء ضد مصالح الناس .. ومصالح بلدنا ..

وهناك من يحمل وسائل الاعلام فى بلدنا مسئولية خلق ((الروح العلمية)) بين الجماهير .. **فالدكتور مصطفى عبد العزيز** وكيل كلية العلوم بجامعة القاهرة يقول أن الصحافة تدخل كل بيت ويقرأها كل من له القدرة على القراءة .. وفى روسيا وانجلترا نجد الفتاة التى ترقص فى المساء تقرأ المجلات العلمية وهى تركب الترام فى الصباح .. والان يجب أن تحمل وسائل الاعلام فى بلادنا هذا العبء .. أن تدخل التفكير العلمى الى كل عقل .. هذه هى الخطة السريعة التى يجب أن نقوم بها الآن .. أما الخطة الطويلة الاجل ، فيتفق الدكتور احمد مصطفى مع اسماعيل سليمان فيها ..

العلم والخدمة الاجتماعية

وفى لقاء مع ضياء الدين داوود وزير الشئون الاجتماعية حول كيف نحقق لبلدنا صفة العصرية فى مجال الشئون الاجتماعية .. قال : انى اتصور الخدمات الاجتماعية فى الدولة العصرية قائمة على الديموقراطية .. بمعنى المشاركة الشعبية فى التخطيط وفى التمويل والتنفيذ .. واتصور ان تكون لكل وحدة اجتماعية مجلس ادارة يضم القيادات فى البيئة المحلية ، يشترك فى التخطيط لما تحتاج اليه البيئة من خدمات .. ويعبىء قوى المواطنين للمشاركة فيها .. واتصور وجود جهاز شعبى يعمل مع الوزارة على المستوى القومى فى تحديد السياسة الاجتماعية فى شتى مجالات الخدمة .. وفى وضع الخطط اللازمة لتنفيذها .. ويجب الا نفصل بين العلم وبين الخدمة الاجتماعية .. فتنمية المجتمع وتوفير الخدمات له لا يتم الا على اساس من التخطيط العلمى الذى يستفيد من كل الطاقات والامكانيات المتاحة .. ويحدد الاولويات وفقا للحاجة الفعلية للمجتمع .. فالعلم ركيزة للسياسة الاجتماعية . كما أنه اساس النجاح أى عمل اجتماعى ..

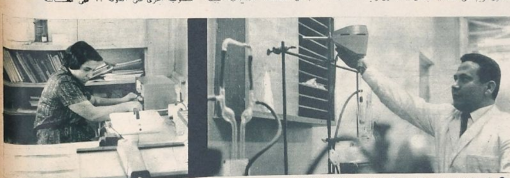
مهمة المجالس المتخصصة

وحول المجالس المتخصصة .. قال العلماء ان مهمة هذه المجالس تنقسم الى شقين أساسيين :

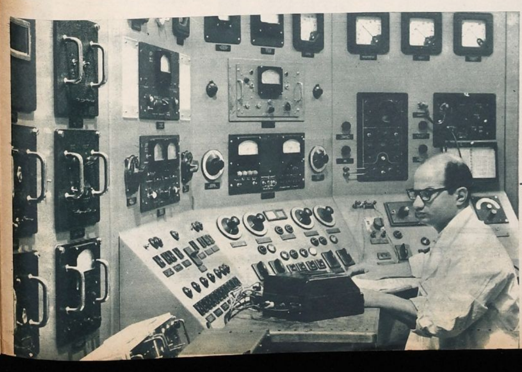
أولا : دراسة التقدم العلمى فى الداخل والخارج والربط بينهما ودراسة خطط التنمية وربطها بالتطبيق على أفضل صورة ممكنة ..

ثانيا : تنسيق الجهود وتوفير الطاقات والامكانيات والتشجيع على الاهتمام بهذا المجال

ففى مجال العلوم والتكنولوجيا هناك اهداف علمية .. ومن مسئولية الباحثين والمتخصصين أن يضعوا أو يحددوا بأنفسهم أبعاد هذه البحوث للوصول الى نتائج بهدف تحقيق انتصار علمى كبير .. ولكن فى نفس الوقت هناك مسئولية أخرى على الدولة .. فهى مطالبة



● الاجهزة العلمية موجودة .. ولكن التخطيط لاستغلالها مطلوب !





● طالب كثير من أساتذة الجامعة بان تكون المجالس المتخصصة بمثابة جهاز مركزى ينسق بين جهات البحث المختلفة .. ويربط العلم بالانتاج .



● د. اساعيل صبرى
مدير دار المعارف



● د. مصطفى عبد العزيز
وكيل كلية العلوم

بان تضع أمامهم الاهداف العليا التى تخدم الاقتصاد القومى والمجتمع والتطور .. اى الدولة مطالبة بتحديد أولويات فى مجال البحوث العلميه والتكنولوجيا طبقا لامكانيات واحتياجات التنمية .. لانه الى الان لايمكن ان تتوافر اى بلد مهما كانت امكانياته وتقدمه عناصرعلمية وطاقات علمية تخدم كل الميادين والمجالات وبالتالى تحدد الدولة اولويات فى مجال العلوم والتكنولوجيا مرتبطة بامكانية التنفيذ من ناحيه والحاجة الملحة من ناحية أخرى .. وان كان تحديد هذه الاولويات وتشجيع المتخصصين على الاهتمام بها ، لا يتعارض ابدا مع الامتدادالفكرى الشخصى ..

ويرى الدكتور محمد عبد المنعم الازميرلى بالمركز القومى للبحوث ان دور فرع العلم والتكنولوجيا فى المجالس المتخصصة ممكن أن ينحصر فى :

● أن يحدد بصفة عامة اتجاهات البحث العلمى فى بلدنا .. ومن الطبيعى أنه يجب أن تلتزم هذه الاتجاهات بخطة التنمية .

● يتبع ذلك تحديد اطار المشاكل العلميه الاساسية .. والتطبيقية فى كل الاتجاهات المعنية

● يضع المجلس بعد ذلك خطتين .. احداهما طويلة المدى لحل مشاكل التطوير والتخليق .. واخرى قصيرة المدى لحل مشاكل العمل ... والتى يحتاج علاجها الى السرعة ..

● يبدأ بحصر شامل للخبرات العلمية الموجوده .. ويحدد الفريق العلمى الذى سيقوم جماعيا ببحث المشكلة المحددة فى ميدانها الاساسية والتطبيقية ..

ولتنفيذ ذلك بدقة .. فان المجلس الاقتصادى القومى الذى يضم شعبة للعلوم والتكنولوجيا يجب أن يضم شعبا أخرى فرعيه متخصصة لمختلف فروع العلم .. وأن توسع قاعدتها حتى تضم أجيالا مختلفة من العاملين .. حرصا على عدم تحولها الى لجان تقليدية .. وأتصور أن واقعنا وامكانياتنا تحتم أن تقوم شعبة العلوم والتكنولوجيا فى البداية باعادة تخطيط الوحدات البحثية الموجودة الان فى أى مجال .. وتحولها الى وحدات بحوث نوعية تقابل ناحية معينة من نواحى خطة التنمية .. فمثلا .. فى قطاع البترول ، يجب أن تتجمع وحدات البحث فى قطاع البترول فى مكان واحد .. وهكذا ..وذلك من شأنه تركيز اكثر لمواردنا المادية والبشرية .. ومنع تكرار وجود أكثر من جهاز يعمل نفس العمل .. وهذا بالتأكيد هو النظام المثالى للدول النامية .. واذكر أن أحد المسئولين فى اكاديمية العلوم السوفيتية قال لى وأنا فى موسكو أن الولايات المتحدة قد تنفق أكثر على البحث العلمى .. ولكننا بحسن تنظيمنا والتنسيق بين مراكز البحث أينما كانت .. وامدادها بنتائج البحوث التى تجرى فى أى مكان فى الاتحاد السوفيتى .. وتخطيط برامجها جماعيا .. وصلنا الى معدل أسرع فى التقدم العلمى والتكنولوجى .



التنفيذ .. والمجالس المتخصصة

وجميع رجال العلم والتكنولوجيا الذين قابلناهم أجمعوا على ضرورة أن تكون آراء وتوصيات المجالس المتخصصة ملزمة .. والدكتور الازميرلى يقول انه يمكن أن يكون التنفيذ عن طريق دخول وزراء وزارات القطاعات المختلفة كأعضاء فى هذا المجلس .. ومن خلالهم يتم التنفيذ فى مختلف القطاعات . على أن يكونوا بدورهم مسئولين أمام المجلس اذا اختل التنفيذ فى الاماكن التابعة لهم .

والدكتور مصطفى عبد العزيز : يقول انه من الممكن أن تكون المجالس النوعية مجالس استشارية اذا كان العلماء ممثلين فى السلطة السياسية العليا فى البلد .. واقصد اللجنة المركزية العليا **للاتحاد الاشتراكى** .. اما اذا كانوا غير ممثلين فيه .. فلابد أن تكون قراراته ملزمة .

علماء الاجتماع والدراسات الانسانية أجمعوا على انه يجب أن تكون هذه المجالس الاستشارية .. **ضياء الدين داود** قال ان مهمة هذه المجالس هى توجيه الدولة فى أعلى مستوياتها ومساندتها بالعلم والتكنولوجيا .. فهى ليست مجالس للتخطيط أو التنفيذ .. وانما هى للتوجيه وابداء الرأى والمشورة المستمدة من الخبرة الفعلية .

وبالنسبة للمجلس الاجتماعى القومى .. فانه من الممكن – كما يقول وزير الشئون الاجتماعية – أن يقدم المشورة الفنية للحكومة فى مختلف القطاعات الاجتماعية من خلال اللجان المتخصصة

رأى للدكتور
محمد حسن الزيات
رئيس هيئة
الاستعلامات

التخطيط الشامل للمستقبل مع التطبيق الاشتراكى فى كل المجالات

الدولة العصرية من الناحية الاقتصادية هي الدولة التي تضمن لمواطنيها مستوي من المعيشة يتمشي والحياة العصرية الحديثة .. ثم تحاول اذا كانت من الدول النامية اللحاق بركب التقدم الاقتصادي .. والدول النامية هذه عليها أن تأخذ بأساليب الحياة العصرية لاجل التقدم في اقتصادياتها ، ولكن ما هي أساليب الدولة العصرية في هذه الفترة ونحن في النصف الثاني من القرن العشرين .؟

من التاريخ الانسانى رأينا الدول الغنية فى غرب أوربا وأمريكا واليابان .. كان تطور اقتصادياتها وثرائها يرجع فى تخطيطه الى الاسلوب الرأسمالى . ولكن الاسلوب الرأسمالى لم يعد يلائم هذا العصر كاسلوب تنمية للدول النامية لعدة أسباب أهمها :

● لان الرخاء والتقدم الاقتصادى الذى تريده الدول النامية لابد أن يشمل العدد الاكبر من الجماهير .. بينما الاسلوب الرأسمالى يجعل هناك قلة تستحوذ على النصيب الاكبر من خيرات البلد وامكانياته.

● ان الظروف الراهنة لم تعد مواتية لاى تنمية رأسمالية نظرا لوجود احتكارات عالمية ضخمة فى الدول الرأسمالية لا تسمح فى ظل النظم الرأسمالية بقيام تنمية اقتصادية صناعية متقدمة او زراعية متقدمة فى الدول النامية .

● نشأة النظام الرأسمالى فى غرب أوربا شهد فترة من الاستعمار فكانت المستعمرات بمثابة الكنوز التى ينهب منها النظام الرأسمالى يحقق رخاء فى بلاده وفقرا فى البلاد المستعمرة .. هذا الشىء الذى لم يعد الان ولا يسمح به المجتمع الرسمالى .

● النظام الاشتراكى أصبح مطلبا للجماهير الكادحة فى جميع بلدان العالم من اجل تحقيق العدالة بجانب رفع مستوى معيشتها .

لهذه الاسباب كان التطبيق الاشتراكى فى مجتمعنا هو الاساس فى بناء دولة عصرية فى اقتصادياتها ولكن هذا التطبيق الاشتراكى كما يقول الاقتصاديون يجب ان يرتكز على :

● بناء أساس اقتصادى سليم من الصناعة المتقدمة خاصة الثقيلة والتى تعتبر أم الصناعات الاخرى ..

● قيام قطاع زراعى متقدم يعتمد على أحدث الاساليب التكنولوجية فى الانتاج الزراعى لرفع غلة الفدان بجانب استصلاح الارض وحتى تتوافر المنتجات الزراعية وخاصة الاطعمة للناس .

● علينا أن نأخذ كما يقول الاقتصاديون فى تخطيطنا باسلوب التخطيط الشامل لمواردنا وتعبئتها من أجل دفعات قوية للتنمية الاقتصادية والا نجعل أى جزء من هذه الموارد يبذل فى جهود ضائعة أو كما ينصح الاقتصاديون علينا الا يكون هناك ضياع فى اقتصاد أى جزء من مواردنا .

● علينا أيضا أن نخطط لفترة طويلة لمستقبلنا فى الناحية البشرية وان نوجه موارد المجتمع البشرية لما يحتاج اليه فعلا المجتمع فى تطوره الاقتصادى .

● يقول الاقتصاديون انه لا ضير من القروض الخارجية التى تساعد على جلب الالات ووسائل الانتاج خاصة فى ظروف التنمية الاولى ولكن فلنسع الى افضلها من ناحية الشروط الاقتصادية والفوائد المنخفضة حتى لا ترهق ميزان مدفوعاتنا مستقبلا .

● علينا أن نستغل كل شىء من مواردنا كبذل الجهود فى الاستكشافات البترولية أو النهوض بالسياحة .

● علينا أن نكون جادين فى اقامة مشروعاتنا الصناعية والزراعية فيقام الذى يفيد المجتمع حقا على أوسع نطاقه ولا نترك للمظهريات أو البذخ فى اقامة هذه المشروعات وحتى يكون انتاجها اقتصاديا فعلا وبأقل تكلفة وحتى تقف صناعاتنا أمام الصناعات الاجنبية العتيقة التى شهدت ظروفا احسن لانتاجها .

هذه وغيرها هى التى تجعل منا دولة عصرية تساعدنا على الوقوف امام اعدائنا من اسرائيل والدول الاستعمارية والتى كان الغرض من قيام اسرائيل أن تجعل منها الاحتكارات الاستعمارية الاقتصادية بقعة متقدمة فى وسط دول فقيرة ومتخلفة لتمتص اقتصادياتها وتمتص خيراتها لصالح هذه الاحتكارات . كما يشرح الدكتور محمد حسن الزيات هذه الحقيقة ويؤكد ان من اهم الاساليب لمحاربة اسرائيل هو بناء دولة عصرية متقدمة من الناحية الاقتصادية وبذلك يكون الهدف من وجود اسرائيل اقتصاديا قد تلاشى امامها وامام الاحتكارات الاستعمارية الاقتصادية .

خطر التصادم بين أساليب البيروقراطية والتطور العلمي ..

لتم يتم تشكيلها .. وتضم خلاصة الخبرات العامة في كل مجال .. على أن الحكومة على مستوى السلطات المركزية هي التي تمنح قرارات المجلس قوة الالتزام ..

الدكتور أحمد عبد الحفيظ سليمان : أستاذ الحساسية بطب عين شمس يضع تحفظا على كلام ضياء الدين داود .. انه يقول انه بجوار خلاصة الخبرات المتاحة التي سيمنحها المجلس يجب أن يوجد أيضا بعض الخبرات من الصف الثاني .. بمعنى أن في المجلس الاجتماعي .. وفي شعبة الصحة بالذات .. يجب أن يكون بجوار أستاذ الجامعة طبيب اخر من الوحدات الريفية .. لانه هو الذي يحول القرارات في النهاية الى خدمات تصل الى الجمهور ، وهو يتصور أن المجلس الاجتماعي ممكن أن يكون بمثابة جمعية عمومية .. وعن هذه الجمعية العمومية ينتخب المجلس الاستشاري الاعلى الذي تكون مهمته تنفيذ الخطوط العريضة لما استقر عليه أعضاء الجمعية العمومية .. ولابد أن يتم تجديد نصف أعضاء هذا المجلس كل ثلاث سنوات مثلا حتى يظل هناك عنصر التجديد والحيوية .. وحتى لاتتحول هذه الهيئة الى لجان بيروقراطية عديمة الجدوى .. تكون عبئا على الدولة أكثر مما تكون دافعا للانطلاق بها .

الدكتور عدلي الشيخ أستاذ الامراض الباطنية بالقصر العيني : يتفق مع الدكتور في بعض الاشياء ، ولكنه يقول انني كنت أتمنى الا يتم تشكيل المجالس النوعية الا بعد أن نخلق الجو العلمي السليم في بلدنا .. وحتى لايصل بالانتخابات من له القدرة على الكلام فقط .. لاننا في أشد الحاجة الى من يعمل ... ويعمل باخلاص ، ولكن هذا يحتاج الى وقت طويل ، ونحن نريد أن نحقق أهدافنا بسرعة .

ويرى الدكتور عدلي الشيخ أن شعبة الصحة يجب أن تعمل على حل المشاكل الصحية للجماهير العريضة من الفلاحين والعمال .. البلهارسيا مثلا .. ومنذ سنوات عديدة ونحن نحاول أن نتغلب عليها .. وهذا ممكن وسهل ، ولكننا لم نقض عليها حتى الان لاننا نحاربها من مكاتبنا .. والبلهارسيا موجودة في الترع والقنوات بالريف المصري .

يجب أيضا أن تخطط شعبة الصحة للابحاث الطبية التي تتم في الجامعة ... ان الابحاث تتم الآن بطريقة عشوائية .. أي حاجة ، لا يهم اذا كان هذا البحث يخدم شيئا أم لا .

وعلى المدى الطويل يرى الدكتور عدلي انه يجب ان نعد الشباب من الان بأرضية فكرية موحدة في الفكر العلمي والفكر السياسي .. وتربط هذا كله باحتياجات البلد الحقيقية .

في النهاية اكد لي اسماعيل سليمان مرة أخرى أن التخلف لايتوقف على عدم اقتناء أدوات الحياة العصرية .. ولاتحقق بمجرد استيراد مصانع عصرية للبناء .. وأسلحة عصرية للدفاع .. انما يتطلب أولا وقبل كل شيء احداث تحول ثوري في عقلية الناس ، يكفل اللحاق السريع بحقائق العلم الذي نعيش فيه ، انه يتطلب مناهج عصرية ، وأساليب عمل علمية تحقق الكفاءة العصرية في الانجاز ، وهذه مهمة سياسية حيوية قبل أن تكون مهمة ادارية أو فنية أو تنظيمية . او حتى علمية بالمعنى الضيق الكلمة ..

ولايمكن ملاقاة تحديات عصر العقول الالكترونية بالاساليب البيروقراطية التي عفى عليها الزمن واكتشافات هذه العيوب لا يتأتى بمضاعفة الاجهزة العلمية الحديثة ، ولا بمضاعفة الاساليب الرقابية ، بل يتأتى فقط باطلاق ممارسة الديمقراطية لقوى الشعب العامل .. أصحاب المصلحة الحقيقية في استثمار الثروة القومية .. ومنجزات الثورة الوطنية والاجتماعية .

وهذا هو ماحدده بيان ٣٠ مارس .

أعد التحقيق :

●● سالم عزام
●● فاروق عبد السلام
●● حكمت عبد الحكيم
●● عواطف نشأت
●● رأفت بطرس



قال الفريق جمال عسكر رئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ان العقول الالكترونية تحل مشاكل التنمية .. وبناء الدولة العصرية .. ومع بيان ٣٠ مارس أعلن الفريق جمال عسكر حالة الطوارىء داخل العقل الالكتروني لتوفير الحسابات والاحصائيات التي تحتاجها الدولة في المرحلة القادمة .. ويبلغ ايجار العقل الالكتروني حوالي ٥٠ الف جنيه في السنة بينما يوفر للدولة مايقرب من مليونين من الجنيهات كل عام ..



العقول الالكترونية وحدها

هي التي تحل مشاكل التنمية وبناء الدولة العصرية !

وكتب احمد الشريف :

كيف نواجه مشكلات التنمية وبناء الدولة العصرية على اساس من البيانات الصادقة والاحصائيات السليمة من واقع المجتمع .

وكيف تعمل احدث الاجهزة العلمية في العالم في مجال الاحصاء ... تعال معنا في جولة في الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ... ندخل فيها معا داخل العقل الالكتروني .

أية خطة اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أيا كانت هذه الخطة لابد أن تقوم على الدراسة العلمية السليمة والدراسة العلمية السليمة لا بد من دراسة مقارنة لها تقوم على التعداد والمقارنة والاحصاء ... وقد أخذ الاحصاء طريقه كعلم حديث في كافة فروع المعرفة سواء كانت علوما نظرية او تطبيقية سواء اكانت في مجال النظريات البحتة او التطبيق العملي لكافة فروع الحياة في عالمنا المتحضر العصري ... تشيد له الدول المعاهد والمراكز وتجند له كافة الطاقات العلمية والبشرية لتضمن احصاء دقيقا لحياتها .. سكانها .. مواردها .. نواحي نشاطها الاقتصادي والاجتماعي وغيره .

ويعلن جمال عسكر الرجل المسئول عن هذا الشيء الخطير في المجتمع المصري ونعني به احصاء الموارد وتعبئتها على تلك الاهمية الكبرى للتعبئة والاحصاء في المجتمع الاشتراكي عنه في المجتمع الراسمالي حيث أن المجتمع الاشتراكي يخضع للتخطيط الشامل المتكامل لكافة موارده وأمكانياته حيث ان كل شيء في هذا المجتمع الاشتراكي محسوب بقدر وحكمة وربما لسنين طويلة آتية لأجل الاجيال القادمة ولتقدم للمجتمع نحو الرخاء وحتى لا يكون هناك أدنى ضياع في ذلك المجتمع الاشتراكي ... ومن تلك الاهمية للتعبئة والاحصاء تنشأ في البلاد التي أخذت اسلوب التطبيق الاشتراكي مؤسسات التعبئة والاحصاء ... والتي تكون بقدر ما يتبع فيها من دقة في حساباتها وحكمة في بيان الحقائق مستعملة لذلك احدث الاساليب العلمية كلما كانت المعلومات التي تقدمها دقيقة والخطط التي تطبق في المجتمع سليمة .

ويؤكد الفريق جمال عسكر ان الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء في بلادنا لم يفته تلك الحقيقة وهي الاسلوب العلمي في عمل الجهاز فمن الناحية البشرية هناك الكفاءات العلمية العالية في مجال الاحصاء فمثلا هناك ٤٧ متخصصا في هذا المجال مما يحملون درجات الدكتوراه والماجستير وهذا غير المئات من المؤهلين من خريجي كليات التجارة والزراعة والهندسة والعلوم يعملون في الجهاز والذين استطاعوا أن يكتسبوا الخبرة نتيجة لوجودهم فترة طويلة في الجهاز وايضا يوجد الكثيرون الذين يستطيعون تشغيل احدث الاجهزة الالكترونية الموجودة في الجهاز والذين لا يتركزون فقط في الجهاز بل ينتشرون في كافة فروع الانشطة المختلفة في أجهزة الدولة من اقتصادية واجتماعية وغيرها ....

وتبعا لهذا الاسلوب العلمي الذي يطبقه الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء في مجال العمل الاحصائي في بلادنا فهناك بجانب هذا العنصر البشري الممتاز العنصر الآلي الذي يعتمد على احدث الاختراعات العلمية في العالم ... فأول جهاز في بلدنا يعمل في نطاق الحسابات ويسمى العقل الالكتروني هذا الجهاز الذي يقول عنه المسئولون في الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء يوفر للدولة ٢ مليون جنيه في العام الواحد تتمثل في تكلفة الطاقة البشرية الضخمة التي كان يجب عليها ان تقوم بهذا العمل علاوة على الوفر الكبير في الوقت اللازم لاستخراج البيانات التي يقدمها الجهاز في كافة فروع النشاط السكاني والاقتصادي والاجتماعي في بلدنا .

ويلقي الضوء الفريق جمال عسكر على ضخامة العمل الذي يقوم به هذا **العقل الالكتروني** الذي يعتبر من أهم مقاييس التقدم الصناعي في العالم فهو يكتب ١٣٥٠ سطرا في الدقيقة أي ما يقرب من رزمة فولسكاب كاملة في الثانية الواحدة وله ذاكرة تحتوي على ٢٢٧٦٨ كلمة ومصطلحا علميا ويقوم بأربع عمليات وبرامج مختلفة في الوقت الواحد بل وربما اكثر من ذلك .. لم يوفر الطاقات الهائلة من مخازن وأوراق وغيرها فهو يحتوي البيانات الهائلة على اشرطة تسجيل يسجل عليها بسرعة فائقة تبلغ ٤١٧٠٠ كلمة في الثانية وعلى البوصة الواحدة من هذه الاشرطة ٥٥٦ كلمة ويصف العقيد أحمد سليمان رئيس الادارة المركزية للحساب الآلي وهو القسم الذي يعمل فيه العقل الالكتروني بأنه الجهاز الحاسب الالكتروني القابل للامتداد وذلك لانه يستطيع أن يطوع فيقوم بالكثير من العمل الذي نحتاج اليه حسب رغباتنا واحتياجاتنا .

هذه الخبرة العلمية البشرية والتكنولوجية الموجودة في الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء جعلت مندوب اليونسكو يقول للفريق جمال عسكر ... ((انكم في الجمهورية العربية المتحدة لديكم تنظيم وخبرة وطاقة فنية ممتازة في هذا المجال نتمنى ان تحتذي بها كافة الدول النامية وحتى تستطيع أن تضع تخطيطا سليما لاقتصادياتها ومواردها على أساس الاحصاء السليم ثم تعبئة موارد الدولة نتيجة للبيانات التي تستخرج من هذه الاحصاءات التي أخذت في جمعها ودراستها الاسلوب العلمي الموجود لديكم وفي تطبيقكم الاحصائي السليم)) .

والعمل الاحصائي يقدم الصورة الكاملة من ناحية النمو السكاني والموارد الاقتصادية ذلك التحدي الكبير الذي يواجهنا ويواجه أيضا الدول النامية .

معدل النمو السكاني للجمهورية العربية المتحدة ٢٫٥٤٪ سنويا في المدة من ١٩٦٠ الى ١٩٦٦ ... وان معدل المواليد في بلادنا يعادل ضعف معدل المواليد في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وأسبانيا وبولندا بل ويزيد عن ضعف هذا المعدل في بريطانيا وايطاليا وفرنسا ...

والدول النامية التي تعاني من زيادة عدد السكان تعاني في نفس الوقت عدم كفاية مواردها لاتاحة المستوى الملائم للمعيشة ... بل وتقول الاحصائيات ان معدل الزيادة في انتاج الطعام منذ عام ١٩٦٠ يقل عن معدل زيادة السكان في تلك الدول النامية ... فكيف العمل لاطعام هذه الاعداد الهائلة من البشر في الدول النامية وخاصة بعد ما تؤكد الاحصائيات ان العالم اذا لم يعمل بتعميم طرق تنظيم النسل فيصل عام ٢٠٠٠ الى ٧٫٤ بليون نسمة بينما هو الآن ٣٫٥ بليون نسمة .. اذن فلا بد من تغييرات جوهرية شاملة في سياسة الانتاج الزراعي في دول العالم عموما وعلى الاخص في الدول التي أصبحت تعاني من الضغط السكاني المستمر .

هذه الحقائق الاحصائية التي يقدمها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء والتي تضع الصورة أمامنا .. جعلتنا نأخذ بضرورة الاخذ بحزم بسياسة التنمية الاقتصادية السريعة والمبنية على تخطيط كامل وأسلوب عصري خاصة في التطبيق التكنولوجي في حياتنا الصناعية والزراعية وهو ما يعرف بالدعوة الى صناعة متقدمة ترتكز على أساس سليم من التصنيع وزراعة تقوم على الميكنة وتطبيق الاساليب العلمية لزيادة الغلة للفدان الواحد بكافة الطرق .

والدول العربية وما يمثله الاحصاء من اهمية لها كدول نامية فهناك مشروع من أجل زيادة الاهتمام بالعمل الاحصائي وتوحيده بها وذلك ليخدم التكامل الاقتصادي الذي تحاول الدول العربية ايجاده في الوطن العربي .... ويقول جمال عسكر اننا في هذا المجال لا نتردد في ارسال خبراء الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء المتخصصين في التعبئة والاحصاء في أي بلد عربي للمساعدة في أية عملية تطلب فيها خبرتنا في المجال الاحصائي ولدينا الآن خبير بالكويت ونحن من جانبنا نرسل بعثات من خبرائنا الى أهم المراكز الاحصائية في العالم للتعرف والاطلاع على أحدث النظريات الاحصائية العالمية .

قلت للفريق جمال عسكر ما مدى العبء الذي سيتحمله الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء في سبيل المساهمة في بناء الدولة العصرية التي ننشدها والتي اشار اليها بيان ٣٠ مارس ؟.

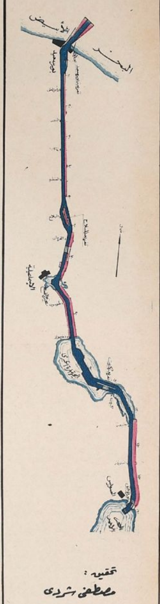
قال جمال عسكر : على الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ان يوالي ابحاثه الاحصائية التي يعمل فيها في كل الميادين وان يقدمها المجالس القومية المتخصصة التي ستنشأ ولكافة أجهزة الدولة متبعا أحدث الاساليب العلمية في العالم ... وان الجهاز وهو يعمل على احدث الاجهزة الاحصائية والحسابية الموجودة في العالم (كالعقل الالكتروني) يستطيع أن يساهم في تقديم البيانات والاحصائيات التي سوف تساعد على تكوين المجتمع والاقتصاد الذي ننشده وانه سوف يعمل جاهدا على تدريب جيل من الاحصائيين المتخصصين الذين سيكون المجتمع في أشد الحاجة اليهم في مستقبله .

العقل الالكتروني يكتب ٢٢ صفحة فولسكاب في الثانية الواحدة ..



● لماذا اتجهنا لنقل البترول فى الأنابيب من خليج السويس إلى البحر المتوسط ؟





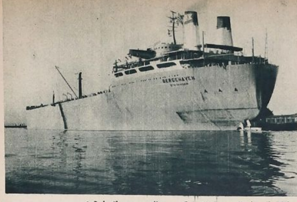
تحقيق :
مصطفى شردى

قناة السويس ستبقى دائما الشريان الرئيسى !



لماذا فكرنا فى انشاء خط لانابيب البترول بين خليج السويس والبحر المتوسط ؟ .. هل لان قناة السويس مغلقة حاليا ؟ وهل معنى هذا اننا ننظر الى مستقبل القناة بكثير من القلق والتشاؤم ؟ ام ان معناه اننا نصدق ان انطلاق العالم فى بناء الناقلات المماردة .. قد يفقد القناة اهميتها تدريجا خلال السنوات العشر القادمة .. ؟ ! ان قناة السويس ستبقى الشريان الرئيسى لنقل البترول دائما .. وفى هذا التحقيق السريع تقدم لك ((آخر ساعة)) الاجابة على كل هذه الاسئلة ..

ماذا يقول المسئولون فى القناة
عن ناقلات البترول العملاقة ؟



ناقلة البترول النرويجية الضخمة بيرج هافن .. حمولتها ١٥٦ الف طن .. وهى اضخم ناقلة مرت بالقناة حتى الآن ..



ان مستقبل الناقلات الضخمة ما زال مهزوزا .. أى اصطدام او حريق .. وتضيع الناقلة التى يصل ثمنها الى ٨ ملايين جنيه .

قطعا .. ليس لان قناة السويس مغلقة حاليا فكرنا فى مشروع مد خط لانابيب البترول بين خليج السويس والبحر المتوسط ..

ان هذا المشروع قديم جدا .. والتفكير فيه بدأ فى اعقاب الحرب العالمية الثانية مباشرة .. أى ان عمره اكثر من ٢٠ سنة ! وبتحديد اكثر .. فان مشروع انشاء خط للانابيب يوازى قناة السويس بدأ التفكير فيه مع تنفيذ خطوط الانابيب عبر البلاد العربية الى ساحل البحر المتوسط ..

سبب هام واحد وقف فى وجه المشروع من الناحية الاقتصادية .. ذلك أن قناة السويس كانت تتطور بنفس نسبة التطور البطىء المحدود فى صناعة بناء السفن فى ذلك الوقت .

وحتى بعد تأميم القناة .. كان تطور صناعة بناء السفن محدودا .. وكانت فكرة انشاء ناقلة بترول تزيد حمولتها على ٨٠ الف طن .. مازالت خيالا يداعب أحلام كبار واضعى تصميمات السفن فى أوروبا وفى اليابان .. بل ان برامج التحسين التى وضعتها الادارة العربية للقناة .. كانت تمثل طفرة بالنسبة للملاحة فى القناة ولصناعة بناء السفن على حد سواء . لدرجة أن جميع ترسانات بناء السفن فى العالم بدأت تتصل بالادارة العربية للقناة .. للوقوف على الخطوط العامة لتطوير وتحسين الملاحة ومواعيد تنفيذها بالتقريب .. حتى يمكن ان تساير حركة بناء الناقلات فى العالم كله شرقا وغربا هذه الخطوط العامة .. وهذا أكبر دليل على ان الناقلات التى كانت فى طور البناء حتى عام ١٩٥٩ .. كانت كلها ـ ماعدا قلة لاتذكر ـ من النوع الذى يمكنه عبور قناة السويس .

مفاجأة .. من اليابان

ان فى جهاز العمل القدير الذى يدير قناة السويس .. قسم خاص يعمل وراء الكواليس .. ولكنه يعد من أخطر الاقسام بالنسبة لمستقبل القناة .. فهو القسم المكلف باستطلاع خطوط المستقبل أمام القناة .. هذا القسم يتابع حركة بناء السفن فى كل جزء من أجزاء العالم .. وهذه المتابعة تتم بدقة وكفاءة أكثر من مذهلة ..

وقد حدث مرة فى اجتماع بين رئيس هيئة القناة .. وبعض أصحاب ناقلات البترول .. أن نسى أحدهم عدد الناقلات التى تبنيها شركته فى ذلك الوقت .. وكان رئيس هذا القسم موجودا فى الاجتماع .. فطلب منه رئيس هيئة القناة أن يذكر أية معلومات لديه فى هذا الشأن .. فاذا به يسرد على صاحب الناقلات مجموعة من المعلومات والحقائق جعلت عينيه تجحظان . قال له أن شركته تبنى عدد كذا من الناقلات .. فى ترسانة كذا باليابان فى الحوض رقم ٣ ناقلة حمولتها كذا سيتم العمل فيها قبل نهاية شهر كذا .. ومضى يحدثه عن طول كل ناقلة وعرضها وعدد بحارتها ونوع آلاتها ..

ولم تكن هذه العملية مجرد استعراض عضلات أمام الرجل صاحب شركة البترول .. ولكنها كانت صورة صادقة للطريقة الممتازة التى يجرى بها العمل فى هذا الجهاز ..

هذا القسم .. هو الذى اكتشف الدراسات اليابانية لبناء ناقلات يفوق حجمها كل خيال .. وكان هذا فى حوالى عام ١٩٦٠ .. فى ذلك الوقت .. كانت صناعة بناء الناقلات قد مرت بمراحل متعددة .. كانت هناك الناقلات القديمة التقليدية التى لاتتجاوز حمولة الواحدة منها ٣٠ الف طن .. ثم بدأت طفرة أخرى عندما نزلت الى مياه البحر ناقلات حمولتها ٦٠ الف طن .. وهذه سميت لضخامتها نسبيا فى ذلك الوقت : ((**سوبر تانكرز**)) أى ناقلات غير عادية .. ثم كانت قفزة أخرى عندما بنيت ناقلات حمولة الواحدة منها ٨٠ الف طن .. وقد اطلق عليها العالم اسم : ((**جيانت تانكرز**)) أى الناقلات العملاقة .. حتى كانت القفزة الاخيرة الهائلة التى عبرت فيها صناعة بناء السفن مرحلة المائة الف طن وتجاوزتها حتى اقتربت من المائتى الف طن .. وبدأ العالم يسمى هذه الناقلات المخيفة : ((**ماموث تانكرز**)) أى الناقلات الماردة .. !!

أبعاد المشكلة ..

ونقف هنا لحظة لنسأل :

ـ هل جعلت هذه الانباء قناة السويس تلهث وهى تتابعها كما لهث العالم كله معجبا مبهورا ؟

والاجابة : لا .. لان قناة السويس تدار وتطور توسيعا وتعميقا طبقا لمواصفات الغالبية العظمى من الاسطول التجارى العالمى .. وليس طبقا لاحتياجات مرور عدد من الناقلات الضخمة الذى يعد على أصابع اليدين .. **فليس من المعقول ان تدفع القناة ١٠٠ مليون جنيه أى ما كانت تحصل عليه فى عام كامل .. من أجل تيسير العبور لعشرين او ثلاثين ناقلة .. لن تكون العائدات من رسومها كافية لتبرير انفاق هذا المبلغ ..**

وبالارقام .. فان أبعاد المشكلة كانت كما يلى .

● فى سنة ١٩٥٥ .. كانت أقصى حمولة للسفن التى تكون الاسطول العالمى لا تزيد على الخمسين أو الستين ألف طن .. واذا بالانباء تتوالى من ترسانات اليابان بالذات .. أنها بنت ناقلة حمولتها ١٥٠ الف طن .. ثم بنت الناقلة ((**طوكيو مارد**)) وحمولتها ٢٥٦ الف طن بل انها بسبيل الانتهاء حاليا من بناء ٦ ناقلات حمولة الواحدة منها ٣٠٠ الف طن .. اكثر من **هذا .. فانها ستشرع قريبا فى بناء ناقلة حمولتها نصف مليون طن .. وكان هذا النبأ بالنسبة للذين يعرفون دقائق صناعة بناء السفن .. تماما كنبأ نجاح الانسان فى الصعود الى القمر والعودة منه بسلام .. !**

● فى سنة ١٩٥٥ أيضا .. عبرت القناة ٢٧ سفينة فقط يزيد عرضها على الثلاثين مترا .. وبعد خمسة أعوام ارتفع هذا العدد الى ٢٤٧ سفينة .. وفى سنة ١٩٦٥ بلغ عدد هذه السفن ٢٠٩١ سفينة منها ١٤٣٤ يزيد عرضها على ٢٢ مترا ..

● وفى نفس السنة ـ ١٩٥٥ ـ كانت القناة تستطيع استقبال معظم ناقلات الاسطول العالمى .. ولكن بعد خمس سنوات كانت هناك حوالى ١٧٠ ناقلة لا يمكنها عبور القناة . **أما الان فقد ارتفع عدد الناقلات التى تحول ضخامتها دون عبورها القناة الى ٦٠٠ ناقلة او اكثر .. من مجموع أسطول الناقلات فى العالم ويبلغ حوالى ٤٠٠٠ ناقلة .**

● وماذا يجرى فى ترسانات بناء السفن فى العالم الان .. أ هناك اكثر من ٥٠٠ ناقلة هائلة الحمولة تبنى فى ترسانات اليابان وأوروبا أيضا **فان القفزة الهائلة فى صناعة بناء السفن التى بدأتها ترسانات اليابان .. أصابت عددا من ترسانات أوروبا بضربات قاصمة .. فافلست شركات عريقة ضخمة واغلقت ابوابها .. بينما سارعت شركات أخرى ـ امام هذا الخطر ـ تتضامن وتتكاتف بالاندماج وتوحيد الجهود .. ليكون فى مقدورها مسايرة العالم فى الموجة العارمة المجنونة التى تجتاح العالم لزيادة أحجام ناقلات البترول ..**

وبين الـ ٥٠٠ ناقلة التى تبنى فى العالم الان هناك أكثر من ٢٠٠ ناقلة تزيد حمولاتها على المائة الف طن !

ليس للقناة وحدها !

ولكن .. حتى هذه الارقام يجب الا تكون ستارا قائما أمام عيوننا ونحن ننظر الى مستقبل قناة السويس ..

ففى العالم اليوم اسطول الناقلات الهائل الذى كان ينقل ٢٠٠ مليون طن من البترول سنويا عبر قناة السويس .. وهذا الاسطول سيظل موجودا على امتداد العشرين عاما القادمة على الاقل .. وليس معقولا أن يباع كحديد خردة لمجرد اقدام العالم على بناء هذه الناقلات الهائلة

وهناك حقيقة أخرى تقول : أن هذه الناقلات الضخمة التى تبنى فى العالم شرقا وغربا .. ليست بالضرورة للعمل عن طريق قناة السويس

ان اليابان مثلا تبنى ١٠ ناقلات كبيرة حمولة الواحدة منها ربع مليون طن للعمل بين منابع البترول واليابان ذاتها ..

ان الاتحاد السوفيتى مازال يفضل ناقلات البترول الصغيرة .. وهو يبنى حاليا ٦٠ ناقلة لاتزيد حمولة الواحدة منها على ٣٧٫٥ الف طن

ولكن ليس معنى هذا أن نقف مكتوفى الايدى امام حركة تطوير بناء ناقلات البترول فى العالم اليوم ..

وليس معناه ان ننظر بتشاؤم كبير الى مستقبل القناة .. معناه أن نرقب بحرص هذه الموجة من الناقلات الكبيرة .. وما تنقله عن طريق رأس الرجاء الصالح .. ثم نتصرف بهدوء وحكمة ..

ان الارقام تقول .. أن طريق رأس الرجاء الصالح مرت منه فى عام ١٩٦٦ ناقلات من هذا النوع تحمل ١٣ مليون طن . والتقديرات تقول أن هذا الرقم سوف يرتفع فى سنة ١٩٧٥ الى ١٥٥ مليون طن .. وفى سنة ١٩٨٠ الى ٢٢٠ مليون طن ..

واقف لحظة هنا لافسر هذه النقطة

قال لى المهندس **مشهور أحمد مشهور** رئيس هيئة القناة فى لقاء معه :

ـ ان احتياجات أوروبا من البترول تزداد كل دقيقة .. فى سنة ١٩٦٥ استهلكت أوروبا ٣٧٠ مليون طن .. منها ٢٠٦ مليون من بترول الخليج العربى والباقى من مصادر أخرى .. اى أن بترول الخليج فى هذا العام كان يمثل ٥٥٪ من استهلاك اوروبا من البترول .. والتقديرات تقول أيضا .. أن استهلاك اوروبا من البترول سنة ١٩٧٠ سيكون ٥٥٠ مليون طن منها ٣٠٠ مليون طن من بترول الخليج العربى . وهذا الرقم سيرتفع مرة أخرى سنة ١٩٧٥ .. فان استهلاك أوروبا من البترول فى هذه السنة .. يقدره رجال الاقتصاد فى العالم بحوالى ٧٥٠ مليون طن منها ٤١٠ مليون طن من بترول الخليج العربى .

ويستطرد المهندس مشهور قائلا :

ـ من هذه الكمية تنقل خطوط الانابيب ٥٦ مليون طن عبر البلاد العربية وهى ثابتة لا تتغير .. ومعنى هذا ان القناة لو طورت نفسها ستمر منها ٣٦٠ مليون طن من البترول .

● ناقلات عملاقة للبترول .. ولا توجد

كيف نطور .. والى أي مدي

هل معنى تطوير القناة .. أن ندفع بمئات اللايين من الجنيهات لتوسيع وتعميق القناة .. حتى يمكنها السماح بمرور بضع عشرات من الناقلات الضخمة .. !

طبعا هذا جنون .. !

ان المشروعات الموضوعة للقناة .. والتى أوقف العدوان الاخير العمل فيها .. هى أنسب المشروعات لمواجهة تطور بناء الناقلات فى العالم

فهذه المشروعات ـ باختصار شديد ـ تهدف الى توسيع وتعميق القناة حتى يمكنها استقبال ناقلات حمولتها ١٧٠ الف طن محملة واخرى حمولتها ٢٠٠ الف طن بحمولة جزئية أو فارغة .

وهنا يبرز سؤال خطير :

● **هل نخطط لقناة السويس على أساس بوادر اتجاه العالم الى بناء هذه الناقلات الهائلة الحمولة .. وما مستقبل هذه الناقلات التى يصفق لها العالم اعجابا وانبهارا .. كما يصفق الاطفال فى حديقة الحيوانات عندما يشاهدون سباق الافيال ؟ !**

صعوبات خطيرة ..

ان هذه الناقلات تواجه صعوبات كثيرة .. فالى جانب نفقات البناء الهائلة التى تصل الى ٨ مليون جنيه للناقلة الواحدة .. هناك طابور طويل من المشاكل العويصة :

● ان معظم موانى العالم لاتستطيع استقبالها .. فلا توجد بها أعماق تستوعبها .. او ارصفة يمكن أن ترسو اليها .. ولكى تتصور منظر واحدة من هذه الناقلات .. أقول أن الناقلة الامريكية ((**مانهاتن**)) طولها ٢٨٧ مترا أى اكثر من ربع كيلو متر ! وعرضها ٤١ مترا .. بقى ان تعلم ان حمولتها ١٠٦ الف طن فقط .. فكيف تبدو اذن ناقلة حمولتها ضعف هذه الحمولة .. !!

● من مشاكل هذه الناقلات أيضا .. انها ستضطر جميع الموانى التى تصل اليها أو تمر بها .. الى تطوير جميع معداتها وامكانياتها الفنية والبشرية .. **فهذه الناقلات تحتاج** لقاطرات بحرية أقوى بكثير من القاطرات المعروفة **فى موانى العالم حاليا .. وهى تحتاج الى كفاءات ضخمة بين المرشدين قد لا تتوافر حاليا فى كل موانى العالم او حتى قلة منها ..**

● ثم هناك مشكلة الشكل امام أصحاب هذه الناقلات .. فليس من الغريب ـ مثلا ـ أن ينطلق الانسان فى أى شارع ومعه كلب ضخم .. ولكن منظر انسان فى الشارع يسحب حمه فهذا هو منظر غريب فعلا .. ثم أى شارع هذا سيسمح له بالمرور فيه .. !!

ولعل هذا المثل يصور حيرة أصحاب هذه الناقلات أمام مشكلة التامين عليها ..

فحتى الان .. لاتوجد شركة تامين ولا هيئة ((لويدز)) فى العالم كله .. يمكنها أن تغطى التامين على عدد من هذه الناقلات الذى يحتاج اليه السوق .. !

بل ان التامين على ناقلة واحدة منها .. يمثل خطورة مجسمة مقدارها ٨ مليون جنيه .. ! !

وصاحب هذه الاراء واحد من خبراء النقل البحرى فى بلادنا هو سمير **فهمى** مدير شركة القناة للتوكيلات الملاحية ..

ويقول **سمير فهمى** أيضا :

ـ ان التامين على الباخرة يشبه التامين على انسان مصاب بالذبحة .. خبطة واحدة ويصبح فى حكم الضائع ! ولهذا ترفض شركات التامين ـ حتى الان ـ أن تتولى عملية التامين على مثل هذه الناقلات .. ولهذا يضطر معظم أصحاب هذه الناقلات الى مخاطرة كبرى .. وهى التامين بأنفسهم على ناقلاتهم .. وهذا يشكل خطورة كبيرة على شركات الملاحة ..

ولهذا يعتقد سمير **فهمى** أن هذه الناقلات لن تكاثر بالشكل الذى يتوقعه العالم .. ولن تبنى ناقلات حمولة ٥٠٠ الف طن .

ناقوس خطر ..

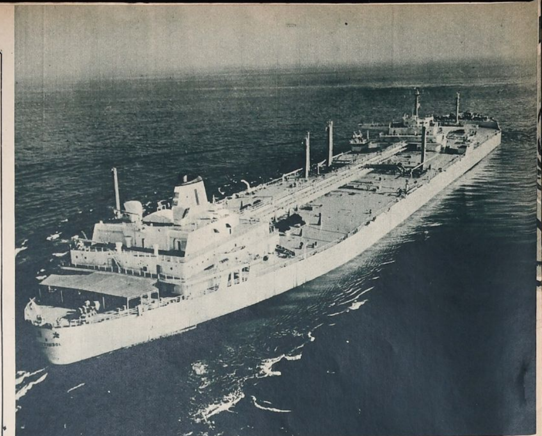
باحث بورسعيدى آخر هو **حسن أحمد حسن** .. وهو من القلائل الذين يتابعون التطور الملاحى فى العالم بعمق واهتمام ..

انه يقول :

ـ أن ازدياد حجوم ناقلات البترول يأخذ شكلا جنونيا .. ولكن حادث غرق الناقلة ((**تورى كانيون**)) كان علامة على الطريق ومؤشرا فى الموقف .. وقد يشهد العالم قريبا جدا تغييرا فى فكرة حجوم الناقلات .

وتورى كانيون هى ناقلة البترول التى اصطدمت بحاجز صخرى قرب بريطانيا .. وسال من جوفها ١٢٠ الف طن من البترول الخام .. ورغم الجهود الهائلة التى بذلت لانقاذها .. أو حتى لدفع بحيرة البترول الهائلة التى تكونت على سطح الماء الى المحيط .. رغم هذا كله اندفع البترول الخام يتلف تماما حوالى ١٦٠ ميلا على الساحل الاوروبى .. ويفتك بملايين الاطنان من السمك فى طول المنطقة وعرضها .. ولم تفلح حتى عملية ضرب تجمعات البترول من الجو بالقنابل الحارقة ..

هذا الحادث .. أكد ان عمليات الانقاذ بالنسبة لهذه المدن العائمة صعبة وفى **أغلب الاحيان مستحيلة .. ان الناقلة العادية لو** شحطت فمن السهل سحبها الى **الماء العميقة**



ايدمتسو مارو .. اضخم ناقلة بترول في العالم تم بناؤها في اليابان وتحمل ٢١٠ الاف طن .. يصل طولها الكلي الى ٣٤٢ مترا . الناقلة الجديدة يتم تشغيلها بطريقة اوتوماتيكية ولاتحتاج الا ل ٣٢ بحارا ومساعدا فقط ..

فى غالبية بلاد العالم موانئ صالحة لاستقبال هذه الناقلات الضخمة !

ثانية .. ولكن ماذا يحدث لهذا الجبل من الحديد لو شحط .. وهل يمكن سحبه ؟ مستحيل !

وحتى بالنسبة لعمليات الانقاذ فى المياه العميقة لاية أضرار تصيب هذه الناقلات .. فانها عمليات صعبة للغاية .. وتكاليفها ليست باهظة فقط ولكنها حارقة ! **وهذه الحقائق كلها تكشر عن انيابها امام صاحب كل شركة ملاحية قبل ان يمسك بالقلم ويوقع عقد بناء ناقلة ضخمة .. !**

لماذا خط الانابيب ؟

وكما قلت فى بداية هذا التحقيق .. ان التفكير فى خط انابيب للبترول بين البحر الاحمر والبحر الأبيض .. ليس جديدا .. وليس لان القناة مغلقة فى الوقت الحالى ..

بل ان المليونير اليونانى **أوناسيس** .. ثعلب ميدان نقل البترول فى العالم كله .. سعى كثيرا من أجل اقناع الجمهورية العربية المتحدة بهذا الخط .. ثم اقناعها بالسماح له بالاسهام فيه .. أى المشاركة فى تكاليف الخط .. مقابل المشاركة فى جزء من العائدات بشكل مباشر .. أو فى صورة امتيازات مادية لبعض ناقلاته التى ستضخ البترول عبر هذا الخط ..

اكثر من هذا .. فان رحلات اوناسيس عبر قناة السويس فى النصف الثانى من عام ١٩٦٥ واوائل عام ١٩٦٦ .. كانت كلها لدراسة هذا المشروع .. بل ان عددا من ضيوفه المعتادين على اليخت ((كريستينا)) الذى يعيش عليه مع حبيبة القلب ((ماريا كالاس)) كانوا من كبار مهندسيه .. وكان يريدهم أن يدرسوا على الطبيعة امكانية مد هذا الخط .

ان الهدف من خط الأنابيب امتصاص هذه الكمية من البترول العربى التى تنطلق الى أوروبا فى ناقلات ضخمة عبر طريق رأس الرجاء الصالح

والخط الذى نفكر فيه ـ ولو أنه فى دور الدراسة حاليا ـ الا انه من المرجح أن يصل قطره الى ٤٢ بوصة .. وتصل طاقته السنوية الى ٥٠ مليون طن من البترول ..

وهناك لجنة من رجال وزارة الصناعة وهيئة قناة السويس ، تدرس جوانب هذا المشروع .

هذه اللجنة تعلم تماما .. ان اية ناقلة بترول سيمكنها عبور القناة سترفض نقل حمولتها عن طريق خط الانابيب !!

ان عبور القناة يستغرق من الناقلة ١٥ ساعة فقط .. اما ضخ حمولتها عن طريق خط الانابيب .. فسوف يتطلب منها أن تقف يومين لافراغ حمولتها فى خليج السويس .. ثم يومين اخرين لشحن هذه الحمولة فى ناقلة اخرى على الطرف الاخر من الخط على ساحل البحر المتوسط .. هذا اذا لم نضع فى الاعتبار احتمالات انتظار التفريغ او الشحن .. والى جانب ان الحمولة الواحدة من البترول سيتطلب نقلها الى اوروبا استخدام ناقلتين !

وهذه اللجنة تعلم تماما حقيقة اخرى .. ان رسوم المرور فى القناة وقدرها ٣٤ قرشا للطن .. تحصل عن الطن الحجمى .. أى انها تحصل عن ١٠٠ قدم مكعب ، وهو حجم يستوعب اكثر من طنين من البترول .. وبتحديد اكثر .. فان ناقلات البترول تتكلف من أجل نقل مازنته طن من البترول عبر القناة مبلغا لا يزيد ابدا على ١٤ قرشا .

ومعنى هذا ـ اذا اردنا لخط البترول المقترح أن يجد له زبائن .. أن تقل نفقات ضخ الطن عبر هذا الخط .. عن نفقات نقل الطن عبر القناة .. بل يتطلب الأمر ترغيبا شديدا يعوض الناقلات عن فترات انتظار الضخ او الشحن .

ويتطلب الامر عند دراسة نقطة نهاية الخط . أن يوضع فى الاعتبار ضغط تكاليفه الى اقصى حد ممكن .. فاذا كان سيتكلف ١٠٠ مليون دولار اذا انتهى عند الاسكندرية و ٦٣ مليون دولار اذا انتهى عند دمياط .. فيجب أن ينتهى عند دمياط .. واذا كانت تكاليفه تقل اذا انتهى فى نقطة تقع غرب بورسعيد عند بوغاز الجميل مثلا .. فيجب أن ينتهى عند هذه النقطة .. وليس من المعقول ان نصوب كل مشاريعنا الضخمة الى القاهرة والاسكندرية دون سبب منطقى .. ان الاسكندرية مثلا كميناء ـ فى الوقت الحالى ـ لايمكنها استقبال ناقلات البترول الضخمة .. فليس فيها العمق ولا الارصفة التى تمكنها من هذا ..

ونهاية هذا الخط من الانابيب .. تتطلب انشاء ارصفة خاصة داخل البحر .. وهذه الارصفة يمكن ان تبنى امام الاسكندرية ويمكن ان تبنى ايضا امام دمياط وبور سعيد .. اى ان الاسكندرية لاتوجد فيها اية ميزة تؤهلها حاليا لشد نهاية خط الانابيب اليها .. سوى زيادة تكاليف مد الخط زيادة باهظة تزيد على الخمسة والاربعين مليونا من الدولارات .. !!

مصطفى شردى

المتوسط
الأبيض
دمياط
البحر
الاسكندرية
القناة
خط الانابيب الى الاسكندرية
خط الانابيب الى دمياط
القاهرة
السويس

●● تجرى اكثر من دراسة لمد خطوط انابيب البترول ما بين البحر الاحمر والبحر المتوسط الى الاسكندرية وبور سعيد ودمياط .. وتبلغ تكاليف مد خط الأنابيب المقترح حوالى ٤٠ مليون جنيه الى الاسكندرية ، وحوالى ٣٠ مليون جنيه الى دمياط واقل من ذلك الرقم الى بور سعيد . وتقدر طاقة هذه الانابيب سنويا بحوالى ٥٠ مليون طن ..

... وهذه هى الأخطار الحقيقية التى تهدد قناة السويس بالمنافسة

×× ان خط الانابيب عبر الدول العربية ينقل حاليا حوالى ربع الكمية التى تعبر القناة من البترول .. وتطوير هذا الخط وتحويله الى خطوط كثيرة وعديدة قد يؤدى الى منافسة قناة السويس .

×× ان اكتشاف البترول فى ليبيا والصحراء الجزائرية واحتمالاته على طول الساحل الافريقى الشمالى .. قد يؤثر على حركة النقل فى قناة السويس .

×× وهناك امكانيات روسيا البترولية الهائلة .. والتى ينتظر أن تصدر منها عام ١٩٧٠ ما يصل الى ٦٠ مليون طن سنويا .. وسيكون ذلك عبر خط الانابيب الجبار المعروف باسم ((كوميكون)) الذى تسدده روسيا الى قلب أوربا وطوله ٢٨٠٠ كيلو متر !! ..

×× حركة النقل عبر رأس الرجاء الصالح بواسطة الناقلات الماردة الجديدة .. ان هذه الناقلات لم يستمر البناء فيها الا بعد دراسة قام بها بعض الاخصائيين فى شئون النقل البحرى .. قالوا فيها ان نقل البترول حول رأس الرجاء الصالح فى ناقلات تزيد حمولتها على ١٠٠ الف طن يحقق وفرا فى اجور النقل ..

×× هناك بحث نشرته مجلة ((ذى أويل اند جاس جورنال)) فى عددها الصادر فى ديسمبر ١٩٦٠ قالت فيه :

اذا كان سعر النقل على الناقلة حمولة ١٦ الف طن هو ١٠٠ ـ فانه على الناقلة حمولة ٣٠ الف طن هو ٦٩ ـ وعلى الناقلة حمولة ٦٠ الف طن هو ٦٩ ـ وعلى الناقلة حمولة ٦٠ الف طن هو ٥ر٥٠ ـ وعلى الناقلة حمولة ١٠٠ الف طن هو ٥ر٣٤ .

×× قالت المجلة فى نفس العدد .. ان الناقلات الست التى ستبنيها شركة ((جولف اويل كوربوريشن)) فى اليابان .. والتى تبلغ حمولة كل منها ٣٠٠ الف طن .. سيتكلف بناء الواحدة منها سبعة ملايين من الجنيهات الاسترلينية .. فاذا كانت كل واحدة من هذه الناقلات تغنى عن ست ناقلات حمولة ٥٠ الف طن التى يبلغ ثمن الواحدة منها مليونى جنيه استرلينى ، اتضح ان بناء سفينة ضخمة ((حمولة ٣٠٠ الف طن)) يوفر خمسة ملايين من الجنيهات الاسترلينية !

×× وقالت الدراسات ايضا .. انه اذا كان الطن يتكلف نقله فى ناقلة حمولة ١٠٠ الف طن يمكنها عبور قناة السويس ما يوازى ٢٢ شلنا .. فانه يتكلف فى الناقلة حمولة ٣٠٠ الف طن ما يوازى ١٧ شلنا على أن تمر بقناة السويس ايضا ..

×× هناك ايضا الطاقة الذرية .. وهناك الان محطات كهرباء ذرية بدلا من القديمة التى كانت تدار بالزيت الخام .. الى جانب انه امكن تحريك توربينات السفن بقوى ذرية .

×× النقل الجوى ينافس القناة ايضا بالنسبة لحركة سفن نقل الركاب .. خصوصا بعد وجود الطائرات الضخمة .

ورغم هذا كله يجب الا نتشاءم بمستقبل القناة .. فكل هذه الاعتبارات لا توحى بأن مستقبل القناة فى خطر .. بقدر ما تؤكد شغف العالم كله بالمزيد من الطاقة ليحقق المزيد من الحضارة .. بل ان الخبراء يؤكدون رغم هذا كله .. ان استهلاك أوربا والعالم من البترول خلال العشرين سنة القادمة .. سيفوق كثيرا كل امكانيات آبار البترول الجديدة .

كلام تردده اسرائيل

بعد أن تعبت اسرائيل وتعب العالم من سماع حكاية القناة المزعومة التى تنوى شقها من ايلات على خليج العقبة الى اسدود على البحر الابيض .. بدات اسرائيل تقول كلاما جديدا عن عزمها مد خط لانابيب البترول بين ايلات وعسقلان طاقته ٦٥ مليون طن .

ويبدو ان اسرائيل لم تفكر وتسأل نفسها : اى بترول هذا هو الذى ستضخه عبر هذا الخط .. وهل هو بترول العرب ؟

ان قرارات المقاطعة الاسرائيلية .. تنص على ادراج اسم اية باخرة تدخل اى ميناء اسرائيلى فى القائمة السوداء .. ومعنى هذا الا يسمح لها بشحن اى شىء .. أو تفريغ اى شىء .. فاين هى هذه البواخر التى ستتردد على موانى اسرائيل ثم تدخل الموانى العربية لتشحن بالبترول وتعود به الى موانى اسرائيل .. ؟

ان حكاية خط الانابيب هذه اسطوانة جديدة بدأت اسرائيل تديرها للعالم .


لا تزرع الشوك



ملخص ما نشر :

خمسون عاما حملتها على كتفها .. انها تذكر جيدا منذ كانت فى الخامسة .. بيت ابيها عم جابر وزوجته دلال فى عشش الماوردى .. وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام وكبرت سيدة وبدات تمارس تاثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدات تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منهـــا على بعض النقود لتعطيها لعباس .

وفى احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها واشار بضرورة تسليمها للبوليس .

وظهر فجاة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المازق مما اشعرها لاول مرة فى حياتها بان هناك من يعطف عليها .. ودفعهـــا هذا الاحساس بان تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذى تعيش فيه بان ياخذها للعمـــل كخادمة فى منزله .. وفعلا اصطحبها حمدى الى امه التى وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم بعد ان منحتها بعض الملابس النظيفة ..

وبمرور الوقت اعتادت سيدة حياتها الجديدة التى كانت على اى حال احسن بكثير من سابقتها كما تكونت لديها انطباعات مختلفة مع كل فـرد من افراد الاسرة التى تعيش بينهـا وهم الاب والام والابنة سميحة .. ثم حمدى الابن الاخر للاسرة والذى تمنت سيدة منذ الوهلة الاولى ان تنال اعجابه غير انه لم يعرها اى اهتمام لانشغاله بصفاء ابنة الجيران .

.. وحاولت سيدة مرارا ان تحظى باهتمام حمدى دون جدوى .. بل لقد تسببت يوما فى ايلامه دون قصد منها عندما امسكت بكتاب له وفتحته فعبث الهواء بصفحاته التى كان يحتفظ بوردة جافة بداخله مهداة له من صفاء . وحين ارادت سيدة ان تاتى بوردة اخرى لعمن الحديقة رفض ، بل ونهرها .. ولم تعرك سيدة لحظتها قيمة هذه الوردة المبعثرة .. ولكنها فهمت كل شىء عندما حضرت صـــفاء لزيارة سميحة فى المساء واخبرها حمدى بما حدث فطيبت خاطره ووعدته بوردة اخرى .. وعندما خلت سيدة الى نفسها فى المساء سالت دموعها لانها ادركت سبب نهر حمدى لها عندما ارادت ان تحضر له وردة اخرى ..

وظل حمدى لا يشعر بهـا وان كان حبه يملا قلبها حتى انها شعرت بنفور شديد حين قابلت عباس مصادفة فى الطريق وبهره ما اصبحت عليه من حسن مظهر فاراد ان يوصل ما انقطع بينهما

وحدث ان اشترت لها سيدتها حلق ذهب بما تجمع من مرتبها فاكسبها هذا مزيدا من الثقة فى نفسها اذ شعرت بانها اصبحت ترية بجانب جاذبيتها الخاصة التى تتمتع بها والتى تجمع حولها عيون الرجال .. ولكن هل تفيد كل هذه الاسلحة فى اغراء من تحب ؟ !

ثم اجتاز حمدى ورفيقاه رءوف وصــبحى امتحان الكفاءة بنجاح باهر اسعد الجميـــع وبخاصة سيدة التى ظلت تقوم على خدمتهم ليلا ونهارا طوال فترة استذكارهم والتى وعدها حمدى بهدية قيمة وبتعليمها القراءة والكتابة اذا نجح فى الامتحان ..

قصـــة طويـــلة مســـلسلة

بقلم : يوسف السباعى

بريشة : مصطفى حسين

١٦ طاقية الثلج ..

قال الاب عند خروجه انه سيتاخر ولكن الاسرة فوجئت بعودته قبل العشاء . وهتف حمدى فى فرحة :

ـ بابا جه

كان دخول الاب الى البيت دائما شيئا مبهجا .. تحوطه ضجة مفرحة .. وتنم عنه وثبات على السلم تطرق درجاته فى قوة وعنف .. وتسبقه صيحات مازحة او نداءات ساخرة ... تصل الى آذان الجيران .. ليعرفوا قبل اهل البيت أن سى محمد قد عاد ..

وكان سى محمد يحمل على كفه او تحت ابطه أشياء ممتعة .. فاكهة فى قراطيس .. خوخ وبرقوق .. وعنب ومشمش .. يتسلى عليها فى الطريق .. فيأتى على نصف ما بها .. غير ما يكون قد اكله فى حانوت الفكهانى أو امام عربته .. وهى كميات لا يستهان بها وان كانت على سبيل التذوق .. ولقد حكى عنه انه وقف امام حانوت سيد الفكهانى على ناصية شارع النلول وشارع السد وبدا يتذوق اليوسفافندى واستمر فى الدوقه وعم سيد حائر فى كيفية الحساب ولم يجد سبيلا اليه سوى عد القشر المتساقط من سى محمد والذى يقال ـ لا يدرى أحد ان كان حقيقة او من باب التشنيع ـ انه بلغ الخمسين قشرة

وقد يحمل سى محمد بطيخة تحت ابطه او شمامة .. او اكياسا بها أصناف الجبن أو علب اللبن والهريسة أو الكنافة والبقلاوة .. ولا يكاد تعبر قدماه الباب حتى يفتح الاكياس .. ويأكل ويفرق ..

وكانت سيدة تشارك فى فرحة دخوله ..

كانت لا تكاد تسمع وقع أقدامه حتى تترك كل ما بيدها وتندفع الى السلم لتتلقف عنه بعض ما بيديه .

وكان يلقاها ضاحكا .. مناديا اياها بسيدة البلطية .. متسائلا :

ـ ستك فوق ؟

ـ أيوه يا سيدى

ـ مزعبة .. والا هادية ؟

ـ كانت مزعبة .. وهديت

ـ وايه اللى زعبها .. وايه اللى هداها

وتصعد سيدة بجواره تقص عليه خلاصة ما حدث فى يومهم .. حتى يصلا الى الصالة .

وهو تذكر ذات يوم عودته وهو يتواثب فوق السلم ويعبر الباب ضاحكا وهو يحمل علبتين كرتين أنيقتين واقبل عليه حمدى وسميحة يلتقفان العلبتين فى فرحة وتساءل حمدى :

ـ ما هذا ؟

واجابت سميحة تسبق اجابة ابيها :

ـ لازم شيكولاتة

وتدخلت الام صائحة :

ـ كل هذا شيكولاتة ... متى تبطل هذا التبذير .. الم يكن أولى بك ...

وقاطعها سى محمد قائلا :

ـ يا ستى لا تدققى .. خليها على الله ..

وردت الام فى استياء :

ـ من الذى سيأكل كل هذه الشيكولاتة

وردت سميحة وحمدى فى نفس واحد :

ـ نحن

وتناول حمدى احدى العلبتين وفض لفافتها بسرعة ومد يده داخلها فى لهفة .. فاخرج كتابا .. واخذ يفر اوراقه فى دهشة .. ورماه جانبا .. ثم مد يده بسرعة الى العلبة الاخرى .. فاذا بها كتاب آخر .

وبدت خيبة الامل على وجه سميحة واخيها وقالت سميحة فى يأس :

ـ انها كتب

واجاب الاب ضاحكا :

ـ أجل .. انها مجموعة قصص موباسان

ورد حمدى معاتبا :

ـ ولماذا قلت انها شيكولاتة

ـ أنا لم أقل شيئا .. أنت سألت ما هذا .. وسميحة قالت لازم شيكولاتة .. وامك بهدلتنى .. لانى مبذر .. وانا لم أقل فى كل هذا شيئا .. لا عليكم .. كل المناقشات التى تدور فى هذا البلد .. يتكلم الجميع .. عدا الذى يعرف الحقيقة .

وقالت سميحة فى لوم :

ـ غششتنا بالشيكولاتة .. وفتحت نفسنا لها

ومد الاب يده فى جيبه وهو يضحك قائلا :

ـ يا ستى .. حقك على .. خذى هذا نصف ريال أشترى به شيكولاتة كما تشائين .. وانت يا حمدى .. نصف ريال لك ..

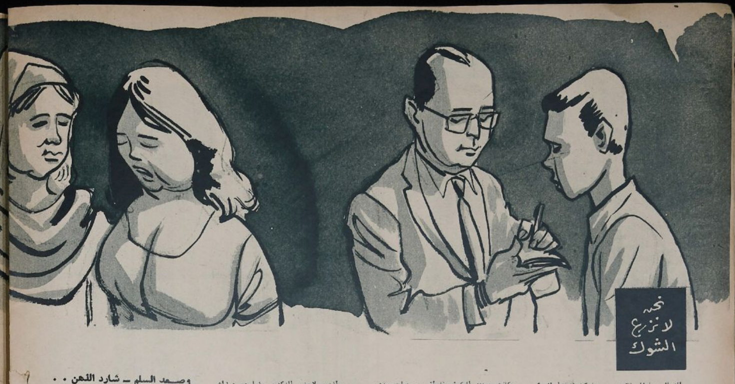
ثم نظر الى سيدة التى وقفت تتطلع اليه قائلا :

ـ وانت يا بت يا بلطية .. خذى نصف قرنك عشانك .. شبرقى به نفسك

وهزت الام راسها فى غيظ .. وهى تجده يبذر النقود يمنة ويسرة

وقالت تؤنبه كانها تؤنب طفلا :

ـ الم يكفك تبذيرا فى الكتب .. ما لزوم هذه الكتب التى أحضرتها .. اليس عندك



الدولاب مليئا بالكتب .. ما آخرة هذا الورق الذى ملأت به الدار

وأمسك سى محمد بالكتابين الانيقين وهزهما فى يده قائلا :

ـ هذه كنوز يا ولية .. وليست ورقا .. لو انك أستطعت ان تتذوقيها .. لوجدتها أمتع من الطعام والشراب .. أننى أستطيع أن أغلق على نفسى حجرة .. وأظل فيها عاما ورفيق كتاب .. دون أن أشعر بالوحدة .. الكتاب الممتع يا فاطمة .. خير مؤنس لنا .. خير من خير صديق .. انه نعمة حرمك الله .. وبقية الجهلاء منها ..

وأشاحت فاطمة بوجهها واجابت فى سخرية :

ـ طول عمرك وانت غرقان فى الكتب .. ماذا أخذنا منها .. كان زمانك .. مدير .. أو وزير

وهز سى محمد رأسه وقال فى كبرياء :

ـ الحمد لله .. الذى نجانا من هذا .. كنت سأضيف حمارا الى الحمير التى تزخر بها البلد

ـ قصر ديل .. كفاية عليك المزينين والقهوجية الذين تصاحبهم وتضيع معهم وقتك

ـ الاسطى محمود المزين .. خير عندى من مائة مدير .

ـ هذا هو ما نأخذه منك .. خليك واكس نفسك وواكسنا معاك .. حتى المعاش .. الذى لن يبقى لنا غيره .. لا تريد أن تنهيه

ـ سيخصمون منا بضعة جنيهات .. خسارة

ـ خسارة أن يكون لنا معاش ينفعنا فى اليوم الاسود .. هل يدرى أحد ما تأتى به الايام .

ـ دعينا نعيش يا ولية ... لا تحملى هم الغد .. عمر الخيام قال ((أمس ولى وغد لم يولد))

ـ هذا هو ما نأخذه منك .. ومن عمر سخام بتاعك

ولم يكن سى محمد يهمه .. غير يومه .. يسعى ليأخذ منه أقصى ما به .. يقرأ ويكتب .. ويأكل ويشرب .. ويغازل ويضحك .. ولم يكن يزن الناس بمراكزهم او بأموالهم أو بأصلهم .. وانما بخفة دمهم .. ولطفهم .. وبشاشتهم .. وطيبتهم .. وكانت علاقته بهم تقوم على مدى قدرتهم على مبادلته النكتة ومشاركته المزاح ..

ويروى أبوه عنه انه استقال من وظيفته فى وزارة المعارف ليغلق على نفسه حجرته فى البيت ليحفظ ديوان ابن الرومى فى وقت كان أبوه مفلسا وكان هو بمرتبه من عمله فى الوزارة .. مصدر الرزق الوحيد للاسرة .

ذلك هو سى محمد ... يسير فى الطريق منتفخ الاوداج كوزير .. ثم يستضيف شحاذا ليتناول معه الغداء فى أقرب مسمط ... ويعطى ريالا من محفظته لمحتاج . .ثم يقترض قرشا ليركب الترام حتى لا يعود الى بيته فى منتصف الليل سائرا على قدميه

يغير طريقه .. اذا رأى من بعيد كناسا يثير الغبار .. أو رأى .. حسن افندى يجلس أمام بيته .. وهو يتشاءم من نظرته .. ليلف بضعة كيلومترات .. حتى يصل الى مقصده .. تجنبا الغبار .. أو لحسن افندى

وقبل أن يعود الى البيت ببضع مما لذ وطاب .. ويندفع الى السلم طارقا درجاته فى عنف واعتداد وفرحة .. كأنه يقول ((أنا قادم ... افتحوا الابواب والاذرع واستقبلونى))

وعندما أقبل هذه المرة .. لم تنم عنه .. طرقات أقدامه .. لقد فوجئت الاسرة به وهو يطرق الباب .. ويقف به ..

وكانت عودته المبكرة مفاجأة .. جعلت حمدى يهتف فى فرحة :

ـ بابا .. جه

ولكن طريقة دخوله .. كانت مفاجأة أكبر ..

كانت خطواته متثـــاقلة .. وقدماه تجران على الارض .. ولا تطرقانها .. ونظراته قد خلا منها بريقها .وملامح وجهه بغير الفرحة الضـــاحكة .. بل يعلوها وجوم مستسلم .. وكأنه يحمل عبئا على كتفيه .

وسار الى باب الحمـــام المواجه لباب المدخل .. فى بطء ثقيل .. وقبل أن يصـــل الى الحمام وقف مستنـــدا الى الحائط فى تهـــالك . . واخذ يقضى حاجته ..

واندفع اليه حمدى صائحا :

ـ مالك يا بابا

ولم تدرك فاطمة ما به .. وخيل اليها أنه اثقل فى الشراب .. واقتربت منه وهى تقول غاضبة :

ـ هو ايه أصله ده .. الحمام ما هو قدامك

وامسك حمدى بذراع أبيه يسنده واقتربت سميحة وقد بدا فى نظراتها الذهول

وعاد حمدى يتساءل فى خوف :

ـ مالك يا بابا

وأجاب الاب فى نبرات ضعيفة وصوت خفيض :

ـ لا أستطيع أن أبصر شيئا .. أنا متعب .. متعب جدا ..

وبدأت الام تدرك أن المسألة ليست مسألة شرب .. وعلا الاصفرار وجهها واقتربت منه تمسك بذراعه فى رفق وتتساءل فى صوت مرتجف:

ـ مالك يا سى محمد .. ماذا بك

ـ مش شايف .. مش قادر أقف

ـ تعال .. استند الى ..

وسار الاب متكئا على الام وعلى حمدى ووراءهما سميحة وسيدة تتساءل فى ذعر :

ـ مال سيدى يا ست سميحة ...

ـ لا أدرى يا سيدة .. انه يقول انه لايستطيع أن يرى .. وانه متعب

ـ سلامته .. ألف سلامة

ووصل الاب الى حجرة النوم وجلس على الفراش وهو يبدو مرهقا .. زائغ النظرات .. وتعاونت الام مع حمدى وسميحة فى تغيير ملابسه .. وما لبث أن استلقى على الفراش فى اعياء وهو يردد فى صوت ضعيف :

ـ تعبان قوى ..

وبدت الام فى حالة ذهول .. وهى تجد الرجل القـوى يتهالك .. وهو لا يكاد ينطق الا بكلمات مدغمة بين آونة واخرى .. ليـــؤكد انه متعب .. ثم مالبث ان صمت . . مستغرقا فى نوم . . او فى غيبوبة .

ووقفت الام تتساءل فى حيرة :

ـ لابد ان نحضر دكتورا يراه .

ورد حمـــدى وقد بدت عليه الحيرة والخوف :

ـ سأذهب لاحضر الدكتور رضا من ميدان السيدة .

واتجه حمدى الى الباب الخارجى .. وسارت سيدة وراءه وهى تشعر كأن حملا ثقيلا هبط على الاسرة كلها .. وعندما وصل الى الباب هتفت به :

ـ هل آتى معك يا سى حمدى

ـ لا لا .. ابقى معهما .. فلعلهما يحتاجان الى شىء ..

ولم يكد حمدى يهبط بضع درجات حتى بدت صفاء تعبر باب المنزل الى داخل الفناء فتمهلت فى سيرها حتى تلاقى حمدى

وقالت صفاء مبتسمة فى رقة :

ـ مساء الخير يا حمدى

ورد حمدى فى شرود واجم :

ـ مساء الخير

ودهشت صفاء من وجومه وقالت متسائلة :

ـ ماذا بك

ـ أبى متعب

ـ كيف

ـ أتى الى البيت الآن .. وهو لا يكاد يبصر شيئا .. ولم يعرف طريق الحمام ثم رقد على الفراش .. فى غير وعى ..

وبدا الخوف والحزن فى ملامح صفاء واقتربت من حمدى تردد قائلة :

ـ مش معقول .. لقد رأيته هذا الصباح وهو ينزل السلم قفزا .. وعندما رآنى قال مازحا :

ـ ما زال أمامك أربعة كيلو ..

ـ انه لم ينبس بكلمة سوى أنا تعبان .. ثم استغرق فى النوم

ـ ربما كان متعبا .. واستغرق فى النوم

ـ لا يا صفاء .. انه فى غير وعيه ..

ـ والى أين أنت ذاهب

ـ سأحضر الدكتور رضا

ـ لا تخف يا حمدى .. ان شاء الله سيشفى .. ان أباك قوى ..

ـ ربنا يسمع منك يا صفاء .. انت تعرفين قدره عندنا

ـ وعندنا أيضا .. وعند كل الناس .. سأخبر أبى وأمى لكى نذهب اليكم ..

وغادر حمدى البيت . وسار مخترقا شوارع جنينة ناميش .. عابرا بدكان سعيد العجلاتى .. محييا بعض الرفاق الذين احاطوا بالدكان يلحمون الكفر الداخلى للكرة .. أو يعيدون العجل الذى استأجروه ..

وهنأه محمود الدكش صبى العجلاتى بالنجاح وصاح به ضاحكا :

ـ عايزين الحلاوة يابو حميد

وأطلق حمدى زفرة من صدره وهو يواصل السير قائلا :

ـ حاضر يا محمود ..

لم تكمل فرحة النجاح يا حمدى ..

لكن مالك تحمل كل هذا الهم .. ان أباك بخير .. انها رقدة بسيطة سينهض منها أقوى مما كان ..

الناس كلهم يمرضون .. فلماذا تخاف كل هذا الخوف على أبيك

لانه لم يمرض من قبل .. لانه قوى .. ضاحك .. ساخر .. لا يعرف الضعف ولا الحزن .. ولا الخوف ..

وعبر القبوة .. ولم يتجه الى حارة السيدة بل عبر الحارة .. الى جنينة لاظ مختصرا الطريق .. الى شارع الوالدية .. ومنه الى شارع الخليج .. وسار بجوار شريط الترام حتى بلغ ميدان السيدة .. واتجه الى شارع الكومى .. حيث عمارة الدكتور رضا .

وصـعد السلم ـ شارد الذهن . . حتى وقف امام باب العيادة . . ووجد الطبيب قد انتهى من آخـر مريض . . واوشك على مغادرة العيادة

ووقف حمـدى امامه وهو يحاول ان يلتقط انفاسه

وساله الرجل الكهل فى صوت رقيق :

ـ خير يا ابنى

ـ أبى متعب .. ونريدك أن تراه

ـ أين البيت

ـ فى جنينة ناميش

وبدا التردد على وجه الطبيب . وكان حمدى يعرف ان اسم أبيه له وقع جذاب .. وان الكثير من مدرسيه .. عندما كانوا يسمعون اسمه يسألونه ألك صلة بالاستاذ محمد السمادونى .. وعندما كان يقول انه أبى .. كان يسمع باعتزاز مديحهم فيه وتقديرهم له

وبدا له وهو يرى التردد على وجه الطبيب أن يستعمل جاذبية الاسم لعلها تجدى فقال فى صوت خفيض :

ـ ان ابى محمد السمادونى

ـ الكاتب

ـ اجل

وبدا الاهتمام على وجه الطبيب وتساءل :

ـ ماذا به

ـ لقد دخل علينا .. وهو لا يبصر ما أمامه .. ثم رقد فى غير وعى

ـ أنتظر لحظة .. سآتى معك .. ان أباك يا بنى .. رجل .. لا يوجد منه الكثير ... ان شاء الله لا يكون هناك شىء مزعج .

ووصل حمدى مع الطبيب الى البيت .. وكانت سميحة تجلس فى غرفة الجلوس مع صفاء وأمها وكان أبوها الاستاذ عبد الرازق يجلس على مقعد بجوار الفراش الذى يرقد عليه الاب .. والام تقف بجوار الفراش فى قلق ثم تسير الى الباب الخارجى متسائلة :

ـ لماذا تأخر حمدى

وتطمئنها سميحة قائلة :

ـ العيادة ليست قريبة يا نينة .. ولابد أنه عائد فى الطريق .

ـ يا رب يجد الدكتور

وسيدة ترقب الحركات القلقة فى البيت . . وهى تحس بأن الهواء قد ثقل . . وان التنفس اضحى شاقا ..

ليس من السهل ان يرقد هذا الرجل فى مثل هذا الاعياء ..

الناس كلهـــم يجوز عليهم الرقاد والمرض الا هــو .. انها لم تره يمرض قط .. دائما يغنى .. ودائما يمزح . . ودائما يلعب بالحديد . . ودائما يعدو عاريا ليـــأخذ دشـــا باردا . . ودائما يستمتع بالطعام وبالشراب . . وحتى عنـــدما يكتب . . يجلس ليقرا ماكتب لابنه حمدى .. فى استمتاع وفرحة ..

ليس من السهل ان يخبو هذا الرجل المشتعل المتوهج .. الذى يحب الحياة .. ويستطعمها .. ويقبل عليها ..

ولكن لماذا يبدو عليهم الوجوم .. انه لن يلبث أن يقف مرة اخرى .. ليضحك ويغنى ..



ويقول لها يا بت يا بلطية .. ويغمزها بالقروش وبالفاكهة .

ودخل الدكتور ووراءه حمدى .. يقوده الى حجرة النوم .. وحيا الام بابتسامة رقيقة قائلا :

ـ مساء الخير .. سلامة الاستاذ ..

ـ الله يسلمك يا دكتور

واقبل الدكتور يخرج أدواته من الحقيبة .. وهو يتساءل :

ـ ايه يا ستى .. ايه الحكاية

ـ ابدا يا دكتور .. خرج الظهر سليما اربعة وعشرين قيراطا .. وعاد منذ برهة .. وهو يكاد لا يرى ما أمامه .. حتى لقد أخطأ طريقه الى الحمام .. وانبانا انه متعب .. ولم يقدر حتى على خلع ملابسه . ومنذ أن اتى وهو يرقد هذه الرقدة ..

واخذ الطبيب يجس النبض ويقيس الضغط والحرارة .. ويفحص القلب .. حتى انتهى من اجراءات الكشف ... وبدا الوجوم على وجه الطبيب .. وهز رأسه دون أن ينطق بكلمة ..

وتساءلت الام فى قلق :

ـ خير يا دكتور

ـ خير أن شاء الله

ـ ماذا به

ـ شوية ضغط .. لكن أن شاء الله ربنا يسلم

والتفت الى الاستاذ عبد الرازق والد صفاء قائلا :

ـ حضرتك قريب الاستاذ

ـ أنا جاره .. ولكننا كأهل

وعاد الطبيب يهز رأسه ثم بدا يخط فى روشتة أخرجها من حقيبته بضعة أدوية .. ثم قال وهو يسلم الورقة لحمدى :

ـ اهم شىء .. نريده الآن .. هو طاقية ثلج .. هل عندكم طاقية

واجابت الام :

ـ لا يادكتور

ـ موجودة فى الاجزخانة .. للحقوا اشتروا واحدة الليلة .. وافضل أن تحلق الراس بالموسى .. حتى يوضع الثلج على الرأس مباشرة .. وسنحتاج الى حقن الجلوكوز .. وسأمر عليكم غدا بعد الظهر

وغادر الطبيب البيت .. تاركا فى جو البيت سحابة قاتمة من التشاؤم والوجوم .

وتطايرت جمل عائمة للطمأنينة .. فى جو ليس به ما يبعث على الطمأنينة .

وبدا عبد الرازق افندى أكثر من فى البيت ادراكا للحقيقة . بعد أن اوصل الطبيب الى الخارج وتبادل معه بضع همسات .

وحاول الرجل أن يشيع بين الاسرة احساس الطمأنينة فقال متضاحكا :

ـ خير يا جماعة .. ان شاء الله بضعة ايام والاستاذ محمد يقوم فى أتم صحة ..

وتساءلت الام فى لهفة :

ـ ماذا قال لك

ـ قال لى أن كل شىء سيكون على ما يرام ..

وتنهدت الام وهى لاتشعر بانه ليس هناك مايبعثها على الطمانينة وقالت وهى تزفر فى حزن :

ـ ربنا كريم ..

وقالت أم صفاء وهى ترفع يديها الى السماء فى دعوة مخلصة :

ـ يا رب لطفك .. يا رب رحمتك

وقال عبد الرازق افندى وهو يمسك بالروشتة

ـ سأذهب لاحضار الادوية

ولكن حمدى مد يده الى الروشتة قائلا :

ـ كتر خيرك يا عمى .. أنا استطيع أن أذهب بسرعة لاحضارها .. وساحضر طاقية الثلج التى طلبها الدكتور

والتفت عبد الرازق الى زوجته وكأنه يشاورها بالنظرات فى شىء يريد أن يقدم عليه

واقتربت ام صفاء من فاطمة ثم مالت على اذنها هامسة :

ـ لازمك حاجة يا ست فاطمة

ـ كتر خيرك يا اختى ..

ـ أنك ستحتاجين الى .. نقود للدواء

ـ معى فى الدولاب ما يكفى .. وربنا ما يحرمنى من أفضالكم ..

ـ خيرك سابق يا ست فاطمة .. احنا أهل

ـ عارفه يا اختى .. وربنا لا يورينى فيكم سوء ابدا

واتجه عبد الرازق افندى الى باب البيت قائلا :

ـ استأذن انا ..

وردت ام صفاء :

ـ سأجلس انا مع الست فاطمة ...

ودخل حمدى مع امه الى حجرة نومها .. واخرجت من الدولاب منديلا صرت فيه بضعة جنيهات ومدت يدها باحدى الورقات الى حمدى قائلة :

ـ الحق يا حمدى قبل أن تغلق الاجزخانات .. وخد بالك من نفسك

وعبر حمدى الصالة فى خطوات متثاقلة وابصر سميحة تقف بجوار باب حجرة الاب تتطلع اليه فى رقدته بنظرات حزينة شاردة وصفاء تربت على ظهرها فى رفق قائلة :

ـ أن شاء الله سيقوم بالسلامة ..

ونظر حمدى الى صفاء نظرة امتنان ثم اتجه الى الباب وقبل أن يبلغه أبصر سيدة تقف متطلعة اليه فى صمت وحيرة وهى تتساءل :

ـ آجى معاك يا سى حمدى

ـ لا .. روحى هاتى بقرشين ثلج .. وقولى على الاسطى محمود المزين .. قولى له يجى بسرعة

ـ حاضر

وانطلقت سيدة تحضر الثلج من عم جاد صاحب صندوق الكازوزة بجوار سيدى الاربعين .. وأخذت تعدو فى الطريق وهى تحس انها تقوم بعملية خطيرة .. وصادفها سيد البطل صبى البقال وهى تعدو واعترض طريقها مغازلا :

ـ على فين يا حلو .. هدى شوية

ودفعته سيدة فى صدره بعنف قائلة :

ـ اوعى من سكتى .. انا مش فاضيالك

ـ ليه بقى

ـ سيدى تعبان .. وجيباله الدكتور

وبدا الانزعاج على وجه سيد البطل وتساءل صائحا :

ـ الاستاذ تعبان

ـ جدا

ـ غير معقول

ـ من ساعة ما رجع .. وهو غائب عن وعيه

ـ سلامته .. الف سلامة .. احنا عندنا كام استاذ فى الحتة

واستمرت سيدة فى العدو حتى بلغت صندوق الكازوزة .. وحملت قطعة الثلج الكبيرة بين يديها .. بعد أن اخبرت عم جاد .. وكل المحيطين به ان سيدها عاد متعبا الى الدار .. وانه مريض جدا .

لقد احست سيدة أن مرض سيدها .. امر خطير يجب ان يحزن له الجميع .. ولم تخطىء فى احساسها .. فقد كان الاستاذ كما يسمونه صديق كل من تصادفهم فى طريقها من اهل الحته . صديق البقال وصبيه وبائع الكازوزة .. والدندرمة .. والبسكويت اليانسيا .. وسعيد المجلاتى .. ومحمد البواب .. وحسونة بائع الجوزية .. كأنهم كانوا اصدقاؤه .. كان يحدثهم ويسايرهم بغير تكلف ولا ادعاء ..

وعادت سيدة الى البيت لتضع الثلج فى جوف الثلاجة .. ثم تنطلق الى دكان محمود المزين .

وكان عليها أن تسلك الى الدكان طريق الوابور .. وابور الرمالى .. واخذت تهرول وهى تحاول التقاط انفاسها ، حتى عبرت البوابة الى داخل الوابور .. وماكينات الطحين تطرق أسماعها فى ضرباتها الرتيبة حتى وصلت الى البوابة المفضية الى شارع السد . واتجهت يمنة الى حانوت الاسطى محمود على ناصية شارع سليم .. ووقفت امام الدكان ذى الابواب الزجاجية ولمحت الاسطى محمود بمعطفه الابيض يطرقع مقصه فوق راس زبون يضطجع على المقعد الحديدى المستدير أمام المرآة .. وقد جلس بضعة زبائن فى انتظار دورهم

واقتربت سيدة من باب الحانوت ووقفت مترددة امام الاسطى محمود وهو يدور حول راس الزبون يطرق فى الهواء بضع طرقات ثم يقص قصة من شعر الزبون .

والتفت اليها محمود المزين بعد ان ميزها وتساءل فى دهشة :

ـ فيه ايه ؟

ـ أنا سيدة .. عند الاستاذ محمد ..

ـ اعرف .. ماذا تريدين يا سيدة

ـ تريدك أن تحضر فى البيت

وتساءل الرجل فى دهشة وهو يتوقف عن الطرقعة :

ـ لماذا ؟.

ـ لكى تحلق لسيدى

ـ أحلق لسيدك ؟.

ـ أجل

ـ ولكنه كان عندى هذا الصباح وحلق ذقنه

ـ ستحلق له رأسه

ـ رأسه .. لقد سألته ان احلق رأسه .. ولكنه قال أن شعره لم يطل بعد .. ثم لماذا أذهب الى البيت .. وهو يقضى نصف وقته هنا فى الدكان .. انه يجلس هنا أكثر منى ..

ـ أنه لا يستطيع الحضور .. لانه مريض

ـ مريض ؟. غير معقول .. لقد كان يجلس اليوم عندى .. كالحصان .. الاستاذ لا يمرض ابدا .

وتنهدت سيدة وردت فى حزن :

ـ الاستاذ راقد فى الفراش .. والدكتور قال لابد أن تحلق رأسه لكى تضع فوقها طاقية الثلج

واستدار الاسطى محمود كأن شيئا لسعه وصاح فى جزع :

ـ أحلق رأسه لاجل طاقية ثلج ..

وقذف بالمقص من يده وضرب كفا بكف وهتف كأنه يحدث نفسه :

ـ ليه .. ليه كده يا رب

ثم تناول حقيبته بسرعة وهو يقول لمن حوله :

ـ لا مؤاخذة يا جماعة .. أنا متأسف .. لا مؤاخذة .. فيه طلب مستعجل

وصاح الزبون الذى يجلس على المقعد :

ـ يا أسطى .. راسى .. يا أسطى .. مش معقول تسيبنى من غير ما تكمل

ـ ما تآخذنيش .. مش حا اقدر اكمل .. لازم أشوف الاستاذ ..

ثم عاد يضرب كفا بكف وهو يصيح والدموع تترقرق فى عينيه :

ـ ليه .. ليه كده يا رب .. دا راجل سكرة .. دا أمير .. دا سيد الناس ..

وتناول الرجل حقيبته قائلا لصبيه :

ـ خد بالك من الدكان لغاية ما أرجع .. من اذنكم

وسار امام سيدة قائلا :

ـ يالله بينا يا سيدة .. ربنا يلطف

وعادت سيدة الى البيت لتجد حمدى قد عاد بالادوية وطاقية الثلج .. ودخل الاسطى محمود الى حجرة النوم .. ليجد الاستاذ راقدا فى غيبوبته .. واحس بساقيه لاتقويان على حمله فتهاوى على الاريكة المقابلة . ومضت برهة يحاول أن يتمالك قواه .. ويتغلب على جزعه . وحمدى وامه يحاولان تهدئته . والرجل يهز رأسه فى اسى ويرفع يديه الى السماء قائلا :

ـ يا رب لطفك .. داحنا مالناش غيره .. دا امير .. وطيب

وحمدى يربت على كتفه قائلا :

ـ بابا بخير يا أسطى محمود ..

ـ ان شاء الله .. ربنا كريم

وحلق الاسطى محمود راس الاستاذ من أعلاه بالموسى . وأخذت سيدة تكسر الثلج قطعا صغيرة لكى تحشرها فى فوهة الطاقية .

ومرت الليلة الاولى من مرض الاب . دون أن تذوق الاسرة النوم ألا لماما .. فوق المقاعد أو الارائك ..

وسيدة تكسر الثلج وتضعه فى الطاقية بدل الثلج الذائب . وحمدى يتسلم الطاقية ليضعها على راس أبيه

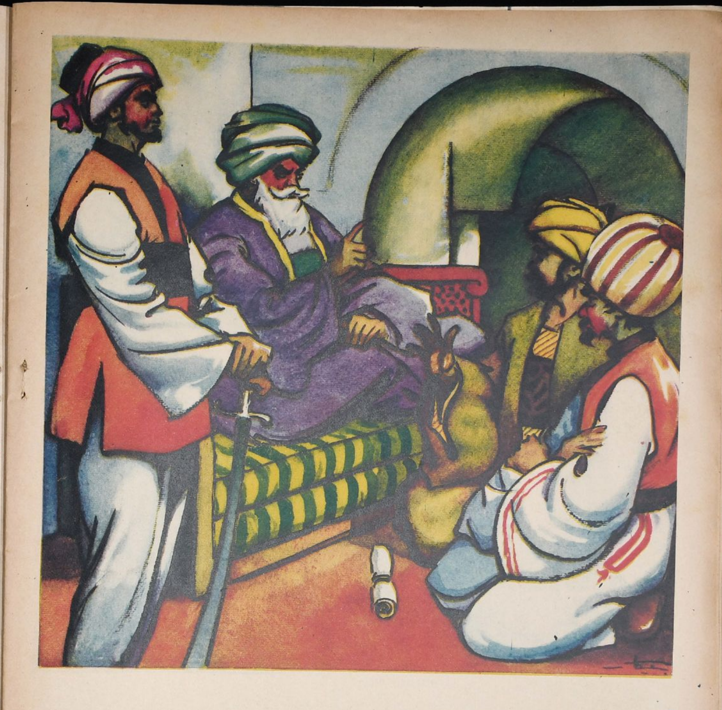
وتسلل ضوء الفجر من النافذة .. ليمسح وجوها أرهقها السهر ..

وجلست سيدة فى فراشها ترقب الضوء .. المتسلل وترقب الوجوه الغافية .. ورنت ببصرها الى الرجل الراقد فى اغفاءته الطويلة فى الفراش .. وتذكرت اباها فى ليلة المولد .. وعودته محمولا على الاكتاف وسرت فى جسدها قشعريرة .. ولكنها نفضت الخاطر عن ذهنها وهمست لنفسها مايهمس به من حولها:

((يارب)) .

يوسف السباعى

البقية
الأسبوع القادم



مجلس القاضى أيام زمان واتجاهات الدستور الجديد

دراسة تاريخية .. يكتبها : محمود أدهم • وبريشة : بيكار

« يا أقوي رجل بين الاقوياء .. ياصديق الفقير ووالد من لا والد له .. وزوج الارملة .. وشقيق الفتاة المعوزة .. انني أثنى على اسمك لانك ترد الحق الى نصابه دون أن تأخذ عن ذلك أجرا .. ياعدو الفجر مين .. ومحب العدل .. انك تسمع صراخي وسمحت لى بالكلام .. ولذلك أود أن أري رحمتك فانظر في أمري واعتبر هذا الابتهال مني طلبا للنظر وستجدني حقا قد سلبت ... » ..

انها كلمات عبر بها الفلاح الفصيح عن استنجا ده بالقاضى المصري القديم في حديث يقرب من حديثه الى الآلهة ..

فما هي قصة هذا القضاء .. في بلادنا منذ آلا ف السنين ..

كيف كانت حالته أيام الفراعنة ؟..

وكيف أصبح أيام الاغريق .. وأيام الرومان ؟..

وما هي قصة مجلس القاضى .. وكيف كانت صورته منذ أيام الفتح الاسلامى؟.

وكيف تطورت أهمية القضاء في بلادنا مع مرور الزمن ؟..

وقبل هذا كله .. ماهي قصة حصانة القضاء التى طلب الرئيس جمال عبدالناصر في بيان ٣٠ مارس أن ينص عليها في الدستور الجديد ..

ان « آخر ساعة » تقدم لك في هذه الدراسة التاريخية تحقيقا كاملا عن القضاء في بلادنا منذ آلاف السنين .

كان عمر بن الخطاب أول من أمر بعض أهل الرأى والفقه بالتفرغ وتولى مناصب القضاة فى الإسلام

استقلال القضاء فى اتجاهات الدستور الجديد

قال الرئيس جمال عبدالناصر فى بيان ٣٠ مارس .

● طالب الرئيس جمال عبد الناصر فى بيان ٣٠ مارس بخطوط هامة يجب أن يتضمنها الدستور الجديد : وهذا ما جاء فى البيان عن اتجاهات الدستور .

ايها الاخوة المواطنون :

طلبا لمزيد من الضوء والوضوح أمد البصر أيضا الى بعض الخطوط العامة التى يجب فى تقديرى أن يتضمنها الدستور لكى تكون من الان تحت سمعنا وبصرنا دليلا ومرشدا .

– ان الدستور الجديد يجب أن يكون حقيقة عملية وسياسية تعيش فى واقعنا وتنبع منه ولهذا فانى أقترح من الان أن تتضمن مواد الدستور الخطوط الاساسية العامة التالية :

١ – أن ينص الدستور على تحقيق وتأكيد الانتماء المصرى الى الامة العربية تاريخيا ونضاليا ومصيريا .. وحدة فوق أى فرد .. وبعد أى مرحلة .

٢ – أن ينص الدستور على حماية كل المكتسبات الاشتراكية وتدعيمها ، بما فى ذلك النسبة المقررة بالميثاق للفلاحين والعمال ، فى كل المجالس الشعبية والمنتخبة واشتراك العمال فى ادارة المشروعات وارباحها وحقوق التعليم المجانى والتأمينات الصحية والاجتماعية وتحرير المرأة وحماية حقوق الامومة والطفولة والاسرة .

٣ – أن ينص الدستور على الصلة الوثيقة بين الحرية الاجتماعية والحرية السياسية وأن تتوافر كل الضمانات للحرية الشخصية .. والامن بالنسبة لجميع المواطنين فى كل الظروف .. وأن تتوافر أيضا كل الضمانات لحرية التفكير والتعبير والنشر والرأى والبحث العلمى والصحافة .

٤ – ان ينص الدستور على قيام الدولة العصرية وادارتها .. لان الدولة العصرية لم تعد مسألة فرد .. ولم تعد بالتنظيم السياسى وحده .. وانما أصبح للعلوم والتكنولوجيا دورها الحيوى .. ولهذا فانه يجب أن يكون واضحا أن رئيس الجمهورية يباشر مسئولية الحكم بواسطة الوزراء وبواسطة المجالس المتخصصة التى تضم خلاصة الكفاءة والتجربة الوطنية بما يحقق ادارة الحكومة عن طريق التخصص واللامركزية .

٥ – أن ينص الدستور على تحديد واضح لمؤسسات الدولة ..واختصاصاتها بما فى ذلك رئيس الدولة .. والهيئة التشريعية .. والهيئة التنفيذية .. ومن المرغوب فيه أن تتأكد فيه سلطة مجلس الامة باعتباره الهيئة التى تتولى الوظيفة التشريعية .. والرقابة على أعمال الحكومة والمشاركة فى وضع ومتابعة الخطة العامة للبناء السياسى وللتنمية الاقتصادية والاجتماعية ..

لذلك فان من المرغوب فيه افساح الفرصة لوسائل الرقابة البرلمانية والشعبية لتحقيق حسن الاداء وكفالة امانته .

٦ – أن ينص فى الدستور على تأكيد أهمية العمل باعتباره المعيار الوحيد للقيمة الانسانية ..

٧ – أن ينص الدستور على ضمانات حماية الملكية العامة والملكية الخاصة ، وحدود كل منهما ، ودورها الاجتماعى .

٨ – أن ينص فى الدستور على حصانة القضاء ، وأن يكفل حق التقاضى ولا ينص فى أى اجراء للسلطة على عدم جواز الطعن فيه أمام القضاء ، ذلك أن القضاء هو الميزان الذى يحقق العدل ويعطى لكل ذى حق حقه ويرد أى اعتداء على الحقوق أو الحريات .

٩ – ينص فى الدستور على انشاء محكمة دستورية عليا يكون لها الحق فى تقرير دستورية القوانين وتطابقها مع الميثاق ومع الدستور .

١٠ – أن ينص فى الدستور على حد زمنى معين لتولى الوظائف السياسية التنفيذية الكبرى وذلك ضمانا للتجديد والتجديد باستمرار .

.. ان هناك لائحة قديمة جدا .. منقوشة على واجهة معبد حبيس عند مدخله الخارجى .. تضمنت القانون الذى يجب ان يخضع له الحكام والرعية ضمانا لحسن سير العدالة .. كما بينت اللائحة [illegible] انظمة التحقيق وطرائق البحث والفصل فى القضايا [illegible]

ولكن .. ماذا قبل هذه اللائحة [illegible] فوق جدران المعبد القديم ..

.. يقول التاريخ الموغل فى القدم ان رب الاسرة كان هو الذى يقوم بمهمة القضاء بين افرادها – كما كان ايضا يطالب بحقوقها .. [illegible] الاسر الاخرى .. وبقيت هذه السلطة [illegible] مكفولة .. معترفا بها من الجميع .. [illegible] او بالتعبير الجديد – محصنة حتى عندما تحولت الاسرة الى عشيرة ثم الى قبيلة [illegible] وعندما تحولت القبائل والعشائر الى امارات [illegible] الحروب العديدة .. وانتهت الى [illegible] بينهما فرعون مصر نارمر ووضع فوق راسه تاج الوجهين ..

عندئذ اتسعت دائرة نفوذ ارباب الاسر [illegible] وتعقدت القضايا التى بين ايديهم وا[illegible] الحاجة ماسة – فى اطار دينى من الانصاف والعدل .. الى **وجود شخص يحتكم اليه الناس فى خلافاتهم المعقدة والبسيطة** .. وافرد لهذا القاضى مكان دائم بين بلاط مصر .. فى ساحة العدل .. كما اعطى الحق فى ان يستخدم عددا من الموظفين – والعمال – فكان القاضى يرسلهم للقبض على المتهم .. وضربه ايضا ..

ولكن .. لم تكن هذه هى صورة القضاء الوحيدة فى مصر القديمة .. لقد كانت هناك صورة [illegible] هؤلاء الى من يفصل فى خصوماتهم .. [illegible] القضاء حق قدره – واضعة له فى المكانة الصحيحة .. فاصبح **للفرعون** – رئيس الدولة – الى جانب سلطته الادارية والزمنية سلطة قضائية ايضا .. يستمدها – كما تقول النقوش القديمة – من **الاله** راسا .. وتتفرع هذه بدورها الى عدة سلطات ..

.. وعندما اتسعت دائرة القضاء اعطى الملك حق مباشرته لعدد من موظفيه ولكن الحكم النهائى كان يصدر متوجا باسم الملك .. وكان اغلب هؤلاء من الكهنة الذين مارسوا التشريع .. ودراسته فى معابد منف وطيبة .. وعين شمس !

.. وقد اتخذ الكهنة من الاله آمون ربا للقضاء ايضا يتقدم الكهنة من تماثيله ليقدم لهم نصائحه .. وبعض الفتاوى ، كما كانوا يعرضون عليه المتهم .. ويحكى **ادوين بيفن** فى كتابه (مصر فى عهد البطالمة) .. **ان احد الكهنة كان يجلس وراء تمثال الاله آمون ويحرك راسه لينطق : مذنب او غير مذنب ، ولم يكن هناك من يستطيع اتهام الاله آمون بالغش .. ! !**

ولكن – **بوخيروس** – ازال نفوذ آمون القضائى الدينى – ورد للقضاء المدنى صفاته – وعموما كان استقلال القضاء فى مصر الفرعونية او عهد الاسرات الاخيرة مسألة لا تقبل الجدل – فقد كانت احكام القضاة محترمة ونافذة المفعول – وقد منعوا هم – المرافعات الشفهية حتى لايتأثر احدهم بفصاحة اللسان كما نفذ احدهم حكما على احدى ملكات مصر .. وكان القاضى يجلس فى ساحة العدل امام منصة عليها عدد هائل من اوراق البردى المعروفة فوقها نصوص القانون المصرى القديم ..

وقد ابقى البطالمة على النظام ذاته وان كانوا قد خصصوا المحاكم الثابتة والمتنقلة لتسهيل الامر على القضاة .. كما اوجدوا نظام قاضى الصلح ..

قوانين .. علي الرمال

● **اما العرب فى الجاهلية** فلم تكن عندهم سلطة تشريعية تسن القوانين بل سادت العادات والتقاليد وكان شيخ القبيلة الضاربة مساكنها فوق الرمال يحكم بين افرادها ، ومن هذه التقاليد التى كانت تتخذ من التجارب والمعتقدات او تنعكس على حياتهم من اتصالهم بمن جاورهم من الامم كالفرس والروم او يتخذونها ممن يخالطهم من الطوائف الاخرى .. اما قضاء الجاهلية نفسه فكان على ثلاثة انواع :

● **الحكومة** : حيث كان اصحاب الحكومة – خاصة فى قريش قبل الاسلام يقومون بنوع من الفصل فى الخصومات يشبه القضاء وممن تولى القضاء من قريش : هاشم بن عبد مناف ، واكثم بن صيفى .

● **الاحتكام** : وهو احتكام العرب الى **الكهنة والعرافين** ، والكاهن هو من يعتقد الناس ان له [illegible] من الجن يطلعه على كل شىء ، والعراف [illegible] يصل الى الحكم الصحيح عن طريق الفراسة [illegible] القرائن كما كانوا احيانا يعتمدون فى [illegible] قائمة على شهادة الشهود .

● **النظر فى المظالم** : [illegible] العرب هذا [illegible] فى [illegible] لم [illegible] تحالف [illegible] ظلامته حول الكعبة [illegible] الذين تحالفوا على ان ينصروا المظلوم [illegible] **حلف الفضول** ..

[illegible] قضاء الجاهلية – عموما – كان [illegible] لا [illegible] على حق وايضا غير [illegible] محدد بمدة بموعده كما لا [illegible] الى الاشراف [illegible] لانصياع غير [illegible] ولكن ذلك لا يجر عليه [illegible] من غضب [illegible] ..

ولكن رغم ذلك [illegible] كان القاضى قبل الاسلام يتمتع بهيبة ونفوذ [illegible] .. وممن تولى القضاء فى دار الندوة [illegible] قريش قبل الاسلام هاشم بن عبد مناف [illegible] عبد الله وابو طالب ابن عبد المطلب ..

محمد .. القاضي الاول ..

.. ولكن قبل اعطاء صورة عن القضاء الاسلامى .. ما هو القضاء فى حد ذاته .. ان القضاء هو قطع الخصومة .. و[illegible] انه قول ملزم صدر عن ولاية عامة . [illegible] الفصل بين الناس فى الخصومات وقطع النزاع على اساس من قانون ما ..

.. وجاء الاسلام ..

وكان لا بد ان يكون **القاضى الاول هو الرسول** نفسه – الذى يفصل بين الناس تبعا لمبادئ الدين الجديد .. وما انزل عليه من آيات بينات حددت فى حسم معالم المجتمع الاسلامى و[illegible] اسسه ومبادئه

وكان – محمد – [illegible] فى الفصل بين [illegible] على طريقة وجدانية [illegible] .. لا تعرف التحيز او الاهواء – بل تنحصر فى [illegible] **بما انزل الله »** .. [illegible] القرآن الكريم [illegible] بأن يقيم المجتمع الاسلامى على اساس من العدالة ، ونص على ان العدل من اهم [illegible] المجتمع الصالح .

والى القاضى الاول .. كان يحضر المتخاصمان مختارين ليستمع الى كلام كل منهما وكانت طريقته هى الاثبات بالبينة واليمين وشهادة الشهود .. وكان يقول : البينة على من ادعى واليمين على من انكر .. ويقول امرت ان احكم بالظاهر والله يتولى السرائر ..

وقد اذن الرسول **لبعض الصحابة** بفصل الخصومات بين الناس طبقا للكتاب والسنة [illegible] – والسنة هى ما يصدر من النبى من [illegible] قول او تقرير – والقياس هو الحكم فى [illegible] مشابهة سبق الحكم فيها ..

[illegible] كان **للولاة الذين يبعث بهم الرسول** حق [illegible] وذلك طبقا للقرآن والسنة والقياس والاجتهاد ..

قضاء عمر ...

[illegible] يعرف التاريخ الاسلامى – وتاريخ القضاء – ان قضاء عمر كان قضاء مزدهرا مشرقا .. عادلا ..

بل ان عمر بن الخطاب هو اول من امر بتفرغ بعض اهل الرأى والفقه ووكل الى هؤلاء البت فى الخصومات – واسماهم – لاول مرة – بالقضاة .. وهو ايضا ، وبعد اتساع رقعة الدولة الاسلامية .. اول من عين القضاة فى الولايات المختلفة ..

.. ويذهب التاريخ الى ان عمر بن الخطاب [illegible] فعل اكثر من هذا .. لقد حاول ايضا وضع دستور مكتوب [illegible] يسيرون على نهجه وقد ضمنه خطابه [illegible] رسالة القاضى الى قاض من قضاته اسمه [illegible] موسى الاشعرى » .. ومما قاله هذا الخطاب

اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة .. و[illegible] ان ترجع الى الحق فان الحق قويم وان [illegible] الحق خير من التمادى فى الباطل

وقد كان [illegible] عمر السلطة القضائية فى كلها [illegible] الخليفة نفسه هو [illegible] من [illegible] **مرتبات للقضاة** فقد جعل لسلمان [illegible] ربيعة ٥٠٠ درهم فى كل شهر وجعل [illegible] قاضى البصرة مائة درهم ووزنا من الحنطة .. وقد سار الخلفاء على هذا [illegible] وكانت المرتبات تزيد تبعا لزيادة موارد الدولة .. وقد كانت المساجد هى دور القضاء فى الغالب كما [illegible] يجوز للقاضى أن يجلس للحكم فى منزله .. و[illegible] يدل [illegible] استقلال القضاء وحصانته ونزاهته [illegible] عهد عمر ان ولاة الاقاليم كانوا يقفون امام القضاء .. مثل الرعية .. وعلى قدم المساواة .. كما أن عمر نفسه – ولو أنه هو [illegible] ولى القضاة – الا ان احد قضاته حكم [illegible] قرس عنده حتى [illegible] ثم يرده الى [illegible] .. وكان عمر [illegible] يرده قبل شفائه .. [illegible] صاحبه الى القاضى ..

[illegible] وصفى ..

وكانوا يقولون : [illegible] من الحكمة ان تعلق العدالة بعاطفة من العواطف وانما الحكمة أن تكون حرة مطلقة الحرية لاتعرف المحاباة أو

❊ اقلب الصفحة من فضلك

محمد ابو نصير وزير العدل يقول :

استقلال القضاء أصل استقلال القضاة

عن اقامة العدل – وحصانة القضاء – كاحدى المواد التى اقترح بيان ٣٠ مارس أن تتضمنها مواد الدستور – وعن الفرق بين استقلال القضاة واستقلال القضاء نفسه تحدث الى (آخر ساعة) محمد أبو نصير وزير العدل .. قال الوزير :

● ان اقامة العدل هى احدى الوظائف التى تستند ممارستها الى سيادة الشعب ، وهى فى ذلك تختلف اختلافا بينا عن الوظيفة التنفيذية او الوظيفة التشريعية ، مما يستدعى أن يكون للقائمين بها استقلال عن الهيئات القائمة بهاتين الوظيفتين (التنفيذية والتشريعية) .. وتطلب آخر ساعة مزيدا من التفسير .. ويجيب وزير العدل :

● أن عمل القضاء فى الواقع مرحلة قبل التشريع .. وتسبق التنفيذ .. ولذلك فانه لو اخذنا بأن القضاء فرع من الهيئة التنفيذية لاصبحوا وكلاء عنها ، يحكمون باسمها ويسيرون طبق توجيهاتها ..

وذلك ما لم يسلم به أحد من رجال الفقه الدستورى ، لان القضاة انما يصدرون احكامهم باسم الشعب ويسيرون فى أداء وظيفتهم بوحى من ضمائرهم .. وذلك يستدعى أن تتوافر للهيئة القضائية الضمانات اللازمة من الاستقلال واستقرار تتأكد بهما الحياة السليمة فى المجتمع الديموقراطى الاشتراكى ..

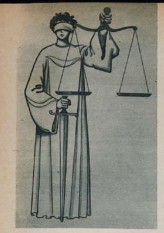
● ذلك لان الكلمة الحرة اذا كانت ضوءا كشافا أمام الديمقراطية السليمة فان القضاء الحر ضمان نهائى حاسم لحدودها ..

● ويتحدث محمد ابو نصير عن نقطة هامة اخرى .. فالنص على استقلال القضاة غير النص على استقلال القضاء .. فاستقلال القضاة فى قضائهم انما يعنى حرية الفصل فى الخصومات وحظر تدخل اية هيئة فى القضايا او فى شئون العدالة .. بيد ان ذلك لا يعنى استقلال القضاء ذاته كهيئة قائمة بذاتها .. فاستقلال القضاة لا قوام له فى الواقع ما لم يؤيده أساس راسخ من استقلال القضاء يصونه ويكفله .. ان استقلال القضاة فرع من أصل .. هو استقلال القضاء ذاته ..



مجلس القاضي أيام زمان

أول قاض سجل أحكامه في الإسلام .. كان اسمه : سليم بن عنز



الكراهية ولذلك **مثلوها بشخص معصوب العينين حتى لا يرى ما يتأثر به وفي يده ميزان مستقيم!**

وفي العصر الاموي كان القاضي يحكم بما يوحيه اجتهاده اذ لم تكن المذاهب الاربعة التي تبلورت فيما بعد قد ظهرت .. ولكن المهم في عهد بني امية أن القضاء لم يكن متأثرا بالسياسة .. فقد كان **القضاة مستقلين باحكامهم** لا يتأثرون بميول الدولة الحاكمة وكانوا مطلقي التصرف وكلمتهم نافذة حتى على الولاة وعمال الخراج .. وكانت وظيفة القاضي هي اسمى الوظائف العامة وكان قواد الجند يوسطون القاضي بينهم وبين الخليفة

ولكن بالرغم من ذلك كله فقد كان **الخليفة لهم بالمرصاد** .. خاصة لمن لا ينصف مظلوما أو من يشذ عن الطريق السوى .. مثل هشام بن عبد الملك الذي بعث الى عامله بمصر يطلب منه عزل القاضي على أثر عدم انصافه لمظلوم .. كتب يقول

اصرف يحيى عما يتولاه من القضاء مذموما أو مدحورا وتخير لقضاء جندك رجلا عفيفا ورعا نقيا سليما من العيوب لا تأخذه في الحق لومة لائم ..

ويقال ان اول قاض سجل احكامه هو سليم ابن عنز قاضي مصر من **قبل معاوية بن ابي سفيان** عندما تنكر المتخاصمون لحكمه فقضى بينهم وكتب كتابا بقضائه واشهد فيه شيوخ الجند فكان بذلك أول قاض يسجل أحكامه ..

وفي العصر العباسي وضعت أصول الفقه الاسلامي ونشأت المذاهب الكبرى واصبح القاضي ملزما بان يصدر احكامه وفق احد هذه المذاهب .. ولكن مما يؤخذ على قضاء العصر العباسي خضوعه لاهواء السياسة وتأثره بها لان العباسيين

ارادوا ان يكسوا اعمالهم صفة شرعية فجعلوا القضاء يسير وفق رغبتهم .. ولكن رغم ذلك فقد بدت عدة علامات مضيئة على طريق استقلال القضاء العباسي وجهاد القضاة أنفسهم من أجل هذا الاستقلال .. من ذلك مثلا امتناع كثير من

الفقهاء من تولي القضاء خشية الضغط السياسي من قبل الخليفة الحاكم بما لا يتفق مع ضمائرهم .. ومن ذلك استقالة قاضي مصر احتجاجا على افراج واليها عن جندي أمر القاضي بحبسه .. ولم يعد القاضي الى منصبه الا بعد عودة الجندي الى الحبس وكذلك ما قاله قاض للمأمون :

لا اعود الى ذلك المجلس ابدا .. ليس في الحكم شفاعة ..

وقد اتخذ العباسيون نظام قاضي القضاة وكان بمثابة وزير العدل اليوم وله أن يأمر بتعيين القضاة في الاقاليم .. وجعل لهم زيا خاصا .. كما أن سلطة القاضي قد اتسعت خلال العصر العباسي فقد اصبح يفصل في الدعاوى والاوقاف وتنصيب الاوصياء وقد تضاف اليه الشرطة والمظالم والقصاص والحسبة وبيت المال ...

وكان لكل ولاية جملة قضاة يمثلون المذاهب المختلفة .. وقد بلغ من محبة الناس للقضاة أن اصبح الولاة يخافون عزلهم .. ولم يعد للوالي العباسي بعد ذلك سلطة عزلهم وانما تصدر الاوامر بذلك من بغداد عاصمة العباسيين!

ومن مظاهر استقلال القضاء ايضا في هذا العصر أن القضاة كان لهم الحرية التامة في اختيار الاراء التي يقضون بها كما كان من حقهم الحكم في المستقبل بما يخالف ما حكم به أولا في نزاع مشابه .. كما أن حكم القاضي لا ينقضه قاض آخر .

وقد سار القضاء في مصر في نفس الطريق.. على أساس من العدالة والمساواة .. وكان هذا القضاء صورة لما يحدث في غير مصر من الولايات الاسلامية وذلك منذ الفتح العربي ومنذ استبدلت الشريعة الاسلامية بالقوانين الرومانية .. ودليل استقلال قضاة مصر ما قاله قاض لزوجته :

لا تعرضين لي في القضاء ولا تذكريني بخصم ولا تسأليني عن حكومة فان فعلت شيئا من هذا فانت طالق !

.. قاضي عسكر .. والاحتلال

ومن الامور التي حمدها التاريخ **للظاهر بيبرس** اصلاحه للنظام القضائي في مصر .. وادخال بعض التعديلات الهامة على القضاء ذاته وقد امتد اختصاص القاضي في عصره كثيرا واصبح يتناول النظر في الدعاوى التي تتضمن اثبات الحقوق والحكم بايصالها الى اهلها وتعيين

اوصياء لليتامى وتفقد احوال المحجور عليهم من المجانين والمفلسين وتسلم اموال المواريث المتنازع عليها واموال من يموتون غرباء .. وقد وصل القاضي تقي الدين الاغر الى منصب الوزير – كما استحدث عصر المماليك وظيفة القضاء على الجيش وكان القاضي يسمى (قاضي عسكر) .. وكانت جلسات المحاكم تعقد علنية في المساجد او دور القضاء الخاصة حيث النساء يجلسن في ناحية والرجال في اخرى .. وكان القاضي في عصر المماليك اذا جلس في قاعة الجلسة ليحكم استعان بعدد من موظفيه على تنظيمها يقال لبعضهم (الجلواز) ومهمتهم **حفظ النظام وترتيب** الخصوم وفق اسبقية حضورهم **ومراعاة الاداب** في مجلس القضاء كما كان له بعض **الموظفين** يخصصهم لاحضار الخصوم الى **المحكمة ويقفون** بين يديه عند نظره في الخصومات اجلالا لمركزه.

ويمر التاريخ ...

ويقوم علماء مصر وقضاتها بتولية محمد علي بعد قصة معروفة ..

وكما اراد الرجل – وكان الصانع الوحيد والزارع الوحيد – اراد وكانت له السيطرة التامة على القضاء ايضا .. **فان الكتخدابك** – صاحب دواوين الوالي السبعة كانت له السلطة ايضا على مجلس الاحكام الذي كان يشبه ديوان المظالم – اى اعلى هيئة قضائية في البلاد.

بل ان الاقاليم كان يحكمها الكشاف – بغير نظام ولا قانون .. ومن مظاهر تغلب الارادة على القضاء .. انه حتى المحاكم الشرعية كانت تباع الى ملتزمي الضرائب كما كان باشمعاون الحضرة الخديوية – بعد ذلك يصدر الاوامر ويسن القوانين واللوائح – مدنية وغير مدنية وكانت هذه تسري على كافة الناس ..

وكما حدث في الدولة العثمانية – العليا – من منح عدد من الامتيازات للاجانب – حدث عندنا ايضا وفي عهد الامتيازات **ارتفع صوت قضاة مصر بالشكوى من (عدم خلاص قضاة البلاد لاهله)** ومن عدم وجود حكومة للبلاد مستقلة بالتشريع .. والتحقيق – كما يقول السجل الذهبي للمحاكم الاهلية – انه كانت هناك فوضى قضائية لا مثيل لها قوامها توزيعه بين سبع عشرة محكمة قنصلية عدا المحاكم الاهلية بأنواعها – ورغم ما يحكى من **نوبار باشا** .. وزير العدل الا انه قدم عام ١٨٦٧ تقريرا مثيرا وافيا وشجاعا يشرح فيه مساوىء النظام القضائي في مصر ويندد بتدخل الاجانب فيه ويطالب بتمصيره واستقلاله **وبحصانة قضائية** .. لقد اراد نوبار أن يمسك **القضاء المصري** بزمام الامور في جميع القضايا ومع جميع الجنسيات المتخاصمة ويتولى ايضا التحقيق وتطبيق العقوبة .. ومن الطبيعي ان يدخل القضاة من المصريين بعد هذا التقرير **في صراع مع المتميزين والقضاة الاجانب** الذين يهمهم احباط اية محاولة للاصلاح .. ومن الغريب أن تجتمع اكثر من لجنة دولية للنظر في تقرير نوبار باشا .. ثم مارست المحاكم المختلطة عملها.. وقد اخذ القضاة يكافحون في كل ميدان حتى صدر قانون استقلال القضاء – واقيم لذلك احتفال كبير اعاد الى الاذهان احتفال ١٤ يونيو ١٩٣٢ – بمرور نصف قرن على انشاء المحاكم الاهلية في مصر .. على أن اهم ما تلى ذلك من تطورات في المجال القضائي – الغاء المحاكم المختلطة .. ثم الغاء المحاكم الشرعية – بعد قيام الثورة ... حيث مضى القضاة يؤدون دورهم الاجتماعي الخطير في المجتمع المصري ويضربون اروع امثلة التضحية وانكار الذات والعمل الدائب المستمر

ولقد اعترفت الدولة بهذا كله .. وكرمت القضاء – وجاء الميثاق ليقول :

ان الكلمة الحرة ضوء كشاف امام الديموقراطية السليمة وبنفس المقدار فان القضاء الحر ضمان نهائي وحاسم لحدودها ..

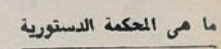
ان حرية الكلمة هي المقدمة الاولى للديمقراطية .. وسيادة القانون هي الضمان الاخير لها ..

ثم جاء الرئيس – وهو يعلن بيان ٣٠ مارس – ليقترح من الان ان تتضمن مواد الدستور الجديد الخطوط الاساسية العامة .. ومنها :

ان ينص في الدستور على حصانة القضاء وان يكفل حق التقاضي ولا ينص في اى اجراء للسلطة على عدم جواز الطعن فيه امام القضاء .. **ذلك ان القضاء هو الميزان الذي يحقق العدل ويعطي لكل ذي حق حقه ويرد اى اعتداء على الحقوق والحريات ..**

محمود أدهم





والان .. ماذا يقول بيان ٣٠ مارس عن استقلال القضاء .. لقد قال البيان بضرورة النص في الدستور الجديد علي انشاء محكمة دستورية عليا .. يكون لها الحق في تقرير دستورية القوانين وتطابقها مع الميثاق والدستور

ولا شك أن انشاء مثل هذه المحكمة يعتبر عملا رائدا يعطى للقضاء عندنا حق النظر فى دستورية القوانين .

وقد يجيء الى الخاطر سؤال .. ويفرض نفسه فى البداية .. هذا السؤال هو :

ما هى المحكمة الدستورية

الاجابة بسيطة .. ويعبر عنها **المستشار على محسن مصطفى وكيل مجلس الدولة .**

فى اى بلد من بلاد العالم يوجد الدستور .. وهو يضم اختصاصات ووظائف، وسلطات الدولة .. ويحدث أن تتضارب السلطات .. وأحيانا تصدر السلطة التشريعية قوانين تخالف روح أو نص الدستور .. وهناك نظرية فى القانون العام تنادي بتدرج الادوات التشريعية . بمعنى أن هناك تشريعات أقوى من تشريعات .. فالقرار الجمهورى أقوى من القرار الوزارى .. والقرار الوزارى أقوى من القرار الادارى . وهنا يجب على الاداة الاقل احترام الاداة الاكبر . فاذا كانت الاداة هى القانون فيجب أن يتفق هذا القانون مع نص الدستور ومع روحه .

وانا هنا أطرح سؤالا هاما للغاية :

ولكن ماهو الحل اذا تعارض القانون مع نص الدستور وروحه ؟

والاجابة :

هنا يكون دور المحكمة الدستورية . فهى التى تفصل فى دستورية القانون .. ومدى مطابقته للدستور من عدمه .

القانون الاعلي

ان الاصل المعمول به فى دول العالم . أنه اذا تعارض القانون مع الدستور .. وعرض أمر هذا التعارض أو التنازع على الجهات القضائية فان دور القاضى ـ وهو الموكول اليه أمر تفسير الدستور والقانون على السواء ـ أن يغلب حكم الدستور على القانون .

ويقضى هذا الدور فى حالة المنازعة المطروحة .. على استبعاد تطبيق القانون المخالف للدستور .. وتأكيد القواعد والنصوص الواردة بالدستور .. باعتباره القانون الاعلى .

والقاضى عندما يتعرض لهذه المسألة .. يقال عنها فنيا أنه يتعرض لدستورية القوانين . وبطبيعة الحال ليس للقاضى أن يقضى بالغاء القانون .. والا جعلنا منه رقيبا على القوانين التى تصدر من السلطة التشريعية . وكل مايفعله القاضى هو أنه لا يطبق القانون المخالف للدستور .

وقد أخذت بعض البلاد بنظام يخول للقضاء حق بحث دستورية اى قانون تصدره السلطة التشريعية وله أن يقضى صراحة بالغاء هذا القانون . وقد يقال أن هذا اعتداء على السلطة التشريعية . ولكن احترام الدستور وهو أعلى مراتب القوانين يخول للقاضى . باعتباره الشخص الوحيد المتخصص فى تفسير القوانين .. مثلما يحدث عندما يلغى قرارا صادرا من السلطة الادارية . والتى لاترقى الى مرتبة القوانين أو التشريعات . واذا كان ذلك من أوائل اختصاص المحكمة الدستورية كما فى بعض الدساتير العالمية .. فان نظر مثل هذا التنازع حسب بيان ٣٠ مارس يصبح من حق المحكمة الدستورية العليا

من الماضى ..

ونقف هنا لنطرح سؤالا .. وهو :

هل نصت دساتير بلدنا فى الماضى على وجود مثل هذه المحكمة ؟

والاجابة :

اذا رجعنا الى الماضى .. الى الدساتير الماضية .. وبالتحديد فى عام ١٨٨٢ نجد أن الدستور فى ذلك الوقت أعطى بحث دستورية القوانين بالاتفاق لابد من حدوثه بين مجلس النواب ، ومجلس النظار ..

وفى عام ١٨٨٣ عهد بهذا الاختصاص الى لجنة مشكلة من وزير العدل ، وله رئاسة اللجنة، ووزير آخر ، واثنين من أعضاء مجلس الشورى ، وثلاثة من أعضاء محكمة الاستئناف .

وفى عام ١٩١٢ . كان الاختصاص موكولا الى لجنة يرأسها وزير العدل ووزير آخر .. وعضوان من الجمعية التشريعية ، ومن رئيس محكمة الاستئناف الاهلية ووكيلها ، واقدم مستشار بالمحكمة .

ولم تشر لجنة مشروع دستور ١٩٢٢ الى دستورية القوانين صراحة . ولم ينص دستور ١٩٢٣ على حكم خاص بجواز أو عدم جواز مراقبة القضاء دستورية القوانين . ولذلك ثار جدل عنيف أحيانا حول هذا الموضوع . ونجد بعد هذه النقطة سؤالا هاما لابد أن نطرحه ونتابع سير هذا البحث . هذا السؤال هو :

هل نظر القضاء المصرى عموما فى دستورية القوانين بعد دستور عام ١٩٢٣ ؟

الاجابة :

نعم ... فقد صدر من القضاء الادارى فى أوائل عهده حكمان يذهبان الى عدم تطبيق القانون لمخالفته لمبادئ الدستور . وكان ذلك عام ١٩٤٨ أى بعد انشاء مجلس الدولة بسنتين . وقد أخذ بمبدأ مراقبة القضاء لدستورية القوانين . وتتابعت الاحكام معلنة لهذا المبدأ .. فلم تعدل عنه بعد سقوط دستور سنة ١٩٢٣ .

وقد جاء فى حكم محكمة القضاء الادارى عام ١٩٤٨ والذى يعطى للقضاء الحق فى نظر دستورية القوانين فى أحد الاحكام . ما يأتى (نص الحكم) :

« ليس فى القانون المصرى مايمنع المحاكم المصرية من التصدى لبحث دستورية القوانين سواء من ناحية الشكل أو ناحية الموضوع .. اما القول بأن هذا الفحص هدار لمبدأ الفصل بين السلطات فانه يقوم على حجة ضعيفة .. اذ أن التصدى اعمالا لهذا المبدأ .. انما هو وضع للامور الدستورية فى نصابها الدستورى الصحيح بما يؤكده .. لأن الدستور نص على أن استعمال السلطات يكون على الوجه المبين بالدستور . وبذلك جعل استعمال السلطات لوظائفها بتنظيم تعاونا متبادلا بينهما على أساس احترام كل منهما للمبادئ التى قررها الدستور . فاذا تعارض قانون عادى مع الدستور فى المنازعات التى تطرح على المحاكم وجب عليها بحكم وظيفتها القضائية . أن تتصدى لهذه الصعوبة ، أو تفصل فيها على مقتضى أصول هذه الوظيفة أو فى حدودها الدستورية .

ولا ريب أنه يتعين عليها عند قيام هذا التعارض أن تطرح القانون العادى وتهمله .. وتغلب عليه الدستور وتطبقه بحسب أنه القانون الاعلى .. الاجدر بالتطبيق والاتباع .

رأى خاص

ويتحدث المستشار فؤاد سرى رئيس محكمة استئناف القاهرة .. عن رأى خاص ... حول اختصاصات هذه المحكمة ويقول :

ـ ان اختصاصات هذه المحكمة تختلف من دولة الى أخرى .. وقد رسم بيان ٣٠ مارس بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة طبيعة عمل المحكمة الدستورية فى خطوط عريضة عندما قال :

(أن ينص فى الدستور على انشاء محكمة دستورية عليا يكون لها الحق فى تقرير دستورية القوانين ، وتطابقها مع الميثاق والدستور) .

ويتابع رئيس محكمة استئناف القاهرة حديثه قائلا :

ـ وان كنت فى رأيى أؤيد أن يكون من حق هذه المحكمة الدستورية ـ عندنا ـ عند تحديد اختصاصاتها أن تفصل فى مشروعية القرار الذى تستصدره السلطة التنفيذية بحل مجلس الامة قبل موعده .. بعد بحث الاسس التى تستند اليها هذه السلطة ، وتضمنه قرارها الذى استصدرته اذ أن فى ذلك حصانة للمجلس تكفل له اداء مهمته التشريعية . وفى نفس الوقت مراقبة للسلطة التنفيذية على وجهها الاكمل . وهذا الحق ـ حق المحكمة الدستورية فى الفصل فى مشروعية القرار الذى تستصدره السلطة التنفيذية بالنسبة للحل ـ موجود فى المحكمة الدستورية بالسودان

طريقة عملها ..

وننتقل الى نقطة أخرى فى هذا البحث الدستورى الهام .. هذه النقطة هى :



أنور السادات رئيس مجلس الامة

محمد ابو نصير وزير العدل



فؤاد سرى رئيس استئناف القاهرة

محمد الصادق المهدى مستشار

كيف عالجت بعض الدساتير اختصاص المحكمة الدستورية العليا ؟

وما هى الطريقة التى يتم بها تشكيل مثل هذه المحكمة ؟

الاجابة هنا **يقررها المستشار محمد الصادق المهدى رئيس محكمة أمن الدولة العليا .. يقول:**

انى انا العدل لولا
حكمى لفاض الشقاء
وفاز كل مظلوم
وذلت الابرياء
الله قدس ركنى
وصانه الانبياء
فالليث بين الضوارى
والظبى عندى سواء

مبدأ خطير يضمن حرية الشعب .. يحمل اسما أزليا هو سيادة القانون .. ذلك كل مبدأ تطبيق القانون بشرط أن يكون مطابقا للدستور .

والسؤال الآن .. **ما هو الحل اذا خرج القانون عن الدستور ؟**

وهل يوقف القانون أم يطبق

رأت بعض الدول أن القانون اذا خرج عن الدستور فلا يمكن لأحد ايقاف خروجه الا من سلطة تشريعية خاصة تراجعه . كما فى السويد حيث يملك رئيس الجمعية التشريعية حق منع عرض مناقشة مشروع قانون غير دستورى . وكدستور البرازيل الذى يعطى لرئيس الجمهورية حق الاعتراض على القانون بحجة مخالفته للدستور . وفى فرنسا اذا أصدرت الجمعية الوطنية قانونا ، ورأى رئيس الجمهورية أن فيه تعديلا للدستور . فيحيله الى لجنة دستورية لتعيده ثانية الى الجمعية الوطنية .

تلك الطريقة معيبة اذ تسيطر على تلك الهيئات الاهواء السياسية . اذ تتكون منها سلطة تشريعية جديدة تسيطر على السلطة التشريعية الاصيلة .. ولذلك اتجهت معظم الدول الى الطريقة الاخرى .. وهى الرقابة القضائية التى توقف القانون بعد صدوره. ذلك لان القاضى هو الذى يقوم بتطبيقه .. وأحيانا يتعارض أمامه القانون مع الدستور

فهل يملك القاضى العادى فى محكمته ان يوقف القانون الذى يراه متعارضا مع الدستور ؟

لقد أفتى مجلس الدولة عندنا أكثر من مرة بأن صاحب الشأن له أن يدفع أمام القاضى بعدم دستورية القانون .. ومن حق القاضى أن يمتنع عن تطبيق القانون المخالف للدستور .

ولكن هذا الرأى بدوره بادى المغالاة . اذ أن وظيفة القاضى أن يطبق القانون الذى يضعه البرلمان وأصدره رئيس الجمهورية . ولذلك رأت معظم الدول المتحضرة أن تقيم هيئة تنظر فى دستورية القوانين وتكون وحدها المختصة بايقاف تطبيق القانون عند مخالفته للدستور .. ومن ذلك دول كثيرة :

* الولايات المتحدة الامريكية ـ يوغوسلافيا ـ الصومال ـ ألمانيا الديموقراطية ـ بولندا ـ النيجر وغيرها من البلاد حيث أنشأت تلك الدول محكمة دستورية عليا . وتلك المحكمة تتشكل اما من عنصر قضائى بحت كما فى معظم البلاد . وفى بعض البلاد يضم لهم بعض رجال القانون ممن لهم خبرة خاصة . على أن يكون العنصر القضائى هو الغالب .

وبحكم تكوين تلك المحكمة فانها تصبح مسئولة عن صيانة مبدأ الدستورية .. ليس ذلك فحسب بل هناك بلاد تعطيها حق ايقاف مفعول القرارات والاجراءات التى تصدرها والاجهزة والهيئات المخالفة للدستور . بل وتنظر فى صيانة الحريات الاساسية والحقوق المبينة بالدستور .. اذا صدرت قرارات أو أعمال من أجهزة الدولة تضر بتلك الحريات والحقوق .

بل وهناك بلاد أعطت تلك المحكمة حق محاكمة قادات رجال الدولة والوزراء عن الجرائم السياسية الكبرى . اذا ما أضيف الى تشكيلها بعض الاعضاء المنتخبين من البرلمان .

اجراءات الرقابة ..

بقى سؤال واحد .

وهو كيف تترك اجراءات الرقابة الدستورية امام تلك المحكمة الدستورية العليا ؟

وهل يلزم صاحب الشان برفع دعوى امام تلك المحكمة من عدمه ؟

والرد على ذلك ..

ان اختصاص تلك المحكمة وتعرضها لدستورية القانون ... تتم من جملة أوجه :

* قد ينظر القاضى العادى احدى الدعاوى .. ثم يدفع أمامه بعدم دستورية القانون المطلوب منه تطبيقه .. أو أن هناك اجراء فيه اعتداء على الحريات العامة بالمخالفة للدستور . وعند ذلك فان القاضى يجب أن يوقف الدعوى . ويحيل الموضوع برمته الى المحكمة الدستورية العليا لتفصل فيه .

* وقد ترى النيابة العامة عند تحقيقاتها أن قانونا أو قرارا خالف الدستور . فتحيل الامر للمحكمة العليا ..

* وقد ترى أى وجهة تنفيذية مايستدعى أخذ رأى تلك المحكمة فى القرارات المعروضة عليها .

* وأخيرا فان المحكمة الدستورية العليا نفسها تستطيع أن تتصدى تلقائيا لكل اجراء أو قرار قانون مخالف للدستور لتصون الحريات، وتحكم باحترام الدستور . الا أن مثل هذا التصدى لا يجوز فى حالة محاكمة رجال الدولة .. الا اذا حصل الادعاء أمام المحكمة من مجلس الامة بأغلبية نفس أعضائه

ويحق لنا أن نتساءل .. **ما هو نوع القرار الذى تصدره المحكمة الدستورية العليا ؟**

ان تلك المحكمة .. تملك الحكم بعدم دستورية القانون وبطلانه .. فيوقف تطبيقه فى الحال .. ولها أن تطلب من الهيئة التشريعية اعادة صياغة القانون بالمطابقة للدستور .. ومن يخالف ذلك ـ أحكامها ـ يكون قد ارتكب جريمة كبرى تستوجب العقاب

من هذا يتضح أن ماجاء فى بيان ٣٠ مارس على لسان الرئيس جمال عبد الناصر حول انشاء محكمة دستورية عليا .. يدل على تقدم وتطور قانونى فى ارساء واضح لمبدأ سيادة القانون .

ان السلطة القضائية بتصديها لعمل جديد هو بحث دستورية القوانين انما تضيف حماية جديدة للحريات العامة أسبغها عليها المشرع لما ثبت على مر الازمان ما يتمتع به رجالها من حصانة ووطنية واستقلال .

وبعد ..

فهذا مجرد بحث تقدمه آخر ساعة حول طبيعة وكيفية تشكيل المحكمة الدستورية العليا . ولاشك أن بيان ٣٠ مارس أحسن صنعا عندما جاء به . مايشير الى انشاء تلك المحكمة . فهى طريق جديد لمبدأ سيادة القانون ... لايقاف تعسف السلطات فى ممارسة حقوقها ووضع الامر كله فى يد سلطة القضاء ..

محمد عبد الحميد

"لا وصاية على الشباب وأن أمام الشباب دورا كبيرا ومسئولية كبيرة يتحملونها ولن نصد الشباب عن دوره" جمال عبد الناصر



ربابة ٣٠ مارس

غـداً ..
سيقول الرياضيون من الأعماق
نعم ..





• بقلم : جهينة

غدا سيزحف الشباب الى صناديق الاستفتاء علي برنامج ٣٠ مارس ١٩٦٨ ، ليقول من أعماقه « نعم » بعد اقتناع واستيعاب لمضمون هذا البرنامج . ان الشباب عصب الجماهير وعصب الثورة وفي مقدمة المسيرة الثورية تجاه أهداف البلاد ، وقوة لايستهان بها .. لقد كان الشباب في مقدمة جماهير ٩ و١٠ يونيه في تفويض المناضل جمال عبد الناصر في مهمة القيادة وتخويله سلطة التغيير لمواجهة نضال الشعب في مقاومة آثار العدوان بقوة لا تقهر ..

يقول الشباب ((نعم)) من أجل التحرر والنصر ، وتدعيم القيم الروحية والاخلاقية ، والتجديد فى الثورة الاشتراكية . ولان هذا البرنامج قرر الاهتمام بالشباب ، واتاحة الفرصة أمامه للتجربة . ويقول بملء فيه ((نعم))لانه ضمن ((اعادة بناء القوات المسلحة)) ، والشباب عصب هذه القوات ولبها الثمين فى الدفاع عن مكاسب البلاد وثرواتها وتراث ماضيها .

يقول الشباب ((نعم)) لان هذا البرنامج ما هو الا ضمان لعدم رجوع ((مراكز القوى)) التى صفيت لانها كانت من دواعى ((النكسة)) ، والشباب يعادى كل من يعادي بلاده ، وكل من يحاول ان ينتقص من قوة نضالها ، أو يخل موازنة فى مصلحتها .

يقول الشباب ((نعم)) لان هذا البرنامج ضمن عملا مجددا بوصل الى الاهداف البعيدة لنضال الشعب .

والشباب من هدفه الاول العمل والاجادة بغية تحقيق أهداف بلاده ، وهى أهدافه وأمله فى مستقبل زاهر .

ولعل أهم هذه الاهداف افساح الطريق وتعبيده أمام الشباب ليأخذ نصيبه من الفرص للمساهمة فى تحقيق وتحرير الارض المغتصبة ، تلبية لنداء المعركة وصوت المعركة يرن فى آذان الشباب يلهب قدراته ويضاعفها .

يقول الشباب غدا ((نعم)) لان الواجب يناديه بوضع امكانياته وطاقاته ضمن الحشد الشعبى وراء أهدافه المقدسة ، وهى اهداف الشباب نفسها ، ولن يحيد عنها أو يتوانى أو يتراجع عن تحقيقها بأية تضحية . ولان هذا البرنامج يسعى لاعادة بناء ((الاتحاد الاشتراكى)) عن طريق الانتخاب من القاعدة الى القمة ، والشباب جزء من هذه القاعدة وتتصل آماله الى القمة ، ومن واجبه أن يزاول عمليات الانتخابات بأمانة وقدرة وارادة ليندمج فى هذه العمليات ، لينال بها نصيبه فى التمثيل على جميع المستويات ، ثم ليأخذ دوره فى النهاية عندما يؤهل للقيادة .

يقول الشباب غدا ((نعم)) لانه لا يتهرب من المسئولية فى البناء والتنفيذ اللذين يفرضهما هذا البرنامج النضالى وانه لابد أن يشترك فى اختيار قادته بروح قومية وتضحيات تهون بجانب المكاسب الثمينة التى سيوفرها الشعب بنضاله وتضحياته لمستقبل ، للشباب فيه أكبر نصيب .

الى كل هذا يقول الشباب غدا ((نعم)) لانه مصمم على الالتزام بسياسة بلاده القومية التى ترسم لتحديد ملامح باسمة لمستقبل يعيش فيه حرا طليقا فى عالم يقدم لشبابه خدمات جليلة وافية حافزة مشجعة . ولانه كتلة كبيرة من قوى الشعب العاملة التى تتحالف وقيادتها الرشيدة لتحقيق سيطرتها بالديمقراطية على العمل الوطنى فى كافة مجالاته ، تدعم عملية بناء الدولة الحديثة فى مصر استنادا الى العلم والتكنولوجيا . ولما كان انشاء المجالس المتخصصة على المستوى القومي مهمة شعبية ، فانه يجب على الشباب ان يكون من خلفها عنصر تدعيم وتقويم للمساعدة على حكم سليم وايجابى .

ذلك لان من مهمة هذه المجالس المتخصصة تدعيم العمل والقيم الروحية والخلقية والاهتمام بتربية الشباب واتاحة الفرصة امامه للتجربة ، ومن واجب الشباب ، بدوره أن يستجيب الى نداء البرنامج فى ايجاد مجالس قوية تضمن له مكاسب وامالا يهدف الى تحقيقها .

يقول الشباب غدا «نعم» لان هذا البرنامج يحتم توفير الحافز الفردي تكريما لقيمة العمل والحفاظ الوطن بطاقاته البشرية القادرة وافساح الفرصة والامل للعاملين المخلصين .. وعلى الاخص أنه فرض تحقيق وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ..والشباب بطبيعته ملىء بالامل ويحفزه أن يتوصل الى المكان المناسب له في وطنه. وليس أقوي من ضمان وحماية المواطن من سيادة القانون واستشراء العدالة والامن ..

يقول الشباب غدا ((نعم)) لان هذا البرنامج يهدف الى تأييد ((ارادة الصمود والنصر)) للعالم ، والشباب عنصر ارادة وتصميم وصمود فى قوى هذا الشعب، ويجب أن يظهر ويستظهر ارادته وصموده ليحظى بالنصر .

وليس ثمة امام هذا الشباب بديل عن كلمة « نعم » يكتبها بدمائه على ورقة الاستفتاء ..

أضيف الى هذا أن هذا البرنامج يخطط الطريق الى وضع دستور البلاد ، والشباب من مصلحته أن يشترك فى هذا التخطيط ليعبد طريقه الى وضع دستور يتمشى مع أهداف البلاد ويحققها .

وكلمة ((نعم)) اثبات لصوت الشباب وحقه الطبيعي فى اختيار طريقة الحكم على مستوى قيادة رشيدة من صفوة الشعب وباختياره ، ولن يتراجع أبدا عن تحمل المسئولية كاملة ، كعنصر من اقوى عناصر الشعب .

يقول الشباب غدا ((نعم)) ولابد أن يقول ((نعم)) ، لانه استوعب البرنامج واقتنع به والتزم به كواجب قومى لا محيص عنه ، وعندما يقتنع الشباب لابد له من تحمل مسئولياته كاملة غير منقوصة . ولا يقول ((نعم)) بالتبعية أو الاغراء أو الاستهواء أو المساومة لانه حى يشعر بحيويته وقيمته فى شعب كريم عنيد قهر كل اعدائه بقيمه وعقيدته وايمانه بالله وقدرته ، وثقته بنفسه وقدراته وامكانياته . وانه شباب له تاريخه المجيد فى هذه الثورة ، وفى كل ثورة ، وقدم كل التضحيات ولم يتراجع أمام اية قوة كانت تتحدى حرياته ومكاسبه .. انه سيقول غدا ((نعم)) بروحه وقلبه ، وكما قلت سيكتبها بدمه ويدعمها بروحه وحبه لبلاده ..

جهينة



وبيان ٣٠ مارس

الرياضـــه في المجتمع الاشتراكى أصبحت أساسية ولم تعد ثانوية يزاولها من يشاء لمجرد الترويح عن النفس وشغل وقت الفراغ .. ولكن الرياضة يجب أن ترتبط بالتخطيط والعـلم .. وهنـاك أولويات للرياضة يجب العناية بها .. وأهم شيء هو ارادة التغيير .. التغيير المبنى على الدراسة والعلم لا لمجرد الرغبة في التغيير .. ثم هناك أسئلة طرحهـا عبد الفتاح أبو الفضل وكيـل اللجنـة الاوليمبية للبحث ..

اهم سؤال عن اختصاصات اللجنة الاوليمبيه.. هل هى تدير وتشرف على القطـاع الاهلى للرياضة ؟ .. أم ماذا .. انه يطالب بدراسة هذه المشاكل على ضوء بيان ٣٠ مارس مع وجود اخصائيين لهذه الدراسات حتى تنهض بالرياضة ونعيد بناء شباب أجيال قادمة ..

التغيير ضرورة ولكن عن دراسة وعلم!

● كتبه : مصطفى حفظى

وعقـدت اللجنة الاوليمبية ندوة بجمعية الشـبان المسلمين حضرها جميع الرياضيين واعضاء مجالس ادارات الاتحادات الرياضيـة والمهـندس احمد الدمرداش تونى نائب رئيس اللجنة الاوليمبية لشرح بيان ٣٠ مارس ودور الرياضيين وواجبهم نحو هذا البيان وتكلم فى الندوة **عبد الفتاح أبو الفضل** وكيل اللجنـة الاوليمبية وكمال الحديدى عضو مجلس ادارة اللجنة وشرحا البيان بوضوح وردا على بعض الاسئلة .. وقالا أن هذه الندوة عبارة عن دراسـة لبرنامج ٣٠ مارس حيث قال السـيد الرئيس فى خطابه عن البرنامج .. **انه برنامج ندرسـه معا ، ونقره معا ، وتتفق ارادتنا جميعا عليه))** .. ان البرنامج اصبح سهلا ميسرا لا يحتاج الى تفصيل او توضيح لانه من وضع الجماهير الشعبية وسندى مباشر لصوتكم انتم .. ان الجانب الذى نتناوله فى حديثنا هنـا انما يتعلق بالاجابة على سؤالين هامين .. لمـاذا البيان ؟ أى قيمته السياسـية من خلال الاحداث التى نمر بهـا امتنـا .. وما هى خطوطه الرئيسـية ؟ اى الحلول التى يقترحها القائد على الشعب لتحقيق النصر .. وبالنسبـة للمسالة الاولى فى بيـان ٣٠ مارس والبرنامج الذى تضمنه انما جاء بلورة لمتطلبات الكفاح الشعبى كما عبرت عنه الجماهير منذ اندفعت فى ٩ و ١٠ يونيو سنة ١٩٦٧ للتعبير عن رفضها للهزيمة وتصميمها الاكيد على الاسـتمرار فى المعركة .. وعلى هذا الاساس فان دعوة الشعب للاستفتاء يوم ٢ مايو القادم يمثل عهدا بين الجماهير وقائدها تعبر بمقتضاه عن تصميمها على السير فى المعركة مهما كانت التضحيات . وهذا العهد له اهمية بالغة فى الميدانين الداخلى والخارجى .. ثم شرحا بوضوح واسـتفاضة الناحيتين الداخلية والخارجية .

الرياضة والسياسة

ثم عرج عبد الفتاح أبو الفضل فى ختام كلمته عن الرياضه فقال : **ان البيان جاء فيه انه لا يعلو صوت فوق صوت المعركة وهـذا يتطلب تطورا كبيرا وكبيرا جدا فى الرياضة لان الميزانيات لا تكفى يجب ان نحافظ على كرامة التواجد الرياضى لان العمل الرياضى وتكاليفه هامة جدا فى اساس تكوين المجتمع .. ان أساس الانتقـاء فى تنظيم الشباب يجب ان يكون عن طريق الرياضة وكذلك انتقاء الفرد يكون عن طريق الرياضة ..**

ان العمل السياسى اساسه الرياضة .. فمن الرياضة يمكن اتمام العمل السياسى بنجاح .. ان الدكتور محيى الدين أبو العز وزير الشباب أظهر استعدادا كبيرا لتنظيم هذا العمل معه .

ثم هناك مشكلة أخرى وهى مشكلة المدربين. لماذا لانعترف بهم .. ونقيمهم ونضع كلا منهم بمؤهله التدريبى على اسـاس الشـهادات الدراسية .. ان المدرب يبنى لنـا أجيـالا وأجيالا ثم انه متخلف ..

ورات ((آخر سـاعة)) ان تسأل بعض المسئولين عن كيفية اعادة بنـاء الرياضة .. وما هو الخطط السليم لاعداد فرق قوية فى مدى ٤ سنوات .. واختارت بعض النماذج منها رئيس الجهاز التنفيذى لمراكز الشباب باعتبارهم عدة المستقبل .. ورئيس اتحاد رفع الاثقـال باعتبار ان هذه اللعبـة أقرب المستويات الى التمثيل الاوليمبى .. ورئيس اتحاد كرة اليد باعتبار ان هذه اللعبة حديثة العهد ووصلت الى مستوى دولى ..



● عبد الفتاح أبو الفضـل وكمـال الحـديدى يتحـدثان فى النـدوة

العلم والرياضة

● وقال محمد فرج رئيس الجهاز التنفيذى لمراكز شباب النـاشئين .. **ان مشروع مراكز الشباب للناشئين وضع على أساس ٨ سنوات .. السنوات الاربع الاولى التفكير فى اختيار الناشئين .. امامنا فرصة طويلة لاعداد ابطال فى الاربع السنوات التالية عن طريق التركز.. تتعهد الاتحادات فى السنتين الاوليين باعـداد هؤلاء اللاعبين .. وتتعهد اللجـنة الاوليمبية بالعامين الاخيرين تمهيدا للتمثيل الدولى ..ان هذا المشروع وضع على اساس علمى بحت .. اننا نحاول ان نسخر العلم فى سبيل الرياضة عن طريق : توحيـد اسلوب انتقاء اللاعبين لاعدادهم ، توحيد برامج تدريبية فى مختلف المحافظات ، توحيد الاختبارات لاختيـارهم .. اتخذت الخطوات العلميه لاختيار وانتقاء اللاعبين على اساس توافر اللياقة الطبية الكاملة كشرط اساسى بحيث يتناول جميع التحاليل اللازمة.. النواحى الصحية واللياقة البدنية العـاليه ثم اللياقة المهارية للعبة التى سيعد لها اللاعب .**

كانت بداية المشروع عام ١٩٦٥ على اسـاس مراكز تدريب متطورة بالمدارس وفى عام ١٩٦٦ بدا التفكير فى وضع مناهج تدريبية موحدة لهذه المراكز ففى عام ١٩٦٧ بدانا فى المشروع بتبادل جميع الشباب من جميع القطاعات الطلابيـة والعمالية والاهليـة .. وبذلك تم تكوين ٢٠ مركزا للبنين و ١١ مركزا للبنات موزعـة على المحافظات التى قسمت الى ٤ مناطق كل منطقة تضم ٥ مراكز .. يتم تدريب اللاعبين المختارين لكل لعبة على مستوى القاعدة فى هذه المجموعات .. وبعد مرور الـ ٤ سنوات الاولى ينتقى نصف الممتازين من كل لعبة لوضعهم تحت اشراف الاتحاد المختص (المرحلة الثانية) وبعـد مرور سنتين ينتقى نصف الممتاز منهم لوضعهم تحت اشراف اللجنة الاوليمبية .. وهؤلاء يتم التركيز على تدريبهم لمدة عامين حيث تقوم اللجنـة الاوليمبية باختيـار الفريق الذى سيمثلنا من بينهم .. لقد وضعت كراسة لمدة ٤ سنوات لكل لاعب يسجل فيها المستويات التى يصل اليها والحالة الاجتماعية والتحصيل الدراسى وعلاقته بحيث اذا نقل من بلد لآخر يمكنه أن يلتحق بالمركز ويسهل على المدربين متابعة النشـاط السابق طبقا للخطة الموضوعة .. هذا بجانب دراسات صـيفية لجميع المدربين العاملين فى المشروع .. يحاضرهم واضعو المناهج والخبراء بالاتحادات الرياضيـة .

تطهير الاتحادات

● وبدا محمد نصر رئيس اتحاد رفع الاثقال حديثه قائلا : **يجب اولا تطهير الاتحـادات من العنـاصر الهـدامة ومن المنتفعين والانتهازيين الذين لا يستهدفون من عملهم سوى تحقيق مآرب شخصية بغض النظر عن الصالح العام ... واتاحة الفرصة للعناصر الصالحة التى تتسم بالـكفاية والنزاهة والعمـل بوضوح دون ان يتعرضوا لطعنات من الخلف .. والتمسك بمبدأ الرجل المناسب فى المكان المناسب . هذه خطوة هامة فى اعادة بناء الرياضة ..**

تأتى بعد ذلك عملية انتقاء الناشئين على مستوى الجمهوريه طبقا لمواصفات ومستويات .. تجميع هؤلاء الناشئين فى مراكز التـدريب .. الاستعانه بخبراء من الخارج وهذا ما اطالب به فى رفع الاثقال .. على أن تكون مهمة الخبير الاشراف الفنى على هـذه المراكز .. عمل دراسـات نظرية وعملية للمدربين .. اغراق الاندية وخاصة فى الريف بأدوات رفع الاثقال .. ايفاد مجموعة من المتخصصين فى رفع الاثقال فى دراسات للخارج على أن تكون هذه الدراسات جدية وليست للزيارة او المشاهدة .. ادخال هذه الرياضة فى معاهد التربية حتى يمكن مستقبلا الحصول على متخصصين .. انشاء مركز او وحدة للبحـــوث لعمل دراسات فى كل لعبة .. توفر الرعاية الطبية فى مراكز التـدريب وتزويدها باطباء متخصصين فى الطب الرياضى .. توافر الاخصائيين فى علم النفس والاجتماع لحل مشاكل اللاعبين .. الاكثار من الاحتكاك الدولى .. تقوية ومساندة نشر الرياضة فى المدارس والجامعات والوحدات العماليه والاندية الشعبيه والريفية .. تنشيط رفع الاثقـال فى الدول الافريقية .. وربط هـذا البرنامج بالاشتراك فى الدورة الاوليمبية القـادمة عام ١٩٧٢ فى ميونيخ ..

مقومات الرياضة

● وقال الدكتور **محمد فضالى** رئيس اتحاد كرة اليد وعضو اللجنة الاوليمبية أن مقومات **الرياضة تنحصر فى : الافراد وتشمل القـادة والمدرب والادارى والمنظم واللاعب .. والامكانيات .. ثم البرامج والخطط ..** ان الهدف الحصول على مستويات أعلى فى أقصر وقت .. بجانبه هدف آخر لسـيـاسة طويلة الاجل .. ففى الافراد يجب اتباع أسس علمية لاختيار أصلح العناصر .. العنـــاية بالقادة والضغط على قدامى الرياضيين للتخلى عن سلبيتهم والنزول الى ميادين خدمة اللعبـات .. والامكانيات يجب حصر ما هو موجود فعلا على ضوء مسح علمى دقيق سريع تتخذ التوصيات للاصـلاح العاجل والآجل فى نفس الوقت مع اسـتغلال هذه الامكانيات لاقصى طاقة ممكنة سواء كانت بشرية أو مادية .. أما البرامج والخطط فيجب استغلال جميع العناصر الممكن الاستفادة بآرائهم وتوجيهاتهم وخبراتهم لوضع برامج على أسس علميـة سليمة مع تناسى جميع الخـلافات الشخصيـة .. التقويم .. ويجب اجراء عمليات تقويم مستمر لكل خطوة يسير فيها وتعديل البرامج بما يتناسب مع نتيجة التقويم . أما السياسة الآجلة فمن المحتم قبل أن نبدأ بهـا اجراء مسح شامل لكل ما هو متيسر وعلى ضوء هـذا المسح تحدد أوجه الضعف والقوة وترسم الخطة الجديدة .. تحديد لكل مجال عمل فى ميدان رعاية الشباب وتخصيص ميزانيات لها وقيادات لها بدون الانفصال التام عن الخطة الرئيسـية مع التمييز بين النشـاط الرياضى البحت ((ممارسـة الرياضة بصـفة جدية والاستعداد للمنافسة على كافة المستويات) وبين النشـاط الترويحى الرياضى الذى تكون ممارسته لمجرد شغل أوقات الفراغ ..

مصطفى حفظى



● د. محمد فضالى ● محمد نصر
ومقومات الرياضـة .. لابد من التطهير

يجب .. الاشتراك فى دورة المكسيك

● بقلم : احمد علام

خواطر فرضتها علينا الاحداث فى الاسبوع الماضى .. فبيان ٣٠ مارس فـرض علينا التفكير فى التغيير فى المجال الرياضى واعادة تنظيم وتخطيط الرياضـة .. وانباء التفرقة العنصرية فى انحاء العالم ومقاومتها والثورة عليهـا بكل الوسـائل فرضت علينا اعاده النظر فى اشتراكنا فى الدورة الاوليمبية بالمكسيك ..

* **وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب يقتضى من وزارة الشباب دراسة كل من يعمل فى ميـدان الادارة والتـدريب فى الاندية والاتحادات .**

بل فى الوزارة نفسها وفى جميع المجالات التى تشرف على الشباب والرياضة . كما يجب اعادة النظر فى القوانين الرياضية الحالية التى على ضوئها ووفقا لنصوصها ستجرى الانتخابات الجـديدة .. والا .. فسنرى نفس الوجوه .. ونفس المبادىء .. ونفس العقليات ..

* **هناك قواعد لا بد من ادخالها فى قوانين الانتخابات الرياضية من القاعدة الى القمة ..**

اولا : لا بد من انتخاب مجالس ادارات الاندية ..

ثانيا : تجتمع مجالس ادارات الاندية وتختار مرشحيها وتلتزم بهم وهى المسئولة عن كل من ترشحه لمجالس اتحادات الرياضة ..

ثالثا : لا يترك مندوب النادى حرا فى أن يعطى صوته لمن يشـاء بل يجب أن يلتزم بقرارات مجلس ادارته حتى نقطع الطريق على هواة جمع الاصوات .

رابعا : كل اتحاد يجب أن يختار مرشحيه ومندوبيه فى الجمعية العامة للجنة الاوليمبية وبناء على برنامج معد يلتزم به المرشح أمام الاتحادات ومن واقع هذه البرامج يتم انتخاب اللجنة الاوليمبيـة .. وأنا اطالب الا يكون اى منصب من مناصبها بالتعيين .. بل يجب ان تكون جميع مناصبهـا بالانتخاب .. من الاعضاء الى رئيس اللجنة ..

* **اخيرا .. خضعت اللجنة الاوليمبية الدولية للثورة التى قامت بها الدول العربية والافريقية ودول امريكا الجنوبية..واضطرت الى اعادة النظر فى اشتراك دولة التفرقة العنصرية (جنوب أفريقيا) فى دورة المكسيك الاوليمبية .. واستبعدت جنوب افريقيا من الدورة ..**

واصبح لزاما علينا الآن الاشتراك فى دورة المكسيك اشتراكا رمزيا .. وانا اعرف أن هناك من يعارض بحجة أن ٦ أشهر غير كافية لاستعداد فرق لم تنزل الى الملاعب منذ بطولة الامم .. ولكن الاشتراك الرمزى يكون فى الالعاب الفردية ومن تصل أرقامه الى المستوى المطلوب أو أقرب ما يمكن اليه حتى يرتفع علمنا مع أعلام باقى الدول فى المكسيك

احمد علام

من بين مهام المرحلة التي اوضحها بيان ٣٠ مارس ضرورة تدعيم القيم الروحية والخلقية والاهتمام بالشباب ولا شك ان هذه المهمة من ابرز واخطر مهام المرحلة القادمة التي ذكرها البيان . فاذا كان نجاحنا في تخطي الهزيمة وبناء مستقبل افضل رهنا بشيء فانه رهين بمدى تمكن قيم الدين والروح والاخلاق من نفوسنا ! ومدى تأثيرها على سلوكنا كافراد .. ومجتمع ودولة

ان الايمان بالدين والخلق ضرورة للتغيير نحو الافضل .. فالايمان اذن صورة من صور الارادة العاقلة الرشيدة الملتزمة بالمنهج العلمي المرتكزة عليه .. ومحرك لها تحريكا ايجابيا بناء ..

خطة كاملة حتى يتحمل الشباب مسئولياته

* كتبه : حافظ امام

والسؤال الآن هو : كيف نبدأ عملنا على طريق انجاز هذه المهمة التي ذكرها البيان ؟ ومن اين نبدأ خطواتنا لنسير في الطريق الصحيح ؟ كيف نحول هذا الشعار الى عمل يقودنا في هذه المرحلة الصعبة من مراحل عملنا الوطني ؟

وكما يقول **الاستاذ احمد حسن الباقوري** مدير جامعة الازهر .. ان الطريق الى تدعيم قيم الروح والخلق مرجعه اولا واخيرا الى مدى تمسكنا بحضارة الامة الاسلامية .. ولتحقيق ذلك يقتضي منا ان نلتزم باحكام القرآن لا نستخف بها او نستهين . يكفينا جدا ان نعود الى روح القرآن وجوهره والاصل في روح القرآن الكريم ظاهر وواضح في معان كثيرة منها ألا يظلم الناس بعضهم بعضا وأن يحرصوا فيما بينهم على علائق المودة وأن ينظر كل فرد الى أخيه نظرته الى مصالحه الخاصة . ان واجب شعبنا والشعوب الاسلامية أن تحتكم بقدر الامكان الى آداب القرآن في الفضائل الاجتماعية والآداب الاجتماعية والقوانين الاجتماعية والانظمة السياسية والاقتصادية . وعدم الجري وراء الغرب أذنابا للغرب وعدم الجري وراء الشرق أذنابا للشرق

ان القرآن جاء للانسانية بحضارة تتألف من أمرين . أمر يعود الى الروح وأمر يعود الى المادة . والنظام المادي ضروري للانسان كما ان النظام الروحي ضروري له . والحضارة التي جاء بها القرآن هي حضارة تقوم على المادة والروح معا . هي حضارة لم ولن تدركها حضارة الغرب أو الشرق . انها حضارة الامة الاسلامية وحدها . وأقول لهذه الامة الاسلامية انها وقد خلقها الله لتكون رأسا في الانسانية أذل خلق الله ذلا وأبينهم شقاء ان هي جرت في الحياة ذنبا للغرب أو ذنبا للشرق . وأشقى الناس هم الذين خلقهم الله رؤوسا وأبوا الا أن يكونوا أذنابا .

خطة متكاملة للعناية بالشباب

والحقيقة أن تدعيم القيم الروحية والخلقية في المجتمع يقتضي تضافر جهود أكثر من جهة وأكثر من جهاز من أجهزة الدولة . لذلك فقد اهتمت وزارة الشباب في خطتها الجديدة بأن يكون الهدف الاساسي من كافة أوجه نشاطاتها هو التربية الخلقية والروحية للشباب

وكما يقول الدكتور صفي الدين ابو العز وزير الشباب : ان العناية بالشباب من النواحي الروحية والاخلاقية وتعميق قيم معينة ومثل نابعة من العقائد السماوية من الموضوعات الشائكة فلا نتصور بأي حال من الاحوال ان هذه المهمة التي جاءت من بين المهام العشر الاساسية في بيان ٣٠ مارس يمكن ان يتولاها جهاز واحد . وأن تتضافر من أجله كافة جهود الاجهزة التي تدخل قطاعات الشباب المختلفة في مجالات عملها ..

ويضع وزير الشباب يده على الاسباب الحقيقية لحالة التمزق التي يعانيها الشباب في مجتمعنا ويرد ذلك الى مجموعة تراكمات نفسية بعد النكسة المريرة وعدم قدرة البعض على تجاوز الهزيمة وقهرها والتمسك بالصمود والصلابة . ثم هناك أسباب اخرى ناجمة عن مرحلة التحول الاجتماعي التي نعيشها دون اغفال ذلك التقدم التكنولوجي العالمي الهائل وأثره على الشباب . ونحن هنا عندما نتمسك بقيمنا الروحية نستطيع أن نخفف من وطأة التأثير المادي لمعطيات التحول التكنولوجي . ان أي تقدم تكنولوجي يجب أن تهيء له مناخا نفسيا يساعد على تقبله حتى لا يتم ذلك التقدم طفرة لا تجد مناخا نفسيا يعادلها فتعصف بالنفوس . ان التقدم المادي يجب أن يسير معه ويواكبه بنفس القدر نموا في الناحية الروحية . لذلك يجب ان لا يكون تقدمنا التكنولوجي جامحا

بأما ناحية المادية المطلقة التي يتسم بها كثير من المجتمعات النامية .

ويشير الوزير الى حقيقة هامة يجب مراعاتها عند اعداد الشباب الجديد المؤمن بدينه ووطنه . فيقول : ان تحقيق هذه القيم في نفوس النشء والشباب يستلزم اعداد قادة للشباب على درجة من النقاء والطهارة خالية من أي عوارض أو ظواهر مرضية .

والواقع ان خلق قيادات للشباب في مجال رعاية الشباب أمر عسير لانه لا يوجد علم مستقل بذاته يسمى علم رعاية الشباب لان رعاية الشباب مجال واسع لدراسات متشعبة ومتعددة لها جوانبها التي تشق طريقها الى علم السيكولوجي وعلم الاجتماع والاقتصاد والنواحي التربوية . كما ان لها ابعادها الاخلاقية والروحية

اما فيما يتعلق بالوزارة فلا املك سوى ان اتيح التدريب الامثل لقادة الشباب بوجيهه بوضع برنامج علمي مدروس ومخطط يمتد لبعد زمني يحتوي مرحلة قادمة محددة ويمتد ببعد مكاني ليشمل مناطق معينة من الجمهورية ليسير مع هذا في نفس الخط تقييم العناصر التي تقوم بهذا الدور في الوقت الحال .

التحرك على أكثر من جبهة

وكما ذكر وزير الشباب فان تدعيم قيم الخلق والدين في مجتمعنا والاهتمام بالشباب يحتاج الى تضافر جهود كثيرة حتى يمكن خلق المناخ المناسب لذلك ..

وبالفعل فقد تحركت عدة قدرات مسئولة على هذا الصعيد . ففي وزارة الاوقاف عقد اجتماع برياسة حسين الشافعي تمت فيه وضع خطة عمل على مراحل من أجل ترسيخ قيم الدين والاخلاق في المجتمع وفي نفوس الافراد ..

وكما يقول الدكتور عبدالعزيز كامل نائب وزير الاوقاف : ان روح الدين يجب أن تهيمن على كافة نشاطاتنا الاجتماعية . وكمرحلة أولى اتفق على ضرورة ايجاد الرابطة الوثقى بين خطبة الجمعة والحياة في المجتمع . لنأخذ مثلا مرحلة الانتخابات المقبلة . يجب بيان أن من يؤدي الشهادة يمارس حق من ينتخب لذلك يجب عليه في ممارسة هذا الحق أن يقول كلمة الحق . وتوضيح أن المواطن الذي يجامل في اختيار المرشحين فيدلي بصوته واضعا في الاعتبار عامل الصداقة أو العصبية دون أي اعتبار من مصلحة عامة .. ان ذلك المواطن حكمه حكم من يشهد شهادة زور . ان القرآن الكريم يربط بين ذلك المواطن وبين من يشهد شهادة زور ربطا قويا .. يقول تعالى « فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور »

كذلك على خطب الجمعة أن يبين من هو الرجل المناسب المتصدي للعمل السياسي ومسئولية القيادة في هذه المرحلة ؟ وماهي القيم الروحية والاجتماعية التي يجب أن تتوافر فيه بمعنى الكفاءة العلمية التي يحتاج اليها مجتمعنا الى جانب التمثيل الصادق لقوى الشعب العاملة والتلاحم الكامل معها والاحساس بمتطلبات المرحلة والتطبيق العملي لذلك في حياته اليومية . والخلاصة أن الوزارة في هذه المرحلة ركزت على أن تكون خطب الجمعة وسيلة للربط الحي الواعي بين الدين ومشاكل الحياة كي يرتبط المسجد بالمجتمع ويصبح منارة له

من الاسرة .. نبدأ

ان ترسيخ قيم الروح والدين والخلق في نفوس افراد المجتمع وهيمنتها على كافة نشاطات الدولة يقتضي أن نبدأ من الاسرة . وفي هذا يقول السيد **ضياء الدين داود وزير الشئون الاجتماعية :**

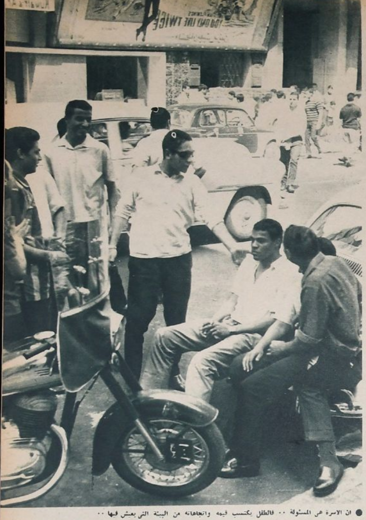
ان الالتزام بالقيم الروحية والاخلاقية كسلاح للتعبئة لا يستغنى عنه في معركة النصر وكطاقة دافعة لتحقيق آمال ما بعد النصر

والسؤال الهام بعد ذلك كما يقول الوزير هو : كيف يمكن لنا ان نضع هذه المهمة الاساسية موضع التنفيذ ؟

يقول الوزير :

الدور ان المسئولية الأولى تقع على الاسرة .. ويليها في المسئولية كل المؤسسات التي تتولى التربية والتنشئة .. ثم تلك الاجهزة التي تتولى مهمة الارشاد والتوجيه . فالطفل يكتسب قيمه واتجاهاته من البيئة التي يعيش فيها ومن المؤثرات التي تحيط به

وفي هذا النحو ان العملية مترابطة ومتكاملة .. تقوم الاسرة بالدور الاساسي فيها ويكون على كل الاجهزة الاخرى ان تعاونها على تحقيق هذا الدور .. واقصد هنا دار الحضانة والمدرسة والجامعة والمسجد والنادي .. كما اقصد اجهزة الاعلام والثقافة من صحافة واذاعة وتليفزيون ومسرح وسينما



● ان الاسرة هي المسئولة .. فالطفل يكتسب قيمه واتجاهاته من البيئة التي يعيش فيها ..



● ان تدعيم قيم الخلق والدين في مجتمعنا والاهتمام بالشباب يحتاج الى تضافر جهود كثيرة حتى يمكن خلق المناخ المناسب لذلك .

وينبغي أن تتوافر القدرة الطيبة في كل موقع مسئول عن غرس هذه القيم والاخلاقيات حتى لا تقف عند مجرد الشعارات .

وفي هذا المناخ السليم يمكن للاسرة أن تقوم بدورها .. وبغير هذا لن يكون لجهودها أثر فعال. **وتأتي مع هذا ناحية هامة تلقي علينا بمسئولية بالغة الضخامة .. ان القيم الروحية والاخلاقية لا تنمو بين اسرة مفككة تعاني الضغوط الاجتماعية والاقتصادية فمثل هذه الاسرة لا يكون نتاجها الا الخروج على كل القيم**

ومن هنا فان أي جهد يبذل لتدعيم كيان الاسرة اجتماعيا واقتصاديا وتوفير أسباب الاستقرار والرفاهية لها . انما هو جهد أساسي لتدعيم القيم الروحية والاخلاقية حتى توفر بهذا الجو الطبيعي اللازم لها .

نظرة الى مناهج التربيه والتعليم

كان من الطبيعي بعد ذلك أن نتساءل عن دور وزارة التربية والتعليم في هذا المجال .. مجال دعم قيم الدين والاخلاق وتهيئة شباب المستقبل القادر على حمل مسئولياته

وفي هذا يقول الدكتور محمد حلمي مراد وزير التربية والتعليم :

– ان أهم ما يجب أن نؤمن به هو أن القيم الروحية والخلقية يجب أن تتخذ أساسا لتكوين المواطن الصالح . فالعلم وحده لا يكفي لخلق هذا المواطن . والتربية الدينية والخلقية تزود الفرد بوازع قوي لأداء الواجب على الوجه الاكمل والاتقان للعمل الذي يعهد به اليه . وتبعده عن الاستهتار والانحراف وتدرأ عنه عوامل الانحلال

والواقع أن التربية الدينية في مدارسنا لا بد أن تأخذ معه دفعة اكبر لتنشأ الاجيال المتعاقبة من ابناء هذه الامة على الايمان بالله وعلى قيم خلقية وسلوكية يرعونها في أداء العمل وفي حياتهم الاجتماعية وفي الاسهام في بناء عالم افضل يعيش فيه الانسان

ولقد بدأت في هذا المجال بالنظر في تشكيل لجنة عليا للتربية الدينية تضم المهتمين بهذا النوع من التربية من داخل الوزارة وخارجها لوضع الأسس القويمة لتسير التربية الدينية في المدارس في طريقها السليم وبعد انتهاء هذه اللجنة واعمالها سأقوم باذن الله بتشكيل لجنة اخرى لوضع مناهج التربية الدينية مع مراعاة الأسس التي انتهت اليها اللجنة العليا في شأن هذه المناهج

حافظ امام

بقلم: حسن شاه

رسالة من امرأة تريد أن تنتقم!

عزيزتى .. حسن شاه

طبعا انا اكتب لك باسم مستعار .. وارجو الا يمنعك هذا الاعتراف من مواصلة القراءة .. فليست مشكلتى من ذلك النوع الذى يمكن ان يرسل الى ابواب القلوب المعذبه بالمجلات موقعا باسم صاحبته الواضح وعنوانها.. ومع ذلك فانا بحاجة الى ان افتح قلبى ولو على الورق لاى انسان..

وقد اخترتك بالذات لانك امراة كاتبة .. فانا لا اريد ان ابعث بمشكلتى الى رجل .. مهما كان اتساع تفكيره .. فانه لن يفهم ابدا ابدا مايمكن ان يدور فى قلب امراة .. وما يمكن أن يضطرب به عقلها وجسدها من هواجس ورغبات

ولا اريد ان اطيل عليك .. فما دمت قد قررت ان اصارحك بالحقيقه كلها .. ومادمت لا .. ولن تعرفينى .. فانى سوف اقول لك بلا مواربة انى .. زوجة خائنة!

ترى هل صدمتك الكلمة . هل ارتفع حاجباك دهشه واستنكار ! معظم الناس يفعلون ذلك عندما يسمعون بقصص الزوجات الخائنات .. ومع ذلك فالمشكلة هى انى ارتكب الخيانة دون اى احساس بالذنب .. وكأنها حق من حقوقى المشروعة فى الحياة .. والغريب انى لا اخون زوجى مع انسان احبه .. وانما انا افعل الخيانة مع عدد من الاشخاص .. لاتربطنى بواحد منهم اى عاطفة أو احساس.

والمسألة كلها بدأت بعد خمس شهور فقط بعد زواجى .. خمس شهور ادركت خلالها أن زوجى لايحبنى.. والواقع انه لم يقل لى كلمة واحدة تعبر عن الحب أو عدم الحب..

ولكن هل هناك امراة واحده فى العالم لاتستطيع ان تدرك عندما يأخذها الرجل بين ذراعيه ان كان يحبها أو لايحبها !!

المهم انه مضت على خمسة شهور وانا فى لهفة شديدة لان اسمع من الرجل الذى احببته بجنون كلمة واحدة .. لغة واحدة تدل على الحب .. ولكن ظل صامتا مطبقا شفتيه فى اصرار عنيد وهو يرمقنى بنظرات محايدة تماما .. واحيانا كنت اضبطه وهو يختلس الى نظرات كنت أفسرها مع التفاؤل الشديد بانها نظرات غضب .. ولكن عندما كان ينحسر تفاؤلى كنت ادرك وسكين بارد يخترق قلبى ان نظرات زوجى الى .. هى نظرات حقد وكراهية .

وقد حاولت مرة أن أناقش زوجى فى ذلك البرود الذى يغلف تصرفاته معى .. فى تلك الكراهية التى أشمها تنبعث من جلده كلما اقترب منى .. مرة واحدة حاولت ذلك ..

وكانت النتيجة ان زوجى ذلك الانسان الصامت الهادىء الى حد البرود القاتل أخذ يصرخ فى وجهى فى جنون .. ماذا تريدين منى الآن ؟ الم تنجح خطتك الحقيرة ؟ الم تربطينى بك الى الابد ؟.. لاتحاولى أن تطلبى منى اشياء لم يعد فى استطاعتى ان امنحها لك .. كان من الممكن ان احبك لو لم اتزوجك رغما عنى ..

منذ ذلك اليوم لم أعد أفتح فمى بكلمة واحدة .. فقد ادركت أن زوجى لم يغفر .. ولن يستطيع ابدا ان يغفر لى .. انه تزوجنى تحت ضغط وتهديد اخوتى والبوليس.

نعم .. فقد تزوجت فى قسم البوليس .. فانا قاصر.. وقد عرف اخوتى الشبان بعلاقتى بزوجى قبل الزواج .. اكتشفوا علاقتنا رغما عنى واضطررت ان اعترف لهم باننى اذهب اليه فى شقته.. وان علاقتنا قد وصلت الى حد بعيد

وقد ثاروا يومها ثورة عنيفة وبعد ان هدأوا قرروا انه لاشىء يصلح الخطأ الذى وقعت فيه الا الزواج .. وهكذا دبروا الامر بحيث جعلونى اذهب الى بيت حبيبى فى ميعاد محدد .. ثم ابلغوا البوليس .. وهجموا على الشقة .. وأمام البوليس وبسبب صغر سنى لم يكن اما حبيبى الا ان يوقع على وثيقة الزواج التى اضطره اخوتى بنفوذهم ومراكزهم الهامة ان يقرر فيها ان مؤخر صداقى يبلغ خمسة آلاف حتى لايتمكن فى المستقبل من أن يطلقنى اذا أراد ..

هكذا .. تم زواجى .. ومنذ اليوم الاول اكتشفت فى فزع عظيم اننى تزوجت رجلا آخر غير الرجل الذى احببته .. فقد تغير زوجى من انسان يلتهب بالعاطفة الى انسان فاتر يتعامل معى فى أقل الحدود الممكنة .. وبأقل الكلمات .. بوجه محايد .. ونظرات محايدة فى أغلب الاحيان .. وان كنت كما قلت كنت اضبطه فى بعض الاحيان ينظر الى فى غل وكراهية .

ومنذ اليوم الذى اكتشفت فيه اننى فقدت قلب الرجل الذى احبه وأنا ابحث عن الحب ..

وهكذا وجدتنى وباصرار اخون زوجى كلما اتيحت لى الفرصة .. وفى كل مرة كنت ابدا علاقتى بانسان باحثة عنده عن كلمة طيبة .. عن عاطفة صادقة .. تخفف التوتر الشديد الذى اعيش فيه فى البيت .. كنت مشوقة الى عاطفة عارمة تنسينى المأساة اليومية التى اعيشها .. ولكن للاسف تتابعت علاقاتى دون ان أجد الانسان الذى ابحث عنده عن الاحساس الصادق .. وخلال ثلاث سنوات هى تقريبا عمر زواجى خنت زوجى حتى مع اقرب أصدقائه دون ان اشعر تجاهه باى تأنيب للضمير .. فكأننى كنت انتقم لمواطفى التى احتقرها .. ولجسدى الذى يأخذه احيانا بلا حب .. وبلا كلمة واحده ..

والمشكلة الآن هى أن عواطفى تجاه زوجى قد تغيرت .. لم أعد احبه .. وعلى ذلك لم أعد بحاجة الى خيانته .. وقد اصبحت ايضا اكره كل هؤلاء الرجال الذين عرفتهم .. لقد استغل كل واحد منهم ظروفى كزوجة تعيش الخطر ولم يمنحنى لحظة صدق واحدة .. وأنا أفكر الآن فى وسيلة انتقم بها من زوجى .. هى أن أخبره بكل الخيانات التى ارتكبتها خلال سنوات زواجنا .. وباسماء الرجال من اصدقائه الذين عرفتهم .. ان ذلك سيحطم من كبريائه فهو يعتقد رغم كل ما فعله بى ومعى انى أحبه حب الجنون .. وانى ابدا لم أعرف رجلا غيره .. ذلك هو انتقامى..

سوف أقدم عليه .. ثم أطلب الطلاق والتنازل عن مؤخر الصداق .. ما رأيك ؟ أليس هذا حلا لمشكلتى ؟!

●●● كنت أفضل عدم التعليق على ماكتبته صاحبة هذه الرسالة الغريبة باعتبار أن أى تعليق مهما كان قاسيا فانه لن يعبر عن مدى الاشمئزاز الذى يمكن ان يثيره ما جاء فى رسالتها .. فالمشكلة يا سيدتى ليست فيما حدث بعد زواجك .. المشكلة بدأت منذ اللحظة التى اشتركت فيها مع اخوتك من اصحاب المراكز الهامة – كما تصفينهم – فى تدبير زواجك هذا التدبير الحقير .. لقد كان همك وهمهم أن يتم زواجك ولو كانت الوسيلة الى ذلك هى الشرطة .

ولست افهم ما الذى كنت تتوقعينه من رجل قبلت معاشرته وانت تعلمين انه مهدد بفقدان حريته ان لم يوافق على الارتباط بك .. فكأنك قد قبلت معاشرة رجل تحت تهديد المسدس ..

ورغم ذلك فانك لم تتورعى عن خيانته حتى مع اصدقائه بدعوى البحث عن الحب ..

فيا ايتها السيدة صاحبة الرسالة .. انت لا تعرفين الحب ولا تبحثين عنه .. فالحب فيه معنى الاحترام وليس فى علاقتك بزوجك وبالآخرين شىء واحد محترم .. اطلبى الطلاق واختفى من حياة زوجك فى هدوء ... واحترمى نفسك ولو مرة واحدة !

● يحيى حقى

● المخرج حسين كمال

● صلاح منصور

● شكرى سرحان

● .. سهير المرشدى

● براڤو !

عندما ظهرت كلمة ((النهاية)) على الشاشة لم املك نفسى من ان أصفق تصفيقا متتابعا وأنا أهتف ((براڤو)) .. فمنذ زمن بعيد لم استمتع بفيلم من أفلامنا العربية، كما استمتعت بهذا الفيلم .. وهو تعبير مهذب جدا يعنى انه مؤخرا وبخلاف فيلمين أو ثلاثة اذكر منها بالتحديد القاهرة ٣٠ والعيب فان الفيلم العربى لم يكن يبعث فى نفسى الا الاحساس بان الناس الذين يقومون على صناعته انما يستخفون بعقلى وعواطفى استخفافا لم أجد له ردا واحدا مناسبا ..

وعلى ذلك فقد كان الحل الوحيد الذى املكه ازاء عدوانهم الذى يتمثل فى كل الافكار السخيفة والعجيبة والهابطة التى تفقد ايضا بنفس مستوى السخافة والتفاهة والهبوط هو ان افعل مثل مئات وآلاف من جمهور السينما العربيه واتجاهل وجودهم تماما .. فلا أذهب الى أفلامهم الا لكى اتعرف على مدى الهبوط الذى وصلوا اليه .. وعندما اخرج من أفلامهم فأنا ألعنهم فقط فى سرى .. فحتى اللعنة بصوت مرتفع أو على صفحات المجلات كنت أراهم غير جديرين بها ..

ولا أستطيع ان انكر ان هذا السيل الاخير من الافلام العربية المزعجة هو الذى جعلنى اتحمس حماسا زائدا لفيلم ((البوسطجى)) وان كان فى قولى هذا كثير من الظلم للفيلم .. فهو فى ذاته عمل فنى ممتع بغض النظر من جودة أو رداءة الافلام العربية الاخرى .

وقد أعجبنى فى الفيلم أشياء كثيرة منها الجرأ فى اختيار القصة التى تدور كل حوادثها فى أعماق الصعيد .. فى قرية من قراه البعيدة عن الحضارة البعيدة بالتالى من كل الافكار الخاصة ((باللبنى جوب)) و ((المايوهات)) التى يصر معظم الكتاب السينمائيين التقليديين والمخرجين التقليديين ايضا على أن تظهر بها بطلات أفلامهم (لزوم الاغراء .. ولا اغراء فى الموضوع !)

واعجبنى أيضا الجرأة فى اختيار كاتب السيناريو والحوار صبرى موسى .. فصبرى كاتب فنان معروف فى دنيا الصحافة والقصة القصيرة والرواية .. وأحسن مافيه انه لم يكن معروفا فى عالم كتاب السيناريو والحوار السينمائى الذين يكتبون بطريقة ((الكليشيهات)) .. فلكل موقف عندهم كليشيه معروف سبق ان استعملوه فى عشرات الافلام السابقة وعلى استعداد لان يستعملوه فى عشرات الافلام المقبلة باذن الله .. لزوم تسهيل الفهم على الجمهور الذى يستطيع ان يعرف ماسوف ينطق به الممثلون قبل ان يفتحوا أفواههم !

واعجبنى الجرأة فى اختيار الابطال .. فسيف الدين بطل الفيلم الشاب وجه مصرى صميم ووسيم .. وموهبة تمثيلية استطاع حسين كمال المخرج ان يحركها .. وزيزى مصطفى وجه سينمائى جميل لم يكن قد اخذ فرصته حتى الآن الا فى الادوار الثانية .. وان كنت أعيب عليها فى هذا الفيلم محاولتها عمل الماكياج بطريقة جعلتها تقترب فى الشكل الى حد مذهل من سعاد حسنى .. وأعيب عليها أيضا انها تركت نفسها تسمن وتترهل وهى مازالت فى بداية الطريق الطويل الى النجاح ..

وأنا اعتبر ان دور شكرى سرحان فى البوسطجى هو أعظم الادوار التى اداها فى حياته السينمائية الطويلة .. الحافلة بالادوار .. وهو دور صعب لايقوم فيه بدور الفتى الوسيم الذى تقع فى حبه النساء .. وانما هو دور انسانى يعتمد أولا واخيرا على قدرة الممثل على الاداء .

وصلاح منصور .. عملاق كما هو العهد به دائما .. وناهد سمير أظهرت قدراتها التمثيلية الكامنة .. وسهير المرشدى .. والممثل الذى قام بدور فراش مكتب البوسطة ((واعتذر له عن جهلى باسمه) واعجبنى فى الفيلم حتى الكومبارس !

واعجبنى فى مصورنا الكبير احمد خورشيد انه استطاع ان يقدم لنا لوحات رائعة الجمال من تكوينات بالغة القبح .. والقذارة .. والدمامة .

ولا يمكن أن يرى الانسان مثل هذا الفيلم دون أن يشعر بالامل فى مستقبل السينما فى بلدنا .. وفيها مواهب فنانة ممتازة مثل المخرج .. حسين كمال !

حسن شاه

محمد وجدي قنديل يكتب من الكويت

أيام مع السفيرة أم كلثوم فى الخليج..

« انها لم تعد ام كلثوم الفنانة العظيمة فحسب ...
ولم تعد ام كلثوم الفلاحة المصرية الاصيلة فقط ...
ولكنها فوق ذلك كله اصبحت ام كلثوم السفيرة المتجولة خارج الحدود من اجل مصر »

وليست هذه الاوصاف من عندى وانما هى خلاصة ماسمعته وما طرق آذانى على شاطىء الخليج الهادىء فى الكويت..

●● السيدة ام كلثوم تضحك من قلبها . . وترى فى الصورة وهى تلبس « دشداشة » أى جلابية كويتية مطرزة بالذهب فى احدى الحفلات الخاصة التى اقيمت لتكريمها فى الكويت

تصوير: فاروق ابراهيم



● مندوب خاص يطير من البحرين إلى الكويت



●● اهدى الشيخ جابر الاحمد الصباح ولى عهد الكويت الى ام كلثوم بمناسبة زيارتها للكويت هدية ثمينة هى عبارة عن مجموعة من المجوهرات تقديرا لفنها ولمهمتها الوطنية

لقد قطعت ام كلثوم على اقدامها الرحلة الطويلة التى قطعها صوتها – من قبل – من اقصى المحيط الى اقصى الخليج وعلى امتداد الارض العربية .. وكان صوتها يقطع هذه الرحلة فى مطلع كل شهر خلال موسمها فى القاهرة .. شاديا بالانغام .. مرهفا بالاحاسيس .. ومليئا بالحب وبالعبادة ، ولكن فنانة الشعب تقطع نفس الرحلة – الآن – على الطبيعة سفيرة للبذل والفداء .. نموذجا للصمود والعزم .. ورمزا للعمل الوطنى الكبير .. وبكل الحب الذى يحويه قلبها لوطنها .. وبكل الاصرار الذى تستمده من ارادة شعبها .. ينطلق صوتها من باريس الى الرباط الى الكويت وتتردد نبراته حاملة اروع المشاعر ومعبرة عن اعظم المعانى : حب الوطن ..

والواقع الذى عشته – من قرب – فى الكويت أن الجولة التى تقوم بها فنانة الشعب من أجل المجهود الحربى لا تمثل مجموعة من التبرعات والاموال بقدر ما تعبر عن تجمع ارادة الجماهير العربية والتحام مشاعرها فى هذه الظروف المصيرية والحاسمة ..

ولعل هذا هو المعنى الذى يعكسه نفاد تذاكر حفلة أم كلثوم فى الكويت قبلها بشهر كامل – برغم اسعارها المرتفعة التى لم تحدث من قبل – وعلى حد تعبير لولوة القطامى رئيسة الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية : لقد كان هناك سباق بين الكويتيين على حضور الحفلة .. وكان هناك تنافس على تذاكر المقاعد الامامية والالواج الممتازة بشكل مذهل .. وبدرجة جعلتنى افكر فى اقامة حفلة ثانية للسيدة أم كلثوم ولكن لا بد من ترتيبات أخرى كثيرة وكان الوقت أمامى ضيقا .. وفى النهاية رفعنا الاسعار الى الحد الذى لم تبلغه أية حفلة اخرى قبل ذلك ولكن ظل الزحام كما كان وزاد بفعل طلبات الحجز القادمة من خارج الكويت – وبالذات من العراق والبحرين وقطر وباقى امارات الخليج – وقد وصل ثمن التذكرة فى المقاعد الخلفية من المسرح الى عشرة دنانير .. !

وتعبير رئيسة الجمعية النسائية التى اشرفت على تنظيم حفلة ام كلثوم فى الكويت يرسم صورة ناطقة للمشاركة التى يحس بها الكويتيون تجاه القضية المصرية وابرز ملامحها فى الوقت الحاضر : المجهود الحربى .. بالاضافة الى انه يؤكد التقدير الدائم الذى يشعرون به نحو أم كلثوم وفنها العظيم ثم زاد رصيده فى قلوبهم بفعل وطنيتها الاصيلة التى تجلت فى اصعب الاوقات واقساها .. !

◎❖◎

ومنذ اللحظة الاولى التى وصلت فيها أم كلثوم الى الكويت احاط بها الاعزاز والحماس من كل جانب .. وبرغم أنها نزلت ضيفة على الشيخة منيرة – عقيلة الشيخ سلمان دعيج – فى قصرها القابع على شاطىء الخليج ، فان كل واحد فى الكويت كان يشعر انها ضيفته .. وقد ابدت أم كلثوم اثناء اقامتها القصيرة اهتماما كاملا وتفهما لكل جوانب الحياة الكويتية ومظاهر تقدمها .. بل واكثر من ذلك شاركت فى الحوار الدائر فى الكويت – الآن – حول الاختلاط الجامعى واباحته بين الطلبة والطالبات وخلال مقابلتها مع الشيخ جابر الاحمد ولى العهد ورئيس الوزراء – دار حديث طويل حول الظروف الراهنة فى المنطقة العربية وحول القفزة الواسعة التى يحققها الكويت فى جميع المجالات وقد اثنت ام كلثوم على التطور الملحوظ فى التعليم ثم فتحت لولوة القطامى الحديث عن الاختلاط وقالت ام كلثوم لرئيس الوزراء الكويتى : اننى لا اعرف سبب عدم الاختلاط فى المراحل الجامعية مع ان الكويت وصل الى مرحلة ناضجة من التطور الفكرى .. !

ورد عليها الشيخ جابر الاحمد : بأن قوانين التعليم لا تمنع الاختلاط ولكنه لا بد ان يحدث بالتدريج للتوفيق بين جميع الآراء والاتجاهات ، وبالنسبة لرأيى الشخصى فاننى اعطيك وعدا بأن اقف مع الاختلاط اذا ما وجدت الوقت مناسبا لذلك .. !

وهكذا تفكر السفيرة ام كلثوم ولا تنحصر اهتماماتها بالفن وحده وانما تمتد وتشمل كل ما حولها فى اى بلد تذهب اليه ، وعلى حد تعبيرها الصادق : ان الفنان الحقيقى لا يعيش لنفسه فقط .. ولكنه يهب روحه وفكره وفنه للدائرة الواسعة من البشر التى تحيط به .. ويوم ينعزل ولو بوجدانه عن هذه الدائرة ويحصر تفكيره فى ذاته فان صفته الاساسية تسقط عنه ولا يصبح فنانا على الاطلاق .. !

◎❖◎

وقد احست الجماهير بهذا النبض الصادق فى ام كلثوم بدرجة انها لا تقتصر فى نظرتها اليها على فنها وصوتها وانما تتطلع الى الوجه الآخر لها ..

وخذوا مثلا حينما دخلت أم كلثوم الى غرفتها فى المسرح لكى تستريح بعد الوصلة الاولى وتدفق الحاضرون من حولها فى زحام شديد لمصافحتها او الحصول على توقيعها او التقاط صورة تذكارية معها .. ووسط ذلك كله تقدم منها احد الحاضرين وشق طريقه بصعوبة حتى وصل اليها ثم قدم لها مذكرة خاصة واخذت ام كلثوم تقرؤها باهتمام وتستفسر من بعض نقاطها ثم وعدت صاحبها بمحاولة حلها وكانت المذكرة تحوى مشكلة شخصية ولم يجد الرجل امامه سوى ام كلثوم لكى تساعده فى ازمته ، وغيره وغيره جاءوا اليها خلال الاستراحة لكى يعرضوا شكاواهم ومطالبهم وكانت ام كلثوم تقول لهم : سأحاول قدر جهدى .. وفى حدود امكانياتى .. !

وسألتها فى دهشة : هل هذا يحدث دائما .. فى كل مكان تذهبين اليه .. ؟

دعوة أم كلثوم لإحياء عدة حفلات في البحرين بعد عودتها من رحلة تونس ...

عاش شعب الكويت ليلة العمر مع السيدة ام كلثوم .. وفي الصورة احدى السيدات الكويتيات تصفق للسيدة ام كلثوم وهي تصيح : زيدي يا ست الكل ..



وارتسمت ابتسامتها الهادئة على ملامحها وقالت في اهتمام : ربما لا اذيع سرا اذا قلت ان اغلب الخطابات والرسائل التي تصلني من هذا النوع ، بدرجة انني حاولت أن افهمهم انني مجرد فنانة مصرية وليست عندي الصلاحيات لذلك ، ولكنني كنت اجد نفسي مدفوعة بأحاسيسي ومشاعري إلى مشاركتهم في مشاكلهم وفي محاولة الوصول الى حلولها .. !

⊙✥⊙

والواقع ان اهتمامات ام كلثوم لا تقف عند حدود الدائرة الوطنية والدائرة القومية ولكنها تتعمق الى ابعاد ارحب وتشمل الدائرة الاسلامية ..

ولم يكد سفير باكستان في الكويت يعلم بوجودها حتى اتصل بها وطلب منها أن تكون ضيفة الشرف في مناسبة الذكرى الثلاثين للشاعر العظيم ((اقبال)) وذهبت السفيرة وكانت في انتظارها مفاجأة ، فقد ادير شريط يحوي مقطعا من ((نداء الروح)) - قصيدة اقبال - بصوت أم كلثوم كمشاركة منها في الاحتفال وسألها رئيس مجلس الامة الكويتي عن شعورها وهي تسمع أم كلثوم .. وخرجت من تأملاتها الروحية وردت عليه : بانها لا تحصر تفكيرها في ذلك الوقت في سماع صوتها .. وانما تتعمق في المعاني البعيدة لشعر اقبال .. وفلسفته العظيمة النابعة من القرآن .. ومن الدين ..

وقد قال لي سفير باكستان وهو يتطلع الى ام كلثوم في اعجاب وتقدير : انها في رايي فيلسوفة متصوفة قبل ان تكون معجزة صوتية للعرب .. !

وفي كل بقعة تذهب اليها فنانة الشعب في الارض العربية تبدي اهتماما خاصا بالفولكلور الشعبي والغناء الوطني المميز لاهلها ..

وخلال رحلتها الاخيرة الى المغرب طلبت ان تستمع الى ملامح الفولكلور المغربي وحضرت مهرجانا كبيرا للفنون الشعبية في مراكش وشاركت في الاهازيج والاناشيد التي يرددونها وقالت بعد عودتها : انها لا تختلف كثيرا عن الاغاني التي يرددها سكان الصعيد في مصر .. !

وكذلك بعد ساعات من اقامتها في الكويت طلبت ان تعيش سهرة كاملة مع الفولكلور الكويتي برقصاته واغانيه واهازيجه ، وبالفعل رتبت لها الشيخة منيرة احتفالا خاصا في قصرها المطل على موجات الخليج الهادئة وحضرته اكثر من مائة سيدة من زوجات الشيوخ والوزراء والسفراء والتقى المجتمع الكويتي كله في تلك السهرة النسائية واخذت فرق الفنون الشعبية تعرض الوانها الكويتية وتقدم ملامح الفولكلور في منطقة الخليج .. وكانت ام كلثوم تنصت في البداية - باهتمام - وتستوعب كل الانغام والكلمات ثم قامت من مكانها واخذت تشارك السيدات الكويتيات الغناء ، وقالت ام كلثوم بعد هذا الحفل الكبير : لقد لاحظت ان كل الاغاني الكويتية الفولكلورية لا تختلف في معانيها عن الاهازيج التي تتردد في قرى الوجه البحري وتغنيها الفلاحة المصرية .. واذن فانني اخرج بنتيجة واحدة بعد ان سمعت باذني ملامح الفولكلور العربي من اقصى المحيط في المغرب الى اقصى الخليج في الكويت وعبر مصر واؤكد انها تكاد تكون امتدادا طبيعيا للفن الشعبي بنبعه الاصيل على طول التراب العربي وعرضه .. !

⊙✥⊙

والحقيقة التي لمستها بعد ذلك ان حفلة ام كلثوم في الكويت كانت مظاهرة فنية رائعة .. ومهرجانا لكل منطقة الخليج ..

وقد كان المفروض في البداية الا تذاع الحفلة على الهواء - مباشرة - ولكن الضغط الشديد والاقبال المنقطع النظير على سماعها او حضورها من باقي امارات الخليج دفع المسئولين عن الحفلة الى وضع ترتيبات عاجلة لاذاعتها بالاذاعة والتليفزيون بعد نفاد التذاكر تماما وطلبات الحجز من ابو ظبي ودبي وقطر والبحرين ، وهكذا سهر الاهالي في البحرين وفي قطر وفي البصرة مع ام كلثوم ليلتها وعاشوا معها عبر الشاشة الصغيرة وانهالت مئات المكالمات التليفونية عليها من امارات الخليج تطلب منها الذهاب الى هناك ووعدتهم ام كلثوم بتلبية الدعوة بعد رحلتها القادمة الى تونس .. بدعوة

◀●●●●●●●



احدى الفتيات الكويتيات تتابع السيدة ام كلثوم وهي تغني بنظارتها المكبرة ..



بلغت ايرادات حفل الكويت ١٢ الف جنيه بالاضافة الى ايرادات الاذاعة والتليفزيون !





●● السيدة أم كلثوم تجرب « الدشداشة » الكويتية المطرزة بالقصب بعد ان لبستها لاول مرة .. والدشداشة اى الجلباب تلقته ام كلثوم هدية من السيدات الكويتيات ! !

من السيدة وسيلة عمار قرينة الرئيس التونسى الحبيب بورقيبة .. !

ولم يضيع سكان البحرين الفرصة وبعثوا بمندوب خاص للاتفاق مع أم كلثوم وتركوا لها تحديد الاجر الذى تراه من أجل المجهود الحربى وكان جوابها :

ـ انني على استعداد للذهاب الى اى مكان.. وفى اى وقت .. مادمت اشارك ولو بقسط بسيط فى العمل الوطنى الكبير للعرب .. !

وقد التقت ام كلثوم خلال اقامتها القصيرة فى الكويت بعدد كبير من المسئولين لجمع التبرعات وكان لقاؤها الاول مع الشيخ صباح السالم ـ امير الكويت ـ الذى عبر عن تقديره الكامل لوطنيتها وفنها ومقصدها القومى النبيل ثم التقت بعدها مع الشيخ جابر الاحمد رئيس الوزراء والشيخ جابر العلى وزير الارشاد والشيخ سعد السالم وزير الداخلية ، وكانت فى كل هذه اللقاءات تمارس مهمة السفيرة المتجولة من أجل وطنها .. !

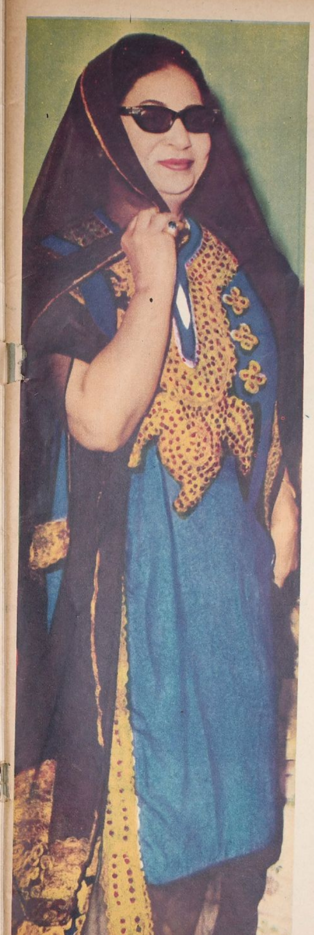
.. ..

.. ..

أيام عشتها مع فنانة الشعب الاصيلة على شاطىء الخليج ..

وكان كل واحد اقابله فى الكويت يقول لى فى اعتزاز : ولو انها عربية .. ولو ان صوتها هبة السماء للملايين الممتدة من المغرب الى الكويت .. الا اننا نحسدكم عليها .. نحسدكم على ام كلثوم السفيرة .. قبل ام كلثوم الفنانة .. !

(الكويت ـ محمد وجدى قنديل)





• برنامج ٣٠ مارس بالأزجال
• الوجه الآخر لسيد مكاوى

ندوات

شهدت الاسكندرية فى الأيام الاخيرة نشاطا كبيرا .. وكان لهذا الجهد الملموس التعبير الحقيقى – عن مجلس الثقافة الجديد بالاسكندرية – وعن طموحه .. ورغبته الملموسة فى العمل لنشر الثقافة على اوسع المستويات .

شهدت الاسكندرية الكثير من الندوات السياسية لمناقشة بيان ٣٠ مارس فى كل مكان .. فى كرموز .. والانفوشى .. والمنشية .. والعطارين .. والمنتزه .. وباب شرقى .. والدخيلة .. واللبان .. وميناء البصل . وتحدث خلال هذه الندوات – بل وقادها اساتذة الجامعة فى الاسكندرية – واذكر منهم **الدكتور محمد طه بدوى والدكتور محمد على ريان** . ودارت المناقشات ، وجاءت الاجابات عن التساؤلات – من خلال حوار مفتوح .. يتميز بالحيوية والفاعلية .. استطاعت قوى الشعب العاملة الحقيقية ان تظهر بعمق دورها امام برنامج ٣٠ مارس – كان الحديث بسيطا .. وتلقائيا .. وطبيعيا جدا .. لذلك احتوى على الكثير من الصدق .. والعجيب فى هذه الندوات ، ان الكلمات الضخمة الكبيرة ، والمصطلحات المحفوظة ، والتعبيرات الاستعراضية ، قد اختفت تماما من هذه الندوات ، وتخلل كل هذه الندوات عددا من العروض السينمائية – ذات القيمة الفنية والفكرية الخاصة – (حرب **الانفاق) . و (الشجاع لا يموت الا مرة واحدة) و (باريس تحترق) و (الفرقة الانتحارية)** بالاضافة الى الزجل والشعر والموسيقى – والحقيقة ان الشكل الفنى الذى قدمت من خلاله هذه الندوات – سهل وصول الكلمة الى اذهان الناس .. وحقق الاتصال الحى المطلوب .. **كانت الجدية هى الطابع المميز لكل ندوات الاسكندرية ، فقد خلت هذه الندوات تماما – وخصوصا ندوة كرموز – من الاتجاه المظهرى فى مناقشة البيان .. لم تكن مجرد دعاية .. لكنها كانت مناقشة موضوعية .. اساسها الحوار الحى الفعال – وقد تابع الجميع** هذه الندوات بحماس منقطع النظير .. وقد ساهم فى اعداد وانجاح هذه اللقاءات . واحد من الشبان المخلصين ، **واحد من النماذج المشرفة لشبابنا ، (على أمين) المشرف على النشاط الثقافى بمديرية الثقافة** ومندوب ادارة الثقافة الجماهيرية المكلف باعادة تنظيم الحياة الثقافية فى الاسكندرية .

كان دور الثقافة الجماهيرية فى الاسكندرية هو تهيئة الجو النفسى للمناخ المناسب للاستفتاء ، أما دورها بعد الاستفتاء فيجب ان يكون كشف مراكز القوى والوقوف الى جانب العناصر الايجابية التى تمثل الفكر الاشتراكى من قواعد الجماهير . وبعد الاستفتاء سيقدم عدد من مسرحيات الفصل الواحد فى الاسكندرية ، وهى نفس المسرحيات التى قدمت بعد المعركة مباشرة ، مسرحيات (الشهيد) و (العطش) و (قصيدة الشمس) من تأليف على امين ، ومسرحية (التراب) لمؤلف سكندرى – واللوحة الشعرية (حكاية ياسين) للشاعر عبد الرحمن الابنودى – ومسرحية (مستر باركر فورد) تأليف شريف المنباوى ، بالاضافة طبعا الى نشاط الزجالين والشعراء ، وبالاضافة الى الافلام ذات القيمة الفنية والفكرية الخاصة ، التى تلعب دورها فى تهيئة الجماهير للمعركة . **وهذا ليس بغريب فالفن دائما أعظم وسيلة للاتصال بالجماهير .**

نبيل بدران

زجل

لم يكن بيان ٣٠ مارس مجرد مجموعة من المبادىء والمثل العليا التى يصبو اليها الشعب ويحلم بها .. ولكنه كان خريطة واضحة لمستقبل العمل السياسى والنضال القومى .. على الصعيد الداخلى والخارجى .. كان بمثابة (البوصلة) التى توضح الهدف الحقيقى لعزم الشعب العربى على النضال والتضحية باى شىء .. وبكل شىء فى سبيل التحرر من ابشع صورة مرت بالبشرية .. صورة الصهيونية واحلامها التوسعية وقد لبست ملابس النازية .. بكل ما تمثله من معان

والبيان كما وضحه الرئيس جمال عبد الناصر فى لقائه مع المثقفين يعنى اعطاءه اجماعا شعبيا على ان الشعب يقبل اى تضحية فى سبيل الاهداف التى تجيش فى صدر الامة العربية كلها .. مهما بلغت قسوة هذا النضال .. ومهما امتد به الزمن .. حتى نصل الى تحقيق النصر .

وقد انفعل بالبرنامج الشاعر الشعبى حامد الاطرش من ابناء البحيرة فكتب يقول :

برنامج للاتين مارس يوم ما تلاه
ع الشعب جمال حسيت بضرورة تحتم
أننا ندرس كل ما قال وان كان فيه
بعض جوانب فى البرنامج عاوزه وضوح
ببساطة حا اقول لك عنها واشرحها لك
بالازجال .

ويمضى حامد الاطرش فى الكتيب الذى صدر من جمعية الادباء بدمنهور شارحا هذا البرنامج .. وكيف ان وقفة الشعب فى ٩ ، ١٠ يونيو كانت بمثابة الايمان الكامل بان الشعب لا يرضى الهزيمة .. ولا يرضى للعدو ان يفرض ارادته ، وبرغمه على موقف ذليل :

جماهير الشعب فى يونية وقفت وقفة
تهز جبال وظلام النكسة اتبدد لما التفوا
الناس بجمال .. الشعب اتخطى الصعب
ونجى بلاده من الاخطار .. ورجع لطريقه
بتمه ولا بيهمه من الانذال .

وفناننا الشعبى يشرح هذا البيان باسلوبه السلس .. ان صوت المعركة لايعلو عليه صوت ، ونداءها فوق كل نداء .. وأن الهدف من الاستفتاء هو اعلان صوت الشعب .. لانه الموجه ولانه القائد .

من راى نظامنا الثورى ان الشعب
لابد يكون
قائد وموجه دايما .. ضامن حقه
ميثاق وقانون
فى الثورة الشعب الاول مش فى الآخر
ولا فى الديل
هو القوة اللى تغير واللى تخلى
الصعب يهون ..

.. ولاشك ان هذا الفنان الشعبى قدم هدية متواضعة للشعب الذى يخوض أصعب معركة فى تاريخه الطويل .. معركة تحتشد خلفها الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية .. ولكن ارادة الشعوب دائما لاتقهر .. لانها من ارادة الله .. وستنتهى حتما أسطورة اسرائيل .. وتصبح مجرد ذكرى فى ذمة التاريخ

مأمون غريب



● الاطرش .. وبيان ٣٠ مارس بالزجل

تليفزيون



● سيد مكاوى

كان سيد مكاوى من أظرف الشخصيات التى استضافها برنامج ((الوجه الآخر)) واخفها دما . وعلى مدى نصف ساعة قال سيد مكاوى الكثير عن نفسه وفنه . وعن الناس الذين يحبهم والقهوة التى وضع فيها لحن ((هنحارب)) وعن ((الليلة الكبيرة)) التى التقى فيها بزوجته . وعن بيتهوفن العظيم الذى احبه . وعن امه التى كانت تحضر له الاسطوانات وهى لاتقرأ ولا تكتب . وكان وفيا اصيلا وهو يتحدث عن الرجل الذى رعاه وهو فى أول الطريق . قال هذا واكثر منه . حتى آخر نكتة قالها . وكان اظرف ماقاله وهو يتحدث عن حى السيدة زينب الذى تركه وانتقل الى الدقى .. ان الذى يتوه فى الدقى لايجد من يرشده الى بيته !..

ولم يكن سيد مكاوى وهو يتحدث قريبا من أمانى ناشد وحدها .. وانما كان قريبا من كل الناس . وكانت ابتساماتها هى نفس ابتساماتهم .. نابعة من القلب !

● تمثيلية ((الغريب)) التى عرضها التليفزيون من الاعمال التليفزيونية الناجحة . والقصة للدكتور يوسف ادريس ، وسبق أن تحولت الى فيلم باسم ((وابن الليل)) . والتمثيلية فيها جهد كاتب السيناريو رأفت الميهى والمخرج فخر الدين صلاح والممثلين عبد الله غيث وعبد المحسن سليم وسهير البابلى ..

ورأفت الميهى من أوائل خريجى معهد السيناريو ، وهو لايتألق الا فى قصص الآخرين . وعندما يكون هو المؤلف يتخبط . وهو لايكتفى ان يكون كاتب سيناريو ناجحا . وانما يصر فى بعض الاحيان على أن يكون مؤلفا فاشلا !..

● يعيد التليفزيون الآن عرض مسلسلة – الطاردة – على ((القناة ٧)) .. وهى التى تحكى حياة الخط الذى أرهب الصعيد . والمؤلف محمد هلال هو نفسه – الضابط هلال .. سابقا . وقد اهتم المؤلف بشخصه اكثر من اهتمامه بالخط !.. واستجاب له كاتب السيناريو ايهاب الازهرى والمخرج عبد المنعم شكرى !.. وجاء ذلك على حساب العمل الفنى . فقد توارت شخصية الخط فى بعض الحلقات وراء شخصية الضابط هلال !.. والضابط هلال – فى الحلقات – يبدو كضابط – حركات – لاضابط مباحث !.

واذا كان العيب الوحيد فى هذه الحلقات هو شخصية الضابط هلال . فالمؤلف ليس مسئولا عن هذا العيب وحده . وانما هناك أيضا كاتب السيناريو والمخرج .. فالثلاثة قد شاركوا فى اقامة حفلة تكريم للضابط هلال على حساب الخط !.. وهو تكريم على جهد ينقصه الصدق !..

سعيد أبو العينين



● أيها النقاد الذين ادهشكم ان يتمكن المخرج حسين كمال من أن يقدم من خلال حالة اليأس التى تمر بها السينما المصرية فيلما عربيا جيدا هو «البوسطجى» .. اقول : ليس غريبا على صانع « المستحيل » ، أن يصنع مستحيلا جديدا !

● وبمناسبة البوسطجى .. كدت أهنىء الدكتور عبد الرازق حسن على شعاع الأمل الذى ظهر فى أفق السينما المصرية .. ولكن حتى الفيلم الوحيد الجيد .. اتضح أنه من افلام الخطة القديمة التى تعاقد على انتاجها سعد الدين وهبة ؟!

● برنامج يعجبنى ويغيظنى .. اسمه ((تحت العشرين)) وتقدمه سناء منصور وكمال جامع من اذاعة الشرق الاوسط .. يعجبنى لانه اول برنامج يتحدث الى المراهقات والمراهقين .. ويغيظنى لانه يقدم فى الساعة الخامسة .. وكل الناس نيام وفى مقدمتهم المراهقات والمراهقون انفسهم الذين يسهرون الليل هذه الايام فى المذاكرة!

● وبرنامج يعجبنى ولا يغيظنى .. اسمه ((محاولة تفاهم)) وتقدمه حياة حسن وعاطف عبد الحميد من الشرق الاوسط ايضا .. يعجبنى لان كاتبه صلاح حافظ استطاع ان يفسر فيه يوميا ، ومن خلال حوار بسيط بين زوجين اصعب المفاهيم السياسية والاقتصادية والعلمية .. ولا يغيظنى لان المخرج محمد علوان نجح – وهو يمارس فيه هوايته فى اكتشاف النجوم – من ان يحول الاداء الاذاعى لمقدما البرنامج .. الى اداء تمثيلى !

** قرأت أخيرا :

● من سلسلة رسائل الفنان الهولندى ((فان جوخ)) الى اخيه ((تيو)) الذى كان ينفق على ((فان)) .. يقول : ((انك تسرع الخطى حثيثا الى الفقر .. ستواصل فقرك مادمت مصرا على مساعدتى .. لست أدرى منذ متى ، ربما منذ خمس سنوات وانا بلا عمل .. اتسكع هنا وهناك)) . – ((حينما يقف الانسان تائها وقد فرض عليه عدم فهم الآخرين وحدة مريرة .. وفقد الفرصة فى السعادة المادية .. فان الشىء الوحيد الذى يتبقى له اذن هو الايمان !)) – ((ان الانسان يتعلم سريعا فى كلية الفقر المجانية !))

كان يؤلم فان جوخ انه عالة على اخيه ، بينما كل اشكاله فى الحياة انه يقتسم مايملك مع الناس .. انه يكتب لاخيه عن الفنان جوجان :

((ها هو ذا جوجان – انا معى نقود ، بينما ذاك الفتى الذى يبدع اعمالا خيرا منى لا يملك شروى نقير ، لذلك رأيت ان يأخذ نصف ما معى !)) .

** خاص ومستعجل :

((السيدة سعاد كامل – مديرة البرنامج الموسيقى – الاذاعة – كورنيش النيل)) .

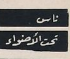
● كان لاهتمام هذا الباب بالبرنامج الموسيقى .. ان وصله عشرات من الرسائل التى تبدى ملاحظاتها عليه .. وقد كنت أود ان اكتب لك اسماء كل اصحاب هذه الخطابات .. على الاقل الذين اجمعوا على رغبة واحدة .. الا ان ضيق المساحة يمنعنى .. كما انه قد وصلك بالقطع اضعاف هذا العدد من الرسائل .

ان الرغبة الواحدة التى يجمع عليها اصحاب الرسائل من الفتيات والشبان .. الذين يقطعون الليل فى الدراسة .. هى ان يمتد البرنامج الموسيقى ساعتين اضافيتين فى الليل .. ((فالموسيقى الخفيفة الهادئة التى تأتى الى الاذن من صوت الراديو فى آخر الحجرة .. خافتة ناعمة .. تقطع السكون الكئيب لظلمة الليل .. وتشيع فيه ضوءا له صوت ! .. كالابتسامة على الوجه .. كالندى على الورد .. فتستمر الصحوة فى نفوسنا ولا تخبو .. وتظل اليقظة فى عقولنا ولا تغمض .. ويبقى النشاط فى اجسادنا ولا تكل ! .. ولكن عندما تتوقف الموسيقى .. يكون هذا ايذانا بعودة الليل الى ظلمته ، والسكون الى كآبته .. فتخبو نفوسنا .. وتغمض عقولنا .. وتكل اجسادنا .. ونغلق الكتب !))

والكلمات الناعمة استعرتها من خطاب مستمعة البرنامج الموسيقى هدى هدايت الطالبة بكلية الآداب .. انها ترى – وارى معها – ان رسالة البرنامج الموسيقى الحقيقية هذه الايام .. ان يدفع الطلبة الى مواصلة الاستذكار .

ترى هل يتمكن البرنامج ان يحقق رسالته ؟!

احمد صالح





فنان .. وليس مهرجا !

دائما أشعر بنفس الاحساس كلما رأيته على شاشة السينما او التليفزيون أو على خشبة المسرح – ودائما تتردد فى ذهنى نفس المعانى – ودائما اقول لنفسى – أنه فنان مظلوم !

وفى كل مرة يواجهنى نفس السؤال : لماذا لم يجد عبد المنعم ابراهيم فرصته الكاملة ؟ لماذا يعيش بعيدا عن الأضواء ؟ ولماذا الح فى عينيه ذلك الحزن الغريب رغم كل الضحكات التى يفجرها سواء على المسارح أو دور السينما ؟

١٧ عاما على خشبة المسرح .. مثل خلالها عبد المنعم ابراهيم عشرات الادوار الناجحة الكوميدية والتراجيدية – بنفس الدرجة من التمكن . ١٧ عاما وعبد المنعم ابراهيم يضحك الناس .. ذلك النوع من الضحك الهادف غير المبتذل

١٧ عاما وهو يعمل فى صمت وبهدوء .. لانه يؤمن بأن الفنان يجب الا يتكلم كثيرا .. وان يعمل فقط .. وان يخلص لعمله .. وان يطور فنه .

١٧ عاما وهو يقف على خشبة المسرح يعمل بلا ملل .. ويتقاضى ٣٨ جنيها فقط لم يتجاوزها . ومع ذلك فهو صابر صبر أيوب .. يخفى احزانه عندما يقف على خشبة المسرح .. ويضحك .. ويضحك .. ليضحك معه كل الناس .

لقد قال لى احد الفنانين مرة فى حديث معه – ان عبد المنعم ابراهيم يعتبر احسن كوميديا فى مصر .. ولكنه لم يأخذ فرصته بعد بسبب الروتين الحكومى .. فهو موظف حكومة !

ان عبد المنعم ابراهيم وجد فى المسرح التقدير الادبى ولم يجد التقدير المادى . اما فى السينما فلم يجد الاثنين .. لم يجد الادوار المناسبة .. ولا الاجر المناسب . مع انه اشترك حتى الآن فى ستين فيلما . الا انه لم يلعب دور البطولة حتى الآن فى السينما !

فدائما هو مجرد ((سنيد)) .. مجرد صديق لبطل الفيلم .. دور على الهامش .. شخصية بلا ابعاد ولا اعماق ! لكن احدا من المسئولين عن صناعة السينما عندنا – لم يفكر فى الاستفادة من امكانيات عبد المنعم ابراهيم فى دور معقول !

لماذا ! لا احد يعرف السبب ..

لماذا لا تكتب لعبد المنعم ابراهيم ادوار خاصة يؤديها ؟ وهذه ليست بدعة .. ففى الافلام الاجنبية تكتب أدوار خاصة تناسب طبيعة وامكانيات الممثلين المتمكنين أمثال عبد المنعم ابراهيم . لكننا نترك هذا الفنان الكبير للادوار الثانوية .. الادوار ((الهايفة)) فى الوقت الذى نجد غيره من الممثلين الاقل منه كفاءة يحصلون على ادوار البطولة ببساطة وبدون اى مجهود !

انى اعتقد انه اذا قام مخرج او منتج عنده الشجاعة الكافية بتقديم عبد المنعم ابراهيم فى دور بطولة كاملة .. فلن يندم على ذلك .. لانه يفعل الشىء الطبيعى السليم !

فعبد المنعم يجيد اضحاك الناس وليس ((الاضحاك على الناس)) .. واى مهرج .. واى منلوجست يستطيع ان يضحك الناس ببساطة .. ببعض النكات اللفظية .. وببعض الحركات المبتذلة . ولكن الضحك الراقى .. ضحك الكوميديا الانسانية – ذلك اللون الصعب – الذى يحتاج الى ممثل وليس الى مهرج . وهذا اللون من الضحك الراقى الهادف هو الذى يمثله عبد المنعم بوضوح .

وعبد المنعم ابراهيم لم يتأثر بالريحانى – ولكنه يرى ان شارلى شابلن هو النموذج الحقيقى لفنان الكوميديا فى هذا العصر .

ان اقل تحية يجب ان نوجهها لعبد المنعم ابراهيم – ان نوفر له الامكانيات المادية المناسبة .. وان نتيح له الفرص الكافية خاصة فى السينما .. فحرام الا تستفيد السينما من الامكانيات النادرة لذلك الممثل القدير .. وحرام ان يبقى عبد المنعم ابراهيم مجرد « سنيد » للابطال !

ايريس نظمى

آلاف الناس يزحفون كل ليلة الى شارع طومان باى بالزيتون .. ويتوقفون قرب نهايته حيث تقبع كنيسة صغيرة .. اسمها كنيسة العذراء .. وفى الليل تتعلق عيون الناس – من كل الاديان – فى انتظار ظاهرة غريبة .. حيث تظهر السيدة العذراء فى غلالة من نور .. وحولها حمام ابيض و.. بعد دقائق تختفى السيدة و.. تتلاشى اسراب الحمام .. والناس – كل ليلة – فى ذهول من معجزة تظهر فى عصر « اللامعجزات » و.. كانت آخر ساعة معهم تسجل وتحقق و.. كان هذا التحقيق السريع

آخر ساعة كانت هناك :

سر ظاهرة كنيسة الزيتون



● اهتمت وزارة السياحة باهتمام الناس بهذه الظاهرة .. وشكلت لجنة خاصة لمحاولة استغلالها سياحيا .. انها

● ماذا يقول علماء تحضير الأرواح عن شبح العذراء الذى يردد بعض

بدأت القصة عندما لمح عمال جراج هيئة النقل العام بشارع طومان باى بضوء متجسد فى صورة سيدة تقف فى أعلى البرج ... اعتقد احدهم انها محاولة للانتحار ، واعتقد اخرون – ومنهم بالموت على – انها شىء غير عادى .. فقام بابلاغ شرطة النجدة .

قامت الشرطة بعد حضورها بكسر لمبة عمود النور المواجهة لقبة الكنيسة اعتقادا منهم ان هذه اللمبة هى مصدر هذا الضوء .. ولكن شيئا لم يتغير ، وزادت صورة العذراء تألقا .. وبدأ الذهول يسيطر على تصرفات الجميع .. بعضهم اخذ يتراجع .. والبعض الآخر اخذ يقترب ليتأكد .. ومنذ هذه اللحظة يحج الى هذا المكان الاف البشر ..

ومنه تخرج – كل ليلة – عشرات القصص ..

وكل القصص يدور معظمها حول ظهور السيدة العذراء .. مرة فوق القبة الكبيرة ، ومرة فوق القبة الصغيرة .. تارة بنصفها ، واخرى بصورتها الكاملة

ولم يثر هذا الموضوع اهتمام الناس والصحافة هنا فقط ، ولكنه استطاع أن يجذب الكثير من مندوبى الصحف ووكالات الانباء العالمية .. لدرجة أن تليفزيون المانيا الغربية أوفد بعثة خاصة لتصوير هذه الظاهرة .. أمضت هذه البعثة ثلاث ليال كاملة استطاعت بعدها أن تبعث برسالة عاجلة الى ملايين المسيحيين هناك .. الذين اهتموا بالموضوع ..

الارواح يمكن ان تتجسد ..

واهتم البابا كيرلس السادس بالموضوع وقال : ((انها ظاهرة تحمل بشرى طيبة ، ويبدو ان حرمان المسيحيين العرب من زيارة اماكنهم المقدسة فى القدس دفع العذراء الى الظهور هنا فى الزيتون)) .

ويتساءل الناس :

● ولكن لماذا فى الزيتون .. وفى هذه الكنيسة بالذات ؟!!

بالنسبة للزيتون .. وموقع هذه الكنيسة بالذات .. فانه يتفق مع المواقع التى زارتها السيدة العذراء فى (رحلة الهروب) الى أرض مصر مع السيد المسيح ويوسف النجار ، فقد دخلت السيدة العذراء أرض مصر من طريق الزقازيق الى مسطرد ، ثم رجعت الى شجرة المطرية المشهورة وبعدها الى مصر القديمة مارة بهذا الطريق الذى تقع فيه الكنيسة ..

ويجمع رجال الكنيسة المسيحيون على أن ظهور السيدة العذراء فوق قبة احدى الكنائس يعتبر «بشرة خير» .. ويشير فى هذه المناسبة الى التنبؤ بحدوث النصر ، ورجوع اللاجئين الى أماكنهم .. خاصة انها ظهرت تحمل غصن الزيتون فى يدها ..

أما رجال علم الارواح المتخصصون . فلهم رأى آخر .. ورأيهم علمى وبسيط ويرد على السؤال الحائر الذى يتردد على السنة الالاف الذين يذهبون كل ليلة ليرقدوا حول أسوار الكنيسة الصغيرة .

والسؤال الآن : هل يمكن ان تظهر حقا العذراء عند قبة الكنيسة أو فى اى مكان آخر .. وهل تحضر بجسدها .. ام انها مجرد غلالة نورانية ؟!

يقول الدكتور **رؤوف عبيد** الاستاذ بجامعة عين شمس ، وأحد كبار المتخصصين فى علم الارواح :

– ان مسألة ظهور السيدة العذراء ليست بالظاهرة الغريبة ، ولا يمكن ان تدخل فى دائرة ((المعجزات)) المستحيلة .. فبالنسبة للعذراء بالذات ، فقد ظهرت روحها مجسدة قبل ذلك فى اسبانيا فى قرية ((سانت فاتيما)) ، كما ظهرت فى فرنسا فى قرية ((لورد بجبال البرانس)) .. ولست ادرى لماذا يندهش الناس ! ..

ان الموتى العاديين تظهر أرواحهم ((مجسدة)) ، اى يراها الناس فى صورتها التى كانت عليها قبل الموت ، وقد تم تحضير أرواح مجسدة لاناس عاديين فى أوروبا ، بل تم تصويرها بأجهزة خاصة استخدمت فيها الاشعة فوق البنفسجية .. وهذه الصور يمكن ان يراها كل باحث فى علم الارواح ، وقد طبع بعضها فى المجلد الذى كتب باللغة العربية تحت اسم ((الانسان روح لا جسد)) .

فاذا كان هذا صحيحا بالنسبة للناس العاديين ، فمن باب أولى ان يصبح معقولا وسهلا بالنسبة للسيدة العذراء ومن فى مستواها من الانبياء والرسل والاولياء الصالحين ..

نريد أن نحول هذا الجمع الى زوار من أوربا وامريكا ..

الناس أنه يظهر فوق أسوار الكنيسة ؟

وتجسيد الارواح – من الناحية العلمية – يأخذ أشكالا عديدة منها :

● تجسد ((اكتوبلازمى)) ، وهو تجسد صلب كثيف تبدو فيه الروح وكأنها الشخص الحقيقى .

● تجسد خفيف أو شفاف ، وهو لا يستمر سوى لحظات قصيرة ، ولا يمكن أن يراه كل الحاضرين .. ممن يكون لهم استعداد خاص ، أو شفافية خاصة كالتى تتوافر لدى الوسطاء ..

وعلى هذه الصورة الثانية تظهر السيدة العذراء .. وهذا يفسر لماذا يراها البعض ولا يراها الآخرون هناك

أما **الدكتور محمد قناوى** الاستاذ بطب عين شمس ، فيتفق مع الدكتور رؤوف فى أن ظاهرة الزيتون ليست سوى ظاهرة ((تجسيد روحى)) ..

وهو شىء يعترف به علم الارواح الذى مازال متخلفا عندنا فى الوقت الذى أنشئت لدراسته كراسى خاصة فى جامعات اكسفورد ولندن وغيرهما فى الخارج .. ولهذا فلا داعى لكى يدور الخلاف على ظاهرة الزيتون : هل هى حقيقة أم خرافة ؟ .. انها ظاهرة روحية حدثت وتحدث وستحدث لافراد ماديين ، ومن الطبيعى أن تحدث فى الماضى وفى المستقبل للسيدة العذراء .

ليست خرافة ولا معجزة

ومعنى هذا أن ظاهرة الزيتون ليست خرافة .. ولا معجزة .. انها – فى رأى العلم – حقيقة ثابتة من أن أرواح الناس العاديين يمكن أن تتجسد .. وقد استطاعوا فى الخارج تحضيرها مجسدة ، بل وقاموا بتصويرها ... وعندما قورنت صور الارواح بصور أصحابها الحقيقيين قبل موتهم ، كان الشبه مائة فى المائة .. ومن الطبيعى بعد هذا أن تظهر روح العذراء ...

واخيرا ..

كما نرى .. فرجال علم الارواح لا يرون فيها سوى ظاهرة روحية ... بينما يرى فيها رجال الكنيسة ((أنها بشرى طيبة لنصر قادم)) ..

ولكن يجب ان نتذكر – خاصة ونحن نضع الخطوط الاولى للتفكير العلمى والدولة العصرية ، ان النصر يحتاج – مع الايمان العميق – الى امكانيات مادية .. خاصة اننا نقف امام دولة تحاول الفتك بنا ، وتدميرنا بالمدفع والطائرة و .. باحدث وسائل التفكير العلمى والتكنولوجى . ولابد لكى ننتصر ان نحشد – مع ايماننا بالله – كل الامكانيات الحديثة التى تفوق امكانيات العدو ..

بهذا .. وبايماننا الواعى .. وبمدى مقدرتنا على التفكير العلمى ، سنهزم العدو .. وسنفرض انتصارنا عليه باذن الله ..

حامد سليمان
رافت بطرس

هنا .. كل ليلة بعد غروب الشمس ، وحتى الفجر .. تتعلق آلاف العيون ساعات طويلة بلا ملل ... فى انتظار ظهور صورة السيدة العذراء ... فوق هذه القباب الثلاث !! ..



كيف تعمل الخبرة العربية فى تنفيذ مشروعاتنا الكبرى؟

... بدأ تشغيل احدث محطة لتنقية وترشيح المياه فى جنوب القاهرة . تخدم المحطة بصفة اساسية المنطقة الجنوبية للقاهرة الكبرى وشرق القاهرة وتساعد على تحسين الضغط فى الجيزة والشبكة الرئيسية للقاهرة .

بلغت تكاليف المحطة الجديدة مليونا و ٣٠٠ الف جنيه بالعملة المحلية ، وطاقة التصرف اليومى لها ١١٠ الف مترمكعب من المياه يوميا ، يمكن زيادتها الى ١٥٠ الف متر مكعب .

تعتبر هذه المحطة حلقة من سلسلة المشروعات الحيوية التى تعطى عناية خاصة باعتبارها ضرورة تفرضها احتياجات التقدم العمرانى والاقتصادى والزيادة المستمرة فى تعداد سكان القاهرة الكبرى ..

وقد استغرق العمل فى تنفيذ محطة مياه جنوب القاهرة حوالى ٢٤ شهرا ، وتعد من أولى المحطات التى تعمل بطريقة التحكم المركزى فى جميع الوحدات ، حيث تم تجهيزها باحدث المعدات والآلات التى توصلت اليها التطورات الصناعية فى هذا المجال .

وزير الاسكان يفتتح المحطة ..

وقد قام الدكتور حسن مصطفى وزير الاسكان والمرافق بافتتاح المحطة فى نهاية الاسبوع الماضى ، وامضى عدة ساعات يتابع المراحل المتعددة التى تمر بها المياه اثناء عمليات التنقية والترشيح داخل المحطة .

رافق الوزير فى هذه الجولة سعد زايد محافظ القاهرة ومحمد البلتاجى محافظ الجيزة والمهندس محمد فريد ابو الروس رئيس مجلس ادارة المؤسسة العامة لاعمال المرافق ، والمهندس محمود عزت عبد العظيم رئيس مجلس ادارة شركة مياه القاهرة ، والخبير العربى سعد زخارى مدير مكتب الهندسة الميكانيكية . كما حضر حفل الافتتاح مندوب من سفارة تشيكوسلوفاكيا فى القاهرة والخبراء التشيك من هيئة ((ستروجكسبورت)) التى قامت بتوريد الاجهزة والمعدات .

التعاون العربى التشيكى ..

ومشروع محطة مياه جنوب القاهرة لدلالته ومعناه الكبير .. فهو صورة مشرقة لايجابية التعاون الفنى بين الجمهورية العربية المتحدة وتشيكوسلوفاكيا ..

فقد اشتركت هيئة « ستروجكسبورت » التشيكية ، وهى كبرى الهيئات الصناعية فى البلد الصديق ، مع مكتب الهندسة الميكانيكية الذى يديره الخبير العربى سعد زخارى وشركاه (كمال وعطية زخارى) فى توريد وتركيب جميع المعدات والاجهزة الميكانيكية والكهربائية اللازمة للمشروع كله ، وتقدر قيمة هذه الاجهزة والمعدات بحوالى ٤٢٥ الف جنيه ، قامت بتوريدها شركة ((سيجما)) للطلمبات والمرشحات ، وشركة ((كلاروفوبوسكا)) للمروقات

وقد أوفدت هيئة ((سترو جكسبورت)) عددا من خبرائها الذين تعاونوا معنا فى الاشراف على اعمال التركيبات ونذكر منهم مستر ((كوتشرا)) المسئول عن تنفيذ المشروع . ومستر ((ريشاق)) المشرف العام ، ومستر ((ليتهارت)) ومستر ((بيتاك)) ومستر ((زيلتال)) .

٢٠٠٠ طن معدات !.

والصورة التى تم بها العمل فى هذا المشروع الكبير تؤكد بوضوح مدى الامكانيات الفنية والمادية التى تدخل بها الخبرة العربية فى تنفيذ المشروعات الحيوية الهامة فى بلادنا .

واذا علمنا ان اوزان المعدات التى تم تركيبها فى محطة مياه جنوب القاهرة تزيد على ٢٠٠٠ طن ، استغرق العمل فى تنفيذها حوالى ٢٤ شهرا ، وهو زمن قياسى فى تقدير الخبراء الاجانب الذين زاروا المحطة .

والظاهرة التى كانت محل تقدير واعجاب الجميع هى دقة التنفيذ والمهارة الفنية الفائقة التى عمل بها العمال والفنيون العرب فى تركيب جميع المعدات الميكانيكية والكهربائية وشبكة المواسير الداخلية والخارجية فى المحطة ..

هذا مع العلم ان الكثير من العمليات وضعت لها مواصفات عالية غاية فى الصعوبة والدقة ، والتزم الفنيون فى ((مكتب الهندسة الميكانيكية)) بتنفيذ جميع العمليات طبقا للمواصفات المحددة لها .. واكثر من هذا .. اضافوا الى بعض العمليات لمسات فنية لتطويرها الى الاحسن .. وتغلبوا على الكثير من الصعوبات الفنية ومشاكل التنفيذ التى كانت تواجههم فى مراحل التركيب .. وامتد جهد الفنيين والعمال العرب الى تصنيع بعض الاجزاء والمعدات فى الورش الخاصة التابعة لمكتب الهندسة الميكانيكية .

فرصة تصدير الخبرة

وفى حديث مع الخبير العربى سعد زخارى اكد لنا أن روح التعاون التى كانت تحكم علاقات العمل فى مشروع محطة مياه جنوب القاهرة من العوامل الهامة التى حققت تنفيذ المحطة وتشغيلها قبل الموعد المحدد وبالمستوى الفنى الذى يعد نموذجا لمدى قدرات الخبرة العربية فى تحمل مسئولية تنفيذ المشروعات الكبرى .. فقد التقى كل العاملين فى المشروع حول هذا النجاح .. **ونحن لا ننسى التعاون الصادق الذى ابداه المهندس محمود عزت عبد العظيم رئيس مجلس ادارة شركة مياه القاهرة**

وقال ايضا : ان الحصيلة الفنية التى خرجنا بها بعد تنفيذ هذا المشروع تجعلنا نطمئن أكثر الى مستوانا الفنى وتفتح الباب أمامنا للتفكير فى تصدير خبرتنا العربية لتؤدى دورها على مستوى الوطن العربى كله .

مليون و٣٠٠ ألف جنيه

ومحطة مياه جنوب القاهرة التى افتتحها الدكتور حسن مصطفى وزير الاسكان والمرافق فى الاسبوع الماضى بلغت تكاليفها حوالى مليون و ٣٠٠ الف جنيه ، وتضم مبانيها واقسامها احدث الاجهزة والمعدات . وقد قام وزير الاسكان والمرافق بجولة داخل المحطة ، وشاهد المراحل العلمية التى تمر بها المياه خلال عمليات التنقية والترشيح ..

وبعدها الزيارة التى قام بها الدكتور حسن مصطفى وزير الاسكان والمرافق لاقسام المحطة ، قال : لقد اعجبت بالمجهود العظيم الذى بذل فى انشاء وتركيب هذه المحطة الحديثة ، وهذا المجهود يظهر بالدرجة الاولى التعاون التام بين الاجهزة والهيئات العربية التى اشتركت فى المحطة وبين مجموعة الشركات التشيكية التى ساهمت فى توريد المعدات . واذا كانت هذه المحطة دليلا على التعاون العلمى والفنى بين الجمهورية العربية المتحدة والشعب الصديق فى تشيكوسلوفاكيا ، فانها ايضا صورة من صور بناء الدولة العصرية التى نسعى اليها .. الدولة التى تضع العلم والتطبيق التكنولوجى فى خدمة المواطنين .

وقال لجموع الحاضرين فى السرادق الكبير : اننى اتوجه بالشكر للعمال والفنيين العرب ، الذين حققوا هذا العمل العظيم بتعاونهم مع خبراء هيئة ((ستروجكسبورت)) التشيكية ، وارجو ان تستمر صور هذا التعاون الخلاق فى الكثير من المشروعات الحيوية التى يجرى تنفيذها فى مختلف المجالات .

كلمة باسم الشعب الصديق

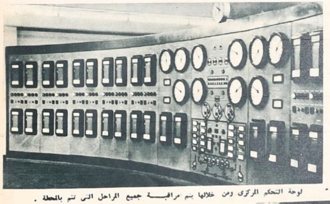
وبعد كلمة التقدير الصادقة التى قالها وزير الاسكان تحدث المستر ((بولتشيك)) مندوب سفارة تشيكوسلوفاكيا الذى حضر الحفل ، فاشاد بروح التعاون الفنى بين الجمهورية العربية المتحدة وتشيكوسلوفاكيا فى كافة المجالات ، واعرب عن تقدير بلاده للعلاقات الحسنة التى قامت بين مجموعة الشركات التشيكية وبين مكتب الهندسة الميكانيكية (سعد زخارى وشركاه) ، ثم اشار الى موقف الشعب الصديق وتاييده للعرب عندما تعرض للعدوان الاسرائيلى ، واختتم كلمته قائلا : ((اننى اتمنى للشعب العربى دوام التقدم والرقى تحت قيادة الزعيم البطل جمال عبد الناصر)) .

يس السماديسى

الدكتور حسن مصطفى وزير الاسكان والمرافق يهنىء الاستاذ سعد زخارى مدير مكتب الهندسة الميكانيكية ويشيد بمستوى دقة التنفيذ الذى تمت به عمليات التركيبات

احد أحواض الترويق الثلاثة فى المحطة ، قطر كل حوض ٤٢ مترا

المشروع صورة ايجابية للتعاون العربي التشيكى



لوحة التحكم المركزى ومن خلالها يتم مراقبة جميع المراحل التى تتم بالمحطة .

STROJEXPORT

الشركات الموردة والتابعة لهيئة ستروجكسبورت بتشيكوسلوفاكيا



شركة كلارفو بوسكا .

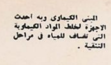


شركة سيجما للطلمبات والمرشحات



مستر ((بوهونيك)) والمستر (بوليتشك) ومستر ((شولين)) مندوب هيئة ستروجكسبورت وهم يستقبلون الدكتور حسن مصطفى وزير الاسكان والمرافق





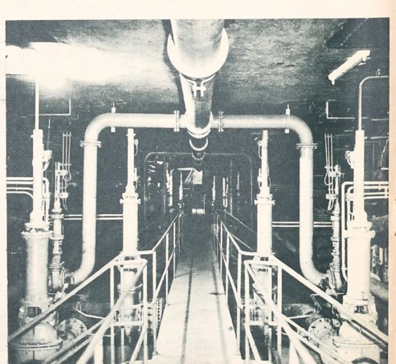
المبنى الكيماوى وبه احدث الاجهزة لخلط المواد الكيماوية التى تضاف للمياه فى مراحل التنقية .



صالة المرشحات الرئيسية وبها ٢٠ مرشحا ولكل مرشح لوحة تحكم نصف أتوماتيكى للتحكم فى صمامات المياه

محطة الطلمبات الرئيسية التى تدفع المياه النقية الى شبكة الخطوط الرئيسية التى تغذى المدينة .

بين مكتب الهندسة الميكانيكية (سعد زخارى وشركاه) وهيئة "سترو جكسبورت" التشيكية ..



ممر صمامات التحكم الاتوماتيكى للمياه المرشحة

كلمة تقدير

وهذه كلمة تقدير ووفاء لجهود الخبراء والمهندسين الذى جمعهم روح التعاون المثمر والتفوا جميعا حول هدف النجاح وبفضل جهودهم ومعهم الآلاف من الجنود المجهولين من العمال ، تم تنفيذ هذا المشروع الكبير قبل الموعد المحدد للتشغيل ..

من مهندسى شركة مياه القاهرة

المهندس محمود حلمى عبده – مدير عام شركة مياه القاهرة
المهندس فايز رياض – المدير الفنى

المهندس عبد اللطيف ابو العطا – رئيس قسم المشروعات
المهندس عطا الله صفوت – وكيل قسم المشروعات

المهندس محمود سامى نوار – رئيس محطة جنوب القاهرة
المهندس مختار عيد – مهندس تنفيذ الاعمال الميكانيكية

المهندس محمد فريد شومان – مهندس تنفيذ الاعمال الكهربائية
المهندس عادل الطويرى – مهندس ميكانيكا

المهندس على مصلح – مهندس ميكانيكا
المهندس أحمد فؤاد الديب – مهندس تنفيذ الاعمال المدنية

المهندس على توفيق – مهندس تنفيذ الاعمال المدنية
المهندس فؤاد المسكاوى – مهندس تنفيذ الاعمال المدنية

ومن أسرة مكتب الهندسة الميكانيكية

سعد زخارى وشركاه

المهندس جوزيف الكسان – كبير مهندسى التنفيذ
المهندس رشدى كامل – مهندس تنفيذ الاعمال الميكانيكية
المهندس نجيب عازر – مدير القسم الفنى
المهندس محمود سامى – مهندس تنفيذ الاعمال الكهربائية
المهندس وليم عبده جرجس – مهندس تنفيذ الاعمال الميكانيكية


من قاعدة العمالة العريضة فى قلعة
الغزل والنسيج
وباسم ألوف الكادحين أمام المغازل والأنوال الذين "ينسجون" بحبات العرق وبالجهد المبذول، وبالإيمان بالهدف الكبير، صورة الحاضر وإشراقة المستقبل الزاهر المضئ.
يردد ألوف العاملين فى
شركة مصر للغزل والنسج الرفيع بكفر الدوار
شركة مصر للحرير الصناعى
شركة مصر صباغى البيضا
صيحتهم الهادرة المؤمنة ..
مرحبًا
برائد ديمقراطية وحكم الشعب
جمال عبد الناصر
مرحبا به بين أبنائه العمال الذين كرمتهم الثورة وأعطتهم العزة والكرامة والكفاية والعدل ليردوها للوطن .. عملا .. وعرقا .. وإنتاجا
مرحبا به فى يوم
عيد العمال
طليعة قوى الشعب العاملة، وجنود الجبهة الداخلية الصلبة .. مرحبا به .. ليسمع صوتنا .. وإرادتنا .. وكلمتنا الواحدة التى نهتف بها عن إقتناع بوعى وحرية ..
نعم
• نؤيد بيان ٣٠ مارس التاريخى ونعطيه غدا أصواتنا
• لأنه يعطينا .. الشرف ! والحياة ! والحرية ! ..
• لأنه طريقنا الى .. النصر
• لأنه منطقنا لتحقيق آمال ما بعد النصر ..
مزيدا من الديمقراطية .. مزيدا من الحرية .. ومزيدا من التحول الإشتراكى

قلب إلى قلب

بقلم : ابراهيم المصري

البلطجي وفريسته



أنا فتاة اعمل في متجر واتقاضى مرتبا كبيرا . وهو زميل لي أحبني وعاهدني على الزواج . فتعلقت به ووثقت فيه . ولكنه ماطلني ثم اعرض عني ، ثم عاد وتقرب الي واستدان مني نقودا وجعل ينفقها على الغانيات . فصفحت عنه ولم ابخل عليه بمبالغ اخرى . فظل يلاحقني بالطلب فرفضت . فانتهرني وضربني وشرع يغازل صديقة لي امام عيني . ومع ذلك فانا احبه . فهل لو سخوت عليه بالمال ايضا واحتملته ولاطفته يمكن ان اجتذبه يوما وادفعه الى الزواج بي . اني بدونه لا استطيع ان اعيش . فارشدني ..

معذبة باسكندرية

أيغرو بك ذلك الشاب ويبتز نقودك وينفقها على الغواني ثم يتطاول عليك بالضرب ، وتقولين انك تحبينه وتأملين في ان يتزوجك ؟ .. افقدت الى هذا الحد عقلك وكرامتك وأصبحت ترغبين بكل هذا الذل . أفيقي من غفلتك وانظري الى الشاب ونفسك . انه بلطجي وانت فريسته . وليس شك في انك كلما أذللت له نفسك ومالك ، أمعن هو في استغلالك وخيانتك . ذلك لان اذلال النفس والمال لا يجلب الحب والتقدير ، بل يجلب الاحتقار مع مزيد من البطش والتنكيل . فافهمي ان لا قيمة للمرأة في الحب الا اذا رفعها الرجل وجعلها سيدة على قلبه . أما اذا انحط بها واتخذ منها اداة مصلحة واستغلال فهو يعتصرها كالليمونة ثم ينبذها . فانبذي البلطجي قبل ان ينبذك ، والا انجذبت ايضا اليه وفرطت في نفسك أملا في الزواج به ، وتجردت من قرشك الذي هو عرق جبينك واعطيته اياه ، فظل هو يستغلك دون ان يتزوجك ، ولست انت بارادتك واختيارك فريسة دائمة له .

الثقة محل الشك



تزوجتها منذ بضعة اشهر ، فلم اجد فيها ما يكرب النفس غير غيرتها . فهي تغار علي حتى من اطياف النساء ، وتظل تحوم حولي وتراقبني وتحصي خطواتي كأني لابد ان اكون مذنبا احاول التستر والاستخفاء . فكيف اتصرف بحيث اخمد في نفسها هذه الغيرة الملعونة التي تهدد سعادتنا ، واجعلها تطمئن الي وتثق في اخلاصي ووفائي ؟

ج.ل.ل. بالقاهرة

الغيرة طبيعة في المرأة ، وليس في وسعنا أن نخمدها . ولكن ما يمكن أن يلطف من غيرة المرأة هو : مسلك زوجها مع النساء ، ومعاملته لها ، واسلوبه في انفاق نقوده ، واختياره لاصدقائه . فتجنب اولا كل اسراف في مجاملة السيدات على مشهد من زوجتك ، ولا تبالغ أمامها في اطراء محاسن سيدة معينة ، واسبقها الى تلبية الممكن من رغباتها بحيث تشعرها أنها هي الاثيرة عندك وهي وحدها المحبوبة منك - ثانيا - المبلغ الذي تنفقه خارج بيتك يجب أن تعترف به لزوجتك وتكشف لها عن الوجه الذي أنفقته فيه . اذ لا أفعل في الهاب غيرة الزوجة من شعورها بان لزوجها نفقات خاصة مستورة وغامضة - ثالثا - تجنب رفاق السوء وأحسن اختيار أصدقائك ولا تتردد في الانفصال عن الصديق الذي تعرف أن له خليلة أو أنه زير نساء ، والا اتهمتك امرأتك بأنك تسلك مسلكه - رابعا ادخل بيتك ما استطعت مبكرا فهذا يطمئن امرأتك ، واقض سهراتك ما استطعت في صحبتها فهذا يضاعف شعورها بالامن والثقة - خامسا - ابذل قصاراك في أن يكون مسلكك واضحا ، وظاهرك كباطنك ، بحيث لا يمكن أن تتطرق اليك شبهة من الشبهات .. بهذا كله تطفئ من غيرة امرأتك وتودع في نفسها الثقة محل الشك والقلق

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان

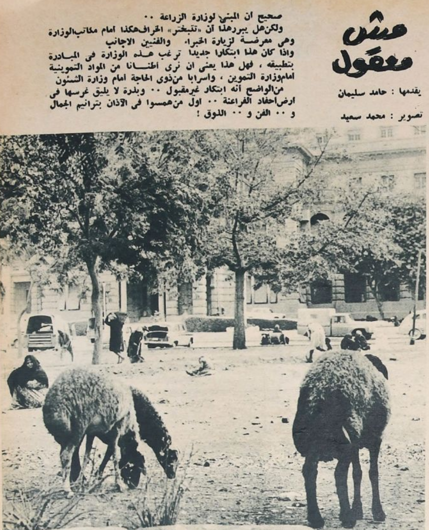
تصوير : محمد سعيد

صحيح أن المبنى لوزارة الزراعة ..

ولكن هل يبرر هذا أن «تتبختر» الخراف هكذا امام مكاتب الوزارة وهي معرضة لزيارة الخبراء والفنيين الاجانب

واذا كان هذا ابتكارا جديدا ترغب هذه الوزارة في المبادرة بتطبيقه ، فهل هذا يعني ان نرى اطنانا من المواد التموينية امام وزارة التموين ، واسرابا من ذوي الحاجة امام وزارة الشئون

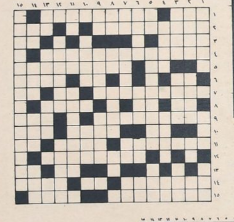
من الواضح أنه ابتكار غير مقبول .. وبذرة لا يليق غرسها في ارض احفاد الفراعنة .. اول من همسوا في الآذان بترانيم الجمال و .. الفن و .. الذوق !



مسابقة آخر ساعة — الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة . اما طريقة حل هذه المسابقة فان أمام القارئ مجموعة من المربعات المفتوحة على أن يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات المفتوحة ، أو بلقاء مربع مغلق على أن تكون هذه الكلمات أو الاحرف مطابقة الشرح المكتوب تحت المربع .

المسابقة رقم ٦٨



الكلمات الافقية :

١ - كلمة نقولها غدا - مناسبة نحتفل بها اليوم

٢ - المتحدث الرسمي بلسان منظمة فتح - من انواع الفاكهة

٣ - يصدر امرا (معكوسة) - حرفان متشابهان .

٤ - يعاد بناؤها الان استعدادا للمعركة .

٥ - يتسل به الناس (معكوسة) - من الدعامات التي تقوم عليها الدولة العصرية .

٦ - من الاقارب - حرف جر (معكوسة) الاسم الاول لممثل سوري شهير .

٧ - مدينة القى فيها الرئيس خطابا اخيرا - من ادوات الاستثناء - حرفان متشابهان .

٨ - نعم بلغة اجنبية - للتفضيل - كتاف .

٩ - فئة سيتم استبعادها من التنظيمات السياسية في المرحلة القادمة عملة هندية .

١٠ - حرف عطف - ممثل ديبلوماسي (معكوسة) - اغمضت عينيه استعدادا للنوم .

١١ - السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي - عز (معكوسة) - مرض خبيث .

١٢ - دولة افريقية حدث فيها انقلاب عسكري اخيرا .

١٣ - حيوان يعيش في المناطق الباردة - احسان .

١٤ - عيد احتفل به المسيحيون في الاسبوع الماضي - لامع - (معكوسة)

١٥ - يجري عليه استفتاء الشعب غدا - أكلناه في الاسبوع الماضي في أحد الاعياد الشعبية .

الكلمات الراسية :

١ - لهب - غاية - خشي .

٢ - دارت مناقشات اخيرا حول تعريفة - غروب - اجابة - يحضنني .

٣ - الاسم الاول لمحرر المرأة (معكوسة) - دارت اشاعات كثيرة حول ظهورها في احدى الكنائس لتبشر بالنصر القريب - من الموازين (معكوسة)

٤ - قبائل افريقية (معكوسة) - فائز - غير مطهي (معكوسة) .

٥ - حرفان متشابهان - القاع هام من الشعب - امتنع عن الطعام والشراب

٦ - مسحوق تستعمله السيدات للغسيل (معكوسة) - حطم - من سور القرآن - من ادوات النفي .

٧ - رق - القرا - حرف جر للشيء وتر .

٨ - حرفان متشابهان - جمع (معكوسة) - مرتبات - اله .

٩ - مكان مرتفع (معكوسة) - مضى - الاسم الاول لممثل كوميدي شهير (معكوسة) .

١٠ - ظاهرة جغرافية تحدث للقمر - حيوان ضخم .

١١ - عطشاء (معكوسة) - حرفان متشابهان - مدينة مصرية مرت على انشائها ١٠٩ سنوات .

١٢ - عاصمة امارة عربية (معكوسة) - جامعة فرنسية (معكوسة) .

١٣ - حرف نهي - تسحب - باهظ الثمن (معكوسة) - ضمير مؤنث .

١٤ - فرد - ثلاثة حروف متشابهة - عين - موسيقار عالمي شهير .

١٥ - مؤتمر هام عقد في الاسبوع الماضي واشترك فيه خمسة من الوزراء .

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات

الجائزة الثانية : جنيهان .

الجائزة الثالثة : جنيه واحد .

اسماء الفائزين في المسابقة رقم ٦٦

● الفائز الاول : سامية محمد حسين - البنك المركزي - قصر النيل - القاهرة .

● الفائز الثاني : وجيه عبد الحميد الهواري - ١٢ شارع جرجا - الابراهيمية - الاسكندرية .

● الفائز الثالث : وفاء سامي أمين - ٢ شارع روبير شعاع - شبرا - القاهرة .



صورة الغلاف

● غدا يقول الشعب .. كلمته .. سيقول نعم من اجل تحرير الارض المحتلة . . وسيقول نعم من اجل مجتمع الرفاهية والاشتراكية .. وسيقول نعم من اجل مستقبل افضل .. وسيقول نعم .. لان قوى الشعب المناضل كلها وراء البطل المناضل جمال عبد الناصر فى طريق النصر . .

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم

أسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة ــ القاهرة

البريد العادى

فى ج٠ع٠م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف

باقى دول العالم :

جنيهان استرلينيان ونصف

البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

- سوريا ٦٠ ق.س.
- لبنان ٧٥ ق.ل.
- العراق ٧٥ فلس
- الأردن ٧٠ فلس
- الكويت ١٢٠ فلس
- السودان ٦٠ مليم
- ليبيا ٧٠ مليم
- الجزائر ١١٠ سنتيم
- عدن ١٥٠ سنت
- البحرين ١١٢ فلس
- قطر ١١٢ درهم
- أثيوبيا ٨٠ سنت

صفحة باسمة

"قراقوشات" المكاتب !

بقلم : احمد رجب

سبق ان حكيت لك عن الرجل الذى طارده اعلان عن ساعة ، اذ ما ان يفتح الراديو حتى يسمع الاعلان يقول له : اطلب ساعة تل بالحاح ، وما ان يفتح التليفزيون حتى يفاجأ بنفس الاعلان يصيح فيه ، اطلب ساعه تل بالحاح ، وتكرر الاعلان فى اذنه مئات المرات حتى تشبع بالحاح الاعلان نفسه ، وفهم من ذلك الاعلان أنه بالالحاح وحده .. يمكن أن يحصل على الساعة من غير فلوس!

... وهكذا توكل الرجل على الله ، واقتحم محلا كبيرا للساعات وهو يصيح فى مدير المحل : هات ساعة تل ، هات ساعة تل ، هات ساعة تل وراح يكرر هذه العبارة مئات المرات ، لكن مدير المحل رفض ان يعطيه الساعة الا بالفلوس ، فاخذ الرجل اللحوح يتعقب مدير المحل فى كل مكان ، فى الطريق وفى المسرح وفى السينما ، فما أن يجلس تاجر الساعات الى جوار زوجته تأهبا لمشاهدة الفيلم حتى يجد ذلك الرجل فى المقعد الملاصق يهمس اليه دون توقف : هات ساعة تل ، هات ساعة تل ، ثم تطور الامر الى أن أصبح ذلك التاجر يصحو من نومه منتفضا فى نص الليل ، ليجد رأس الرجل اللحوح تطل من نافذة غرفة النوم وهو يردد : هات ساعة تل ، هات ساعة تل ، وانتهى الامر بتاجر الساعات الى الاستسلام للرجل ، فأعطاه الساعة مجانا .

سيبك ومشى حالك !

من هذه الحكاية ندرك الفعالية المؤكدة للاسلوب الالحاحى ، الأمر الذى يغرينا بممارسة هذا الاسلوب مع بعض المديرين ورؤساء مجالس الادارات ، فالصحافة تنقل اليهم آلام الناس وشكاواهم فى مجال امبراطورياتهم الادارية وهم ولا هنا ، فشكوى من مواطن منشورة تفوت ولاحدش بموت ، وصرخة من انسان متألم على صفحة جريدة لاتهم وكل سنة وانت طيب مشى حالك ، وصحفيون وكتاب يكتبون عن متاعب الناس ومضايقاتهم اليومية فى الامبراطوريات الادارية وكأن كل واحد منهم يدن فى مالطة ، وواضح بعد هذا كله ان استعمال الاسلوب الالحاحى أصبح ضرورة ، فعلى المواطن ان ينشر شكواه الواحدة يوميا حتى يزهق المدير ويحلها له ، وعلى الصحفى ان يكتب فى الموضوع الواحد ألف مرة ومرة حتى يكف رئيس مجلس الادارة عن منطق : كلام جرايد بفوت ولاحدش بموت !

تحفة بالخلطة !

مثلا .. هذه مشكلة صغيرة ، ولكنها تكشف عن مشكلة اكبر !

فمن كام اسبوع ، دخل مكتبى طالب بكلية الطب ، وبعد السلامات والتحيات ، قدم لى الطالب زجاجة كوكاكولا ، فقلت له ده واجب علينا ، لكنه صمم على ان يهدينى الزجاجة ، فالزجاجة تحفة اثرية نادرة حقا ، اذ تعود الى العصر الكوكاكولى السحيق ، أيام كان الانسان الاول يصنع الكوكاكولا بالخلطة ، فيملأ الزجاجة بالكوكا ، وقبل ان يبرشمها يضع فيها الخلطة وهذه الخلطة عبارة عن حتة لوقة حام ، او شوشة كوز درة ، او شوية قش ، أو مشك غسيل ، او أى حاجة من تلك المواد الشهية التى تضفى على المشروب طعما لذيذا ومدهشا ، وقبلت هدية الطالب مع خالص الشكر ، فالزجاجة ــ فوق قيمتها كتحفة بدائية ــ تتميز بانها تحتوى على نوع فاخر من الخلطة فى مياهها ، لعل هذه الخلطة مهلبية ، أو كريم كرامل او طحينة ، أو عصيدة ، الله أعلم ، المهم ان هذه الخلطة وافرة الكمية فى الزجاجة المبرشمة ، تسبح فى الكوكا طولا وعرضا .

ثم عاد الطالب فى اليوم التالى ومعه طالب آخر بالهندسة ، وتفضل الباشمهندس باهدائى زجاجة اثرية أخرى مبرشمة كالاولى ، وفى مياهها نفس الخلطة الفاخرة ويعود تاريخها ــ كذلك ــ الى العصر الكوكاكولى السحيق !

.. وكسفنى المدير !

ولم اشأ أن اكون أنانيا واستأثر بالزجاجتين وحدى ، فكتبت فى آخر ساعة ادعو مدير الكوكا فى مصر الفضاء على قزازتين كوكا من العصر الحجرى ، حتى يقف بنفسه ــ كرجل متخصص ــ على كيفية صنع ذلك المشروب بالمهلبية ، وان يتذوقه ليعرف أى طعم لذيذ تضيفه تلك المهلبية على المشروب .

ولكن المدير كسفنى !

فقد مضى اسبوعان على ماكتبت دون ان يرد على العزومة لا بالقبول ولا بالرفض ، وانتحلت له العذر لان الدنيا ايامها كانت برد ، وجايز انه لايحب شرب الساقع فى البرد ، ولكن موجة البرد جاءت دون أن يرد أيضا ، ففكرت فى ارسال الزجاجتين اليه مع بطاقة على كل زجاجة : ((رج الزجاجة قبل الاستعمال)) ، غير انى عدلت عن هذه الفكرة ، فقد خشيت الا يدرك المدير قيمة الزجاجتين كشىء اثرى بدائى ، فيتصور ان المهلبية السابحة فى المشروب بكتل كبيرة هى نوع من الزبالة تجعله يطوح بالزجاجتين الى عرض الطريق من باب القرف .

وهكذا استقرت الزجاجتان النادرتان فى درج مكتبى الى يومنا هذا !

كيف تقنع المدير !

ثم تبين لى خطأ اعتقادى .

فقد عاد أحد الطالبين يسألنى : ماذا فعلت الشركة فى شكواى التى نشرتها ؟ وهنا عرفت منه ــ لاول مرة ــ ان القزازتين مصنوعتين فى العصر الحديث ، وانه ــ كزميله ــ اشترى القزازة بالفلوس من بائع مصرى موديل ١٩٦٨ ، وانه لم يعثر عليها فى كهف أو فى حفريات ، كما اكد لى ان الزجاجتين مصانتان بعد ان اخترع الانسان وزارة الصحة ، وهى وزارة تفرض شروطا صارمة على محال صنع المأكولات والمشروبات ، ولا تسمح بوضع أى مهلبية فى الكازوزة (.

قلت له : لابد أن هذا نتيجة اهمال فردى ، فليست كل زجاجة تخرج من المصنع فيها مهلبية أو عصيدة .

قال لى : فلنقل انه اهمال فرد أو افراد ، لقد نشرت انت شكواى وباسمى فى عدد (آخر ساعة) الصادر فى ٧ فبراير الماضى ، ومن هذا التاريخ لم ترد الشركة على مانشر ، لماذا لاتوضح موقفها من شكوى مواطن ؟ بل لماذا لاتعتذر الشركة وتعد المواطنين بأن هذا الاهمال لن يتكرر ، فقد كان هذا يمكن أن يرضينى ويكفينى ، اما سكوت الشركة على هذا النحو فهو تشجيع للاهمال والمهمل ، وهو احتقار للمواطنين الذين يدفعون مرتبات رئيس مجلس الادارة والمدير ، وأنا اطالب باجراء تحقيق فى هذه المسخرة .

قلت له : هناك طريقتان حتى يأمر المدير باجراء تحقيق ، الاولى هى ان الجأ انا لاسلوب تل الالحاحى ، فاملأ هذه الصفحة اسبوعيا بعبارة واحدة تقول : ياسيادة المدير اعمل تحقيق عن قزايز المهلبية .. يا سيادة المدير اعمل تحقيق عن قزايز المهلبية .. يا سيادة المدير .. الى آخره ..

أما الطريقة الثانية ، فهى ان تلجأ انت الى نفس الاسلوب ، بأن تتعقب المدير فى كل مكان ، على باب مكتبه وباب بيته وفى السينما والمسرح والنادى مرددا هذه العبارة : يا سيادة المدير اعمل تحقيق عن قزازتى أم مهلبية .. ياسيادة المدير اعمل تحقيق عن قزازتى أم مهلبية .. وفى النهاية اما ان تزهق انت ــ لاقدر الله ــ أو يزهق المدير فيتعطف باجراء التحقيق علينا ، وتلك غاية المراد من رب العباد ..

فتحى اديسون

المشكلة الثانية من نوع آخر .. ولكن النتيجة واحدة !

والمشكلة الثانية هى مشكلة فتحى نور ، يعمل رساما معماريا بادارة التعمير بشركة مصر الجديدة وصحيح انه ((ولد ارتست ممتاز)) على حد تعبير رؤسائه المباشرين ، ولكن من حسن حظه ان المدير العام للشركة متخصص فى اكتشاف المواهب ، اذ بعد سنوات طويلة من عمله كرسام نظر اليه المدير نظرة فاحصة ثم قال له :

ــ انت بتشتغل ايه ؟

ــ رسام معمارى يا فندم .

فأعاد المدير نظرته الفاحصة ثم قال له :

ــ لا ... انت تشتغل كهربائى !

وحاول فتحى نور أن يناقش المدير ، فلسوء حظ فتحى نور انه لايعرف مصلحته فين ، طيش شباب طبعا ، فقد ساقت الاقدار اليه مديرا من مكتشفى المواهب الدفينة ، يريد أن يوجهه الوجهة الصحيحة التى تتألق فيها مواهبه الكهربائية الدفينة ليصبح مثل كافندش وامبير وجلفانى واديسون وغيرهم من علماء الكهرباء ، ومع ذلك فهو يحاول مناقشة المدير قائلا انه لايفهم شيئا فى الكهرباء ..!

ولم يستمع اليه المدير طبعا ، فهو يعرف مصلحته فين لأنه اكبر منه ، ثم ان لاوقت عنده الاستماع ، فهو يضرب الجرس للسكرتير حتى يدخل موظف كان قد أمر باستدعائه ، ودخل الموظف ليسأله المدير :

ــ انت بتشتغل ايه ؟؟

ــ كاتب فى ادارة الكهرباء بالشركة .

فنظر اليه المدير نظرة فاحصة استشف فيها مواهب الموظف ثم قال :

ــ لا ... انت تشتغل رسام فى ادارة التعمير!

وهكذا حل الموظف الكتابى محل فتحى نور الذى نقل الى ادارة الكهرباء حتى يصبح فتحى اديسون !

بكره تتعلم !

ولجأ الى فتحى نور بنفسية منهارة ، وحاولت ان اقنعه بأن اكتشاف المدير العام لمواهبه الكهربائية مسألة جايز يكون فيها سعده ، ولكنه صمم على انه لايفهم شيئا فى الكهرباء ، وقال لى انه أكد للمسئولين فى الشركة أن عمله فى الكهرباء سيحوله الى انسان ((غير منتج)) فقالوا له بكره تتعلم وتبقى أحسن من اديسون ، حتى جاء التقرير من رؤسائه الكهربائيين بانه ((غير منتج)) !

وفكرت فى مقابلة المدير لاشرح له مشكلة فتحى نور وان نظرة المدير اليه كموهوب كهربائى اخطأت هذه المرة وجل من لا يخطىء ، لكننى عدلت عن الذهاب الى المدير خوفا من أن يسألنى باشتغل ايه ثم ينظر الى نظرته الفاحصة ليكتشف مواهبى الدفينة ، فيحاول اقناع محمود أمين العالم رئيس المؤسسة بأن اشتغل فى كنس مكاتب آخر ساعة ، أو ميكانيكى لينوتيب أو مهندس المطبعة !

بطلو عك بقى !

وهكذا لم أجد طريقة أخرى غير نشر شكوى فتحى نور ، وكتبت أرجو رئيس مجلس الادارة فى الشركة ان يحقق مع اباطرة المكاتب من البيروقراطيين صناع هذه المسخرة ، وان يصل الى افهامهم ان كل واحد منا مسئول بتصرفات صغيرة عما حدث من نكسة ، وان نقل فتحى نور من عمله كرسام منتج وممتاز الى كهربائى فاشل وغير منتج هو تصرف مخرب للانتاج ، ومخرب لنفسية مواطن منتج كان يؤدى رسالته بحماس .. فلمصلحة من هذا العك المقرف ؟

فما الذى حدث بعد ذلك ؟

ولا أى حاجة وحياتك ! لارد ولا يحزنون ، ولايزال المدير مصمما على اكتشاف مواهب فتحى نور الكهربائية ، واحد رؤسائه يقرأ شكواه فيقول له : انت متضايق مننا ولا ايه .. طيب ماتطلع يا أخى .. هوه احنا ماسكينك ؟؟

الرجل المناسب والمدير

ولاول مرة مسح فتحى نور دموعه مع برنامج ٣٠ مارس الذى يؤكد وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب

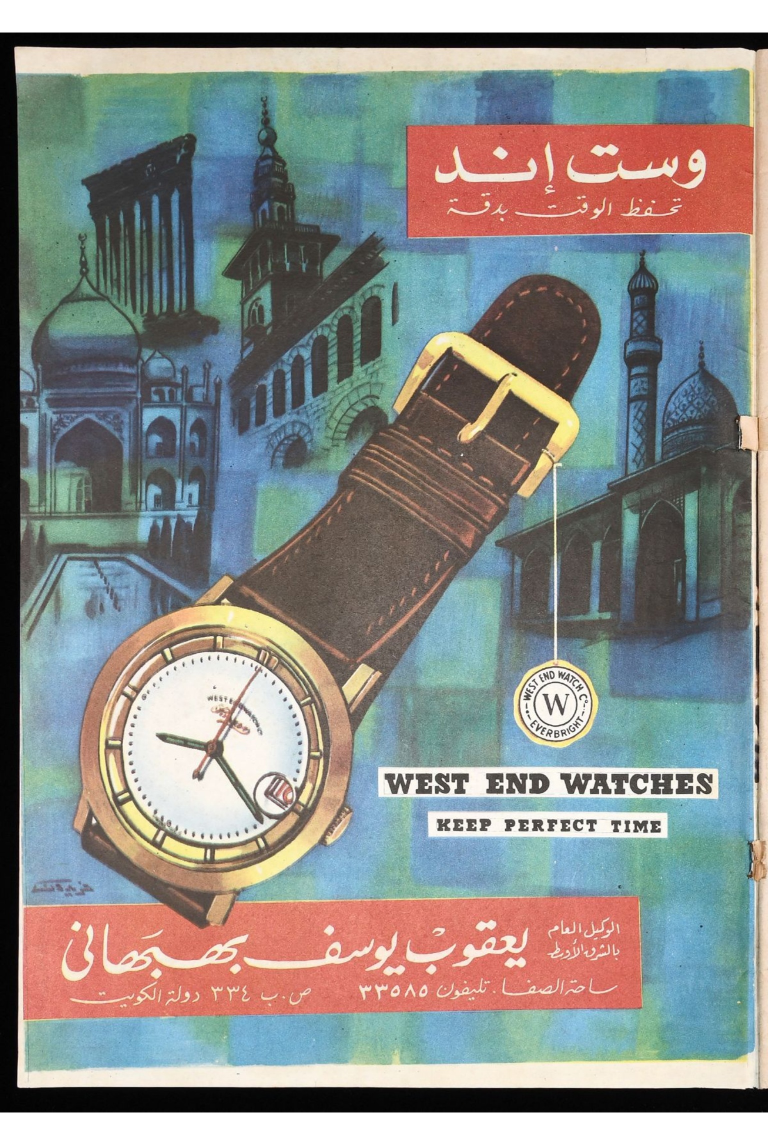
وكتب الى رئيس مجلس الادارة بالنيابة ــ الذى هو المدير العام أيضا ــ يشير الى القيم الجديدة وعلامات الطريق التى وضعها البرنامج

ورد رئيس مجلس الادارة على شكوى فتحى نور ــ الرسام المعمارى خد بالك ــ قائلا ان ادارة التعمير ليس بها عمل كاف له وان مرفق الكهرباء فى حاجة ماسة الى مجهوده !

واذن فرئيس المؤسسة بالنيابة ــ الذى هو المدير العام مكتشف المواهب ــ مصمم على ان فتحى نور سيصبح فتحى اديسون !

وليس امام هذا المواطن ــ بعد هذا كله ــ الا ان يلجأ لاسلوب تل الالحاحى ، فيتعقب رئيس المؤسسة فى كل مكان مرددا : رجعنى رسام زى ماكنت .. رجعنى رسام زى ماكنت .. ولا تزهق ياعزيزى فتحى من ترديدك لهذه العبارة ، فلن يطول ترديدك لها ، لان برنامج ٣٠ مارس سوف يتحول الى واقع ملموس .. لا مكان معه لانصاف الآلهة من قراقوشات المكاتب والبيروقراطية .

احمد رجب


وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام
بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا . تليفون ٣٣٥٨٥
ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت